

دراسات في إعلام الطفل الجزء الثاني

د. محمد معوض

أستاذ الإعلام بجامعة

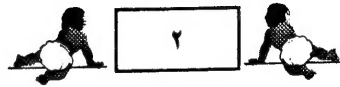
عين شمس والكويت

دراسات في إعلام الطفل

الجزء الثاني

د. محمد معوض

أستاذ الإعلام بجامعة
عين شمس والكويت



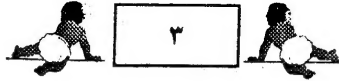


بسم الله الرحمن الرحيم

" و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "

صدق الله العظيم

(آية ٧٨: سورة النحل)





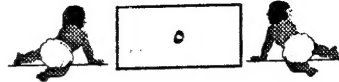
مقدمة

يتناول هذا الكتاب خمس فصول تضمنت دراسات في إعلام الطفل قمت بإعدادها، وشاركت بها في المؤتمرات والندوات المتخصصة التي أقامتها بعض الجامعات العربية أو المواسم الثقافية التي تنظمها بعض الوزارات المختصة ومنها الدراسة الأولى التي قدمتها عن الإعلام المدرسي وعلاقته بالمنهج في مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل، في إطار دور التربية في الاستعداد للقرن القادم، ثم الدراسة التي تناولت برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي والتي قدمت للندوة الدولية لجامعة الإمارات العربية المتحدة بعنوان البحث والاستقبال التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في منطقة الخليج العربي عام ١٩٩٤، ودراسة تحليلية لأحدث البرامج التلفزيونية التربوية الخليجية "إفتح يا وطني أبوابك نحن الأطفال" قدمت في مؤتمر جامعة عين شمس عام ١٩٩٦ بعنوان الطفل بين الواقع والمأمول، ثم الدراسة التي تناولت فيها المشكلات الإعلامية في برامج التلفزيون الخليجي للأطفال ما قبل المدرسة وكيف نواجهها أملاً أن يستفيد منها الباحثون والمختصون في هذا المجال.

والله من وراء القصد،

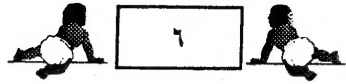
د. محمد معوض

الكويت. مايو ١٩٩٨





دراسات في إعلام الطفل



محتويات الكتاب

صفحة

مقدمة الكتاب ٥

الفصل الأول:

الإعلام المدرسي وعلاقته بالمنهج

في مدارس الكويت، الواقع والمستقبل ١١

الفصل الثاني:

تنمية معلومات الطفل إعلامياً ٤٥

الفصل الثالث:

برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال

عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول

الخليج العربي، الواقع والمستقبل ٦٩

الفصل الرابع:

البرنامج التليفزيوني "افتح يا وطني أبوابك"

وعلاقته بالجانب المعرفي والاجتماعي لطفل

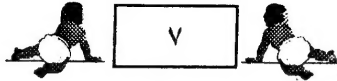
ما قبل المدرسة بدول مجلس التعاون الخليجي ١١٧

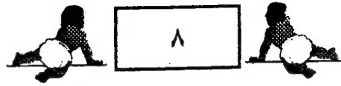
الفصل الخامس:

المشكلات اعلآمية في برامج التليفزيون

الخليجي الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة

وكيف نواجهها؟ ١٥١

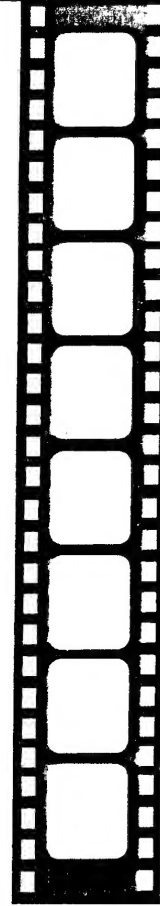


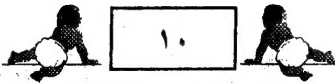




الأفضل الأول

الإعلام المدرسي وعلاقته بالمنهج
في مدارس الكويت
بين الواقع والمستقبل







الفصل الأول

الإعلام المدرسي وعلاقته بالإنشيط فم مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل



تلجأ الدول الحديثة التي تستعين بالمذاهب التربوية المتطورة في إعداد أجيالها المقبلة إلى استخدام قنوات الاعلام المدرسي على اختلافها لتوثيق أو اصر الاتصال التربوي داخل المدرسة، والاعلام المدرسي ركن هام من أركان النشاط المدرسي، وهو جزء مكمل للمناهج التعليمية في المدارس على اختلافها، وله فوائد التربوية التي لا يمكن إغفالها، ويحقق الكثير من الأهداف التي تسعى إليها المناهج المدرسية، والتي تعتبر في مفهوم التربية الحديثة مجموعة من الخبرات وأوجه النشاط التي توفرها المدارس لتحقيق أفضل نمو لأبنائها من التلاميذ، فالمناهج بمفهومها الحديث لم تعد مجرد عبارات تكتب على الورق لتصف للمدرس ما ينبغي أن يقدمه للتلاميذ بل أصبحت تشكل حياة المدرسة وبرنامجها، والتي تقوم على



التفاعل بين مكوناتها المختلفة من تلاميذ ومعلمين وإدارة ومجتمع .. الخ، والأخذ بهذا المفهوم الواسع ليس مجرد تعديل لمفهوم مصطلح تربوى تتضمنه المراجع، أو يستخدمه رجال التربية فى محاضراتهم وأحاديثهم، بل هو تعديل ينبغى أن تكون له دلالتة فى فلسفة المدرسة وعملها ليحقق العناية الشاملة بالتلاميذ ورعايتهم وتوجيههم وتهيئتهم لاكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وتوثيق صلتهم بمجتمعهم المحلى، والوطن بصفة عامة.

وهكذا انتهى رجال التربية الحديثة الى أن المنهج هو مجموعة الخبرات التربوية ثقافية أو إجتماعية أو فنية أو رياضية .. الخ، والتي تهيئها المدرسة لتلاميذها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وعلى ضوء أهدافها التربوية، ويتم بناء المناهج الحديثة فى خطوات تبدأ بتحديد الأهداف، وتخطيط المجالات والأنشطة والمواد، ثم تحديد أساسياتها، أو المجالات التى تقدم للتلاميذ تحديدا علميا معتمدين على أحدث الاتجاهات، مع التركيز على أكثرها فائدة للتلاميذ لإشباع حاجاتهم ورغباتهم المتنوعة وتنمية ميولهم وقدراتهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئة، وحل مشكلاتها، وتهيئة



الظروف والامكانيات المدرسية المناسبة لتحقيق الأهداف التي وضعت هذه المناهج من أجلها^(١).

من جهة أخرى لم تعد المناهج دروساً نظرية، وإنما خبرات تهيئها المدرسة لتلاميذها سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وتستهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وهذا ما يتفق مع دور ومهام قنوات الاعلام المدرسى فى العصر الحديث، الذى يتميز بأنه عصر الاعلام، والذى أصبح حقيقة طاغية فى حياة الانسان المعاصر، والذى أصبح من الصعب أن يقضى يومه دون قراءة أو اطلاع لكتاب أو صحيفة أو مجلة، أو استماع لبرنامج إذاعي أو مشاهدة برنامج مصور من خلال التلفزيون أو الفيديو أو فيلم سينمائي .. الخ، بهدف الحصول على المعلومات التي تساعدهم على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول اجتماعياً، وفهم أنفسهم والعالم من حولهم، وتعلم مهارات جديدة، والاستمتاع والاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية، ولا مرأى فى أن الاعلام أصبح قوة مؤثرة فى حياة المجتمعات على اختلافها ومنها المجتمع المدرسى، خاصة وقد أصبح لقنوات الاعلام دورها الواضح فى تكوين الصور الذهنية Images سواء عند الصغار ومنهم التلاميذ، أو الكبار ومنهم المدرسون أو الاداريون



وغيرهم، عن الوقائع أو المواقف، حتى أنها تؤثر فى الطريقة التى يدركون بها الأمور كما تؤثر فى اتجاهاتهم ومواقفهم نحو مجتمعهم وعالمهم الذين يعيشون فيه (٢).

ماهية الاعلام المدرسى وقنواته:

يعنى الاعلام المدرسى كمصطلح بتزويد تلاميذ المدارس بالحقائق والمعلومات والأنباء التى يحتاجوها فى مرحلة تكوينهم وتنشئتهم، وتعاونهم فى التكيف مع المجتمع الذى يعيشونه وفهمه ومواجهة المشكلات التى قد يعانون منها، وينتمى الاعلام المدرسى لظاهرة أكبر وأشمل هى الاتصال التربوى، الذى يقوم على المشاركة فى الأفكار والمعلومات والخبرات، وهو أساس كل تكيف وتفاعل يطالب به المجتمع المدرسى أعضاءه، ويعتبر ضرورة لا غنى عنها لمدارس التعليم على اختلاف مستوياتها، فهو أساس عملية تنمية معلومات تلاميذها وأفكارهم، وهو عملية مستمرة يعيش التلاميذ من خلالها طوال حياتهم المدرسية فى إتصالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاتهم المتعددة، فهو الأداة التى تجعل المجتمع المدرسى ممكناً، ويتفق العلماء فى تعريف الاتصال بوجه عام بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار والخبرات إلى التلاميذ بهدف إعدادهم علمياً ومعرفياً ومهارياً ووجدانياً. ويأخذ أشكالاً وأنماطاً متباينة تسلك منافذ وقنوات



يمكن من خلالها زيادة معلومات التلاميذ ومهاراتهم وخبراتهم
وصقل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وأدواقهم، منها ما يتم مباشرة بين
التلميذ ومعلمه وزملائه، يعرفهم ويستمتع إليهم ويحاورهم،
ويتميز هذا النمط من الاتصال المباشر بأن تبادل المعلومات
والأفكار حيث يتم وجها لوجه وفى اتجاهين Tow Ways
Communication وفى الجماعات الصغيرة، وفى عفوية، وبدون
أدنى عقبات الاتصال أو معوقاته، وبما يحقق تفاعلا ومشاركة
أكبر وأعمق، وحدوث رد فعل Feedback فوري ومباشر فى
الموقف الاتصالي، ويتمكن فيه المعلم أو المشرف من السيطرة
على العمليات الانتقائية لدى تلاميذه، وتتيح هذه المزايا بالطبع
ضمان التأكد من وصول رسالته Message إلى تلاميذه وفهمها
واستيعابها، وإحداث التأثير المستهدف، وتشير البحوث
والدراسات الاعلامية فى هذا المجال إلى أن الاعلام المباشر
أو ما يعرف بالتأثير الشخصى أكثر قدرة على الانفاع من
الاعلام الذى يتميز بقدرته على الانتشار والتزويد بالمعلومات،
ونعلم أن ثقة التلاميذ تتزايد فى معلومات وآراء المدرسين
خصوصا الذين يحبونهم ويحترمونهم، ويعجبون بهم أكثر من
تقنتهم فى القائمين بالاتصال فى قنوات الاتصال الأخرى، هذا
بالإضافة الى توافر درجة عالية من المرونة فى الاتصال
المباشر يتاح بمقتضاها للمعلم تغيير موضوعه أو اتجاهه أو



أسلوب المناقشة إذا لاحظ نوعا من الملل أو النفور أو المقاومة من جانب تلاميذه.

أما النمط الآخر من أنماط الاتصال فهو الاتصال غير المباشر، والذي يعتمد على قنوات متنوعة تخاطب عددا كبيرا من التلاميذ أو الطلاب يتنوعون فيما بينهم من حيث خصائصهم الأساسية كالسن أو الصف أو المرحلة الدراسية أو التخصص كما فى المدارس الثانوية بقسميها العلمى (علوم - رياضة) أو الأدبى... الخ، أو الخصائص النفسية والاجتماعية كالعادات والتقاليد والقيم والأنماط الثقافية التى ينتمون إليها أو قدراتهم على التخيل Empathy .. الخ، وتنوع هذه الوسائل فيما بينهما تنوعا واضحا على النحو التالى:

(١) الوسائل المقروءة (المنسوخة - المطبوعة):

وتعد أقدم وسائل الاعلام المدرسى على الإطلاق، وتعتمد على الكلمة المطبوعة أو المنسوخة أو الرسوم، ومنها الملصقات والمنشورات والكتيبات أو الكتب والأدلة The student Handbooks، وتستهدف توجيه وإرشاد التلاميذ أو الطلاب وأولياء الأمور للتعرف على مناهج المدارس وأهدافها وأنشطتها ومقرراتها ومبانيها وأقسامها وأنشطتها وتقاليدها وقيمها، إضافة الى الدوريات المدرسية School Periodicals



كالصحف Newspapers والمجلات المدرسية School Magazines، ومنها ما هو عام يخاطب جميع التلاميذ أو الطلاب وتتناول مضمونا متنوعا أو متخصص يوجه لفئة معينة من التلاميذ أو يختص بأنشطة بعينها رياضية أو علمية أو فنية أو ثقافية ... الخ، ومنها ما يختص بالبنين أو البنات، أو ما يختص بمرحلة تعليمية معينة كالابتدائية أو الإعدادية "المتوسطة" أو الثانوية، ومنها صحف الحائط أكثر الصحف المدرسية انتشارا، والتي لا تكاد تخلو منها مدرسة أو فصل، ولنتصور كم يكون عددها في الكويت وحدها إذا علمنا أن هناك أكثر من ٨٣٠٦ فصلا منها ٨٠٦٩ فصلا في مراحل التعليم العام الحكومي ورياض الاطفال ٢٤٠٠ فصلا في التعليم المنزلي (التعليم الديني، والتربية الخاصة .. الخ) (١). وتصدر في فترات متعاقبة ومنظمة، بأعداد وأجراء متتالية، وتحت عنوان واحد، يحمل كل منها رقما مسلسلا ومكملا لأعدادها السابقة، ويحتوي كل عدد منها على معلومات وبيانات وموضوعات متنوعة من مصادر مختلفة، وتحرر بأقلام الطلاب وبعض المدرسين أو المشرفين على الأنشطة المختلفة وتحت أسماء متعددة، وتتخذ أشكالا كثيرة وتنوع بتنوع موضوعاتها، وحداثة معلوماتها سواء فني وقائع وأحداث وأخبار News، أو معالم Features ومنها التحقيقات Reportages أو التقارير



الصحفية Reports أو الأحاديث والمقابلات Interviews أو المقالات Articles أو الأعمدة Columns، لتقدم الصور الذهنية أو الفكرية لقراءها من تلاميذ وطالب المدارس، ولتفسر لهم المعانى التى تجول فى خاطرهم وخيالاتهم، ولتبسط لهم كل التصورات التى تناسب أعمارهم وتقدمها فى شكل كلمات أو رسوم أو صور وتتيح لهم حرية أكبر فى التخيل وتصور المعانى، وتساعد على انتشار الثقافة والتعليم الذى ترتبط به ارتباطا إيجابيا، كما تشير الدراسات والبحوث الإعلامية، وتحتاج لمشاركة خلاقية وجهد إيجابى من التلاميذ، وتخدم متعددى الأنواق، ومختلفى الاتجاهات، وتمكنهم من الدراسة والنقد والعناية بالتفاصيل الدقيقة، وتلائم نشر الموضوعات المعقدة ذات التفاصيل الكبيرة، ويسيطر عليها الأفراد بالطريقة التى تلائمهم عند قراءتها.

كذلك من الوسائل المطبوعة أيضا الكتاب المدرسى وغير المدرسى والذى يرتبط بالمنهج بشكل مباشر أو غير مباشر، وهناك الكتب السنوية Year Books التى تصدرها بعض المدارس، وتعتبر سجلا مصورا لتفاصيل حياة التلاميذ أو الطلاب والمدرسين والعاملين فى المدرسة على مدى عام كامل، كما تعكس تقاليد المدرسة وأحداثها ونشاطها وجمعياتها



وكل الحقائق والمعلومات المرتبطة بها، وتلعب دورا هاما فى عمليات التنقيف والتربية وتنمية الجوانب العقلية والعاطفية لتلاميذ المدارس، وهو ما أكده أستاذ الصحافة بجامعة زيورخ أوسكار وتستين Oscar Wettstein عندما اعتبرها من أهم وسائل التنقيف والتربية، خاصة وأنها تشبع رغبة الصغار فى حب الاستطلاع الذى يعتبره أفلاطون أم المعارف، وهو أساس كل تعلم، كما يمكن اعتبارها سجلا لأنشطتها وأحداثها، وتعبر فى مضمونها عن آراء التلاميذ والطلاب ورغباتهم وعرض مطالبهم والاهتمام بمشكلاتهم ووجهات نظرهم فيها مما يحقق علاقة إيجابية بين طلاب المدارس ومعلميها وإدارتها، كما يمكن من خلالها نشر إنتاج الطلاب الأدبى والفنى، وتعتبر أداة هامة لتكوين وتوجيه رأى العام المدرسى، وهو وسيط بين المدرسة والمجتمع^(١).

(٢) الوسائل السمعية Auditory Media:

ومنهما الشرائط A. Tapes والاسطوانات Disks والاذاعة المدرسية التى تعتبر ملحا هاما من ملامح الحياة المدرسية، وتتميز بتنوع المادة التى تقدمها، والتى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى والموسيقى، ويثير الصوت البشرى صوراً ذهنية متنوعة لدى التلاميذ، أما المؤثرات الصوتية والموسيقى فتثير انفعالاتهم، وتخاطب وجدانهم،



والاستماع إليها يثير فى النفس أسمى العواطف الانسانية، كما يثير الخيال، وتعتمد على اللغة المسموعة التى تتخطى كافة الحواجز والعقبات لتصل فى يسر وسلاسة الى التلاميذ فى مواد أسهل استخداما، وأقل تكلفة، وبصورة يسهل تذكرها مما لو قدمت مطبوعة أو منسوخة، ولا يمل التلاميذ من الاستماع إليها لاعتمادها على الأصوات والكلمات ذات النبر والنغم لتوصيل الأفكار والمشاعر والأحاسيس، وبما يحدثه تنوع النظام الصوتى من أثر بالغ فى نفسية المستمعين منهم، حيث نجد شدة الصوت أو رخاوته ونعومته أو الهمس أو الجهر كل ذلك من أساليب صوتيه تجذب انتباه التلاميذ وتثير إهتمامهم، هذا بالإضافة الى القدرة على التعبير وحسن الأداء والصوت الجميل الذى يزيد من تأثيرها، كما أن الكلمات المذاعة تكون أكثر فاعلية وخاصة عندما يمكن دعمها وتقويتها باستخدام المؤثرات الصوتية ونعنى بها التطابق الصوتى لمعانى الوقائع والأحداث ومنها رصد الأبواب وصوت الظواهر الطبيعية من رياح وأمطار ورعد وماء ... الخ، أو الموسيقى التى تتميز بالحركة، وتتألف من اللحن والإيقاع والطابع الصوتى، ولها وظائفها التى تجعل التلاميذ يكتفون مضمونها بما يتفق وتوقعاتهم الخاصة، ويتيح لهم أن يتخيلوا ويفكروا ويتذكروا من خلالها دون عناء، أو مجهود، وتقترب منهم اقترابا شديدا



لتنشعب رغباتهم وتواكب دوافعهم وتوقعاتهم وتنشط خيالهم إلى أقصى حد (٧).

(٣) الوسائل السمعية والبصرية Audio Visual Media:

وتخاطب فى التلاميذ حاستى السمع والبصر عمدتى الحواس الادراكية، ومنها الأفلام Films على إختلاف أحجامها (٨مم - ٨مم سوبر - ٩مم - ١٦مم..الخ) وتنوع مضمونها، والتلفزيون بمختلف أنماطه السلوكية والاشعاعية، ثم الفيديو سواء كان مسجلا على شرائط مغناطيسية VTR أو اسطوانات V.Disks، وتختلف هذه الوسائل السمعية والبصرية بين المتناهي فى الواقعية كالأفلام السينمائية أو شرائط الفيديو أو برامج التلفزيون، والتى تنقل الصور الحية، والتى لها أهميتها وفعاليتها فى جذب اهتمام التلاميذ، الذين يميلون إلى تصديقها والوثوق بها على اعتبار أن الرؤية اساس الاقتناع Seeing is beleiving، وتشكل قدرة بالغة فى التأثير عليهم لما تتميز به من مزايا تجعلها أقدر على التعبير من آلاف الكلمات، كما تعتبر من أكثر الوسائل إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح، وتخاطب حاسة البصر أهم وأكثر حواس الانسان استخداما فى اكتساب المعلومات، وهو الدرب المباشر للدراك، ويضيف الصوت المقترن بصورها المرئية عليها مزيدا من الواقعية،



ليدل على عمق المشاعر والأحاسيس، وتعطى صورتها الحياة إحساساً بالألفة، وتزيد من المشاركة والاهتمام بها بالإضافة إلى تعدد ألوان صورها الزاهية، التي تعاون التلاميذ في استيعاب كافة التفاصيل، وتحيل الأفكار والمعلومات المجردة إلى صور ومعاني سهلة الفهم والادراك على اعتبار أن الصورة لغة عالمية مفهومة لغالبية البشر، ويزداد تأثيرها لدرجة يصفها البعض بالنفاذ، وتتجاوز بالتلاميذ حدود الزمان والمكان، ويكن الطلاب عاطفة شديدة نحوها، وتتفوق على كل الوسائل الأخرى حيث يتوافر لها مزايا وإمكانات لا تتوافر للوسائل الأخرى ومنها تحريك الصور Animation وبسرعة تفوق كل تصور، وتكبير الأشياء المتناهية في الصغر، وعن طريقها يمكن تقديم المعلومات والمواد التي يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة، كما أنها أقوى تأثيراً لاستخدام أكثر من حاسة لدى التلاميذ في تلقيها وتعتبر من أكبر مصادر الخبرة في حياة التلاميذ^(٨).



الحقائب التعليمية: Teaching Kits:

وهى التى تضم بداخلها مجموعة من المواد الاعلامية التى تستخدم فى العملية التعليمية بهدف التزويد بالمعلومات أو الشرح أو التوضيح أو التوجيه أو الارشاد، ومنها المواد الفيلمية من شرائح Slides وأفلام ثابتة Still Films أو متحركة Movies أو شرائط فيديو VTR أو اسطوانات الفيديو V.Disks أو مواد سمعية كالشرائط الصوتية Reel أو الكاسيت أو الكاسيت و غيرها بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية المرتبطة بالموضوع الذى تخدمه، ويؤكد الباحثون والخبراء على أهميتها لأنها تستخدم عدة وسائل وأساليب إعلامية، وبالتالي لها فاعلية أكبر فى التأثير والافئاع، وبشكل عام فإن الجمع بين أكثر من أسلوب أو وسيلة يعتبر من الخصائص التى تميز الإعلام الناجح.

مستحدثات:

من جهة أخرى هناك من الوسائل السمعية البصرية ما يغلب عليه الرمزية فيقدم المسامع الصوتية أو المشاهد المرئية كما فى الكمبيوتر الذى يحقق المشاركة من خلال التفاعل وليس التلقى فقط، ومن خلاله يمكن تعليم التلاميذ وتنقيفهم بأحدث الطرق التى شاعت فى عصرنا، وتغلغل فى بيوتنا، و غيرت الى حد كبير أنظمة الاتصال داخل العديد من





المجتمعات، ومنها المجتمع المدرسى مستهدفة زيادة كمية المعلومات وسرعتها، وخصوصا إذا تم ربطها ببنوك المعلومات العامة، والتي انتشرت فى دول العالم المتقدمة ومنها التليكست Teletext والفيديو تكست Video Text وسيفاكس Cee Fax أوراكل Oracle وفيوترون Viewtron وكابشن Caption وتليتيل Teletel وتليدون Telidon وفستا Vista وتلست Teletest وجميعها تشارك فيها المؤسسات الاعلامية وبنوك وقواعد المعلومات Information Data Base - Banks بالتعاون مع شركات الهاتف أو شبكات التليفزيون، ومن خلالها يتم نقل الصور والأصوات والبيانات اليكترونيا من وإلى أى مكان فى العالم مستخدمة ما يعرف بالوسائط المتعددة Multimedia فى الربط بين هذه الشبكات، ومنها شبكة الانترنت Internet التى تشترك فيها بعض مدارس الكويت، وتجمع الكثير من مراكز المعلومات والبريد الاليكترونى، حيث يتم تبادل البيانات والمعلومات فى شكل نصوص أو رسوم أو صور أو أصوات وبما يشبع رغبات الطلاب فى الحصول على كافة المعلومات المطلوبة، خاصة وتوفر هذه الشبكة العديد من خدمات المعلومات فى كافة المجالات العلمية والثقافية والفنية والاقتصادية وغيرها عن طريق الكمبيوتر مقابل اشتراك بسيط قد لا يزيد عن الاشتراك فى شبكة الاتصالات المحلية^(٩).



وتشير الدراسات الى استخدام الكمبيوتر فى كثير من المجالات التعليمية والتربوية لتقديم برامج جاهزة سابقة الاعداد لتلاميذ المدارس ليتعلموا من مخرجاتها، ومنها برامج خاصة ببعض الظواهر أو الحقائق والمفاهيم والمعلومات الجديدة، أو استخدامها فى إجراء بعض التدريبات أو التطبيقات أو العمليات التى سبق شرحها، أو محاكاة بعض المواقف الحيوية والظواهر الطبيعية المعقدة التى قد يصعب إجراؤها على الطبيعة، أو التعليم الارشادى الذى يتم من خلال تفاعل إيجابى بين التلميذ والكمبيوتر Interactive Dialogue فى كثير من الأنشطة التعليمية ومنها مراجعة وحدات منهجية معينة، أو علاج أخطاء شائعة أو تقديم نماذج من الأسئلة، أو التعرف على المفاهيم والمهارات المعرفية والتدريب عليها أو الألعاب الالكترونية التى تحظى بنصيب وافر من الاهتمام سواء من جانب التلاميذ أو شركات الانتاج، حتى أصبحت صناعة الألعاب الالكترونية من أكبر الصناعات التى تحقق نسبة كبيرة من عائداتها فى كثير من الدول المتقدمة.

من جهة أخرى يمكن استخدام الكمبيوتر فى المعاونة فى كثير من الأعمال المدرسية كنشر الكتب المدرسية أو غير



المدرسية، وتصميم وسائل الايضاح فى مختلف المواد والمقررات التعليمية، وتصميم البرامج التى تساعد التلاميذ فى الحصول على المعارف والمعلومات، واكتساب المهارات والعلاقات المختلفة، وتفيد فى حالات التعليم المبرمج، وإجراء الاختبارات، وتقدير الدرجات، وكتابة التقارير، وإعداد سجلات التلاميذ، وتسجيل الغياب اليومي، وحل كثير من المشكلات الادارية والمكاتبات اليومية .. الخ.

وهكذا يختلف استخدام الكمبيوتر فى مختلف المراحل التعليمية باختلاف الأهداف التعليمية التى تسعى المدارس لتحقيقها بالنسبة لتلاميذها، ناهيك أن الكمبيوتر أصبح يشكل الجزء الرئيسى فى جميع وسائل الاتصال فى دول العالم على اختلافها.

مهام الاعلام المدرسى:

بعد هذا العرض لوسائل وقنوات الاعلام المدرسى على اختلافها فى مختلف المدارس التى تعد مؤسسات تربية تستهدف إعداد التلاميذ لفهم حياتهم الماضية والحاضرة والمقبلة ومواجهة كافة التغيرات الاجتماعية، وتثقيفهم من خلال نقل التراث الثقافى والحضارى والروحى، والاهتمام برعايتهم فى كل النواحي العقلية والجسمية والنفسية والخلقية والاجتماعية، والعمل على تكامل شخصياتهم ليشبوا مواطنين



صالحين ويقوموا بواجباتهم ومسئولياتهم خير قيام كذلك تقوم وسائل الاعلام المدرسى بمهام رئيسية لمساندة البرامج التربوية وهى بمثابة قنوات تستهدف الوصل بين التلاميذ والمدرسين والادارة المدرسية ^(١١)، وتزداد أهمية استخدامها اليوم لتحقيق الأهداف التربوية الآتية ^(١٢):

أولاً: الأهداف المعرفية:

١- تزويد التلاميذ بالمعارف والحقائق حول مناهج الدراسة فى الكويت وبرامجها وأنشطتها ونظمها والعمل على تبسيطها بهدف إكسابهم معرفة أشمل وفهما أعمق لواقعهم المادى والاجتماعى، وربطهم بعالمهم المعاصر، ونقلهم خارج نطاق مدارسهم الضيق.

٢- ربط التلاميذ بوقائع مدرستهم، أحداثها وأنشطتها، وتعريفهم بأراء زملائهم ومدرسيهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم.

٣- إشباع الكثير من حاجات الطلاب المعرفية المتنوعة فى مختلف المجالات الثقافية والفنية والعلمية والسياسية والرياضية والدينية .. الخ، وإثارة إهتمامهم بموضوعات الدراسة عن طريق إتاحة آفاق جديدة من المعرفة.



٤- شرح وتفسير المعلومات والمعارف التي تتضمنها بعض المناهج، ونقل الخبرات والتجارب فيما بين مدارس الكويت وبعضها، مع الاهتمام بربط المدارس بالبيئة والمجتمع الكويتي.

ثانيا: الأهداف المهارية:

١- إكساب تلاميذ المدارس وطلابها مهارات التحرير الاعلامي ومنها الكتابة للصحافة بكافة أشكالها (الخبر. المقال. التقرير. التحقيق. الأحاديث والمقابلات .. الخ وكذا الكتابة للاذاعة والاذاعة والتلفزيون .. الخ).

٢- إكساب الطلاب مهارات العمل الاعلامي كالإلقاء والأداء أمام الكاميرا أو الميكروفون أو التصوير الصحفي أو الالكتروني، ومهارات الاتصال السليم، والتعبير عن أفكارهم بشكل صحيح ومفهوم.

٣- تنمية مهارات التلاميذ والطلاب الخاصة بالبحث عن المعلومات في مختلف المصادر وأساليب توصيلها للمجتمع المدرسي بكل مكوناته (تلاميذ، هيئة تدريس، إدارة .. الخ) من خلال مختلف الوسائل الإعلامية المدرسية.



٤- إكساب التلاميذ مهارة تكوين الرأى العام المدرسى وقيادته، وزيادة ثقتهم بتفكيرهم عندما يساهمون فى إنتاج المواد الاعلامية المدرسية.

ثالثا: أهداف تتصل بأسلوب تفكيرهم:

ومنها إكساب تلاميذ المدارس فى الكويت الأساليب العلمية لمواجهة المشكلات التى تواجههم داخل وخارج أسوار المدارس، كما يتيح تنوع القنوات الاعلامية المدرسية المستخدمة فى العملية التربوية مجالا أوسع لإثراء خبراتهم، وتنمية قدراتهم على التأمل ودقة الملاحظة واتباع أسلوب التفكير العلمى السليم للوصول الى حل المشكلات، وبما يساعد على تحسين مستوى تعلمهم والارتقاء بأدائهم وسلوكياتهم^(١٣).

رابعا: أهداف وجدانية (اتجاهات، سلوكيات):

يكتسب الطلاب من مجالات العمل الاعلامى الذى يعتبر عملا جماعيا المزيد من الاتجاهات كاتخاذ القرار، وإيثار الغير، وتذوق الفنون والآداب والموسيقى، واحترام آراء ومشاعر الآخرين، وحرية التعبير عن الآراء والمواقف، والنقد الذاتى البناء، وتشير الدراسات الى أن نجاح الاعلام التربوى فى هذه الجوانب يتوقف على العديد من المتغيرات، ومنها الظروف التى تعيشها المدرسة ذاتها، ومدى تقديرها

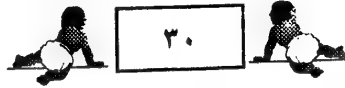


لاحتياجات واهتمامات وميول تلاميذها وطلابها وقدراتهم، ودور مشرفيها القائمين على مختلف الأنشطة المدرسية، والعلاقة بين كافة أعضاء المجتمع المدرسى من طلاب ومدرسين وإدارة، بالإضافة الى الامكانات المتوافرة للمدرسة التى تيسر عمل مختلف جماعات الاعلام المدرسى، ومنها جماعة الصحافة المدرسية والاذاعة المدرسية ونوادي المشاهدة والتلفزيون التعليمى وغيرها من جماعات النشاط المختلفة كالموسيقى والغناء والنشاط العلمى والرياضى والاجتماعى والاقتصاد المدرسى .. الخ.

كما يساعد استخدام قنوات الاعلام المدرسى فى تعزيز وتثبيت الاتجاهات الصحيحة داخل المجتمع المدرسى وتكوين الاتجاهات والسلوكيات التى تواكب التغيرات التى يمر بها المجتمع الكويتى^(١٤)، وزيادة إحساس الطلاب بالمسئولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع، وتصور المستقبل واستشرافه باتجاهاته ومؤشراته والمشاركة فى تحقيقه والتحكم فيه.

تجارب دولية رائدة:

ويمكن الاستفادة من كثير من التجارب الدولية فى مختلف مجالات الاعلام ومنها تجربة نوادى قراء الصحف فى الصين، وكذا صحف الحائط الذى تعتبر مصدرا هاما وخطيرا





لكل ما ينشر فى صحفها الوطنية، والمشروع الذى انتهجته صحافة الولايات المتحدة الذى لم يحظ بأى اهتمام من قبل المختصين فى مجالات الاعلام والتربية على المستوى العربى أو الخليجى، والتى قامت بها مجلة التايمز فى الثلاثينات وأعيد استخدامها فى التسعينات حيث يتم الاستفادة من الصحف فى قاعات الدرس، وذلك لتنمية استعدادات الطلاب لقراءة الصحف والمجلات، ولتعزيزها دفعة مستساغة وشائقة للطلبة والطالبات، ولتسد ثغرة خطيرة فى مستويات السلم التعليمى والتربوى بمختلف درجاته، حيث تلعب الصحف دورا هاما فى تزويدهم بالمعلومات والمعارف التى تساعد فى تكوين اتجاهاتهم وسلوكياتهم، ونعرف أنه لا تكوين لاتجاه أو سلوك دون معرفة مسبقة عملا بالحكمة القائلة "أعطني معلومات سليمة أعطك تصرفا سليما"، وقد أثبتت الدراسات أن الفرد الذى لا ينمى عادة قراءة الصحف فى مراحل حياته الأولى يصعب عليه أن يكونها فى مراحل عمره الأخرى (١٥).

ومن التجارب الأخرى الهامة استخدام الاذاعة فى مجالات التعليم والتدريب والتثقيف ومنها تقديم بعض الاذاعات المتقدمة لجامعات الهواء، واستخدام نوادى الاستماع Radio Forum ثم انتقال التجربة من الطور الاذاعى الى الطور



التليفزيونى، وإنشاء ما يعرف بنوادر المشاهدة Tele Clubs،
والتي نجحت الى حد كبير فى تحقيق الأهداف التعليمية
والتربوية كما فى إيطاليا، حيث قدم التليفزيون الإيطالى
برنامجاً أسماه "لاتزال الفرصة سانحة" استخدم المعلومة
والموقف الدرامى وقدم المعلومات فى فقرات خفيفة ومسنية،
مما أدى الى إقبال الإيطاليين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة
عليها، والمشاركة فى نوادر المشاهدة التي انتشرت فى ربوع
إيطاليا فى الستينات حتى وصلت الى ألفى نادى، واتسع النادى
الواحد لأكثر من أربعين مشاهداً، وكان لها دورها فى حل
مشكلة الأمية فى المجتمع الإيطالى، كذلك استخدام الكمبيوتر
فى المجتمع اليابانى بصورة واسعة فى مجالات التعليم
والتثقيف والتسلية، ومع رفا أن الأمى فى اليابان مدر انذى لا
يستخدم الكمبيوتر، ناهيك عن الاستفادة من برامج التليفزيون
فى كثير من الدول لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، كذلك
استخدام شبكات المعلومات فى مختلف دول العالم المتقدمة،
هذا وقد أدى استخدام هذه الشبكات فى الولايات المتحدة
الأمريكية الى تيسير مهام الأفراد اليومية، حيث لاقت هذه
التجارب استحسان ٩٠% من مستخدميها أشاروا إلى أنها
يسرت لهم الكثير من مهام حياتهم اليومية.



لكن هل يمكن أن يتحقق كل ذلك فى مجتمعنا العربى أو فى الكويت؟ وهل تستطيع قنوات الاعلام المدرسى أن تحقق الغايات التربوية التى نستهدفها؟ ونعلم أن قنوات الاعلام المدرسى تعاني من مشاكل عديدة تحتاج فى مواجهتها لتكاتف وتعاون جهات عديدة منها وزارة التربية والاعلام والأوقاف والشئون الاجتماعية وغيرها، كما تحتاج لدعم مؤسسات رعاية وتنشئة التلاميذ ومنها الاسرة والمدرسة ودور العبادة والنوادي وغيرها لترشيد اتجاهات وسلوكيات التلاميذ .. الخ.

فمثلا تشير الدراسات العلمية إلى نقص واضح فى كم وكيف الكتب التى تخاطب التلاميذ فى مختلف مراحلهم التعليمية سواء كانت مدرسية أو غير مدرسية ناهيك عن عدم توازن مضمونها وارتفاع أسعارها، وعدم وفائها باحتياجات التلاميذ والطلاب، وعدم وجود مواصفات علمية موحدة فى نشرها، وعدم إهتمام وسائل الاعلام بالتعريف بها، بالإضافة إلى ما يواجه وسائل الاعلام المدرسى من صعوبات تشكل عقبة فى أداء دورها ومنها قصور وضعف النشاط الاعلامى فى المدارس رغم أهميته وعدم قيامه على أسس علمية، وافتقاره الى تمويل أو اعتمادات مالية ثابتة وعدم وجود نظام واضح لممارسة هذا النشاط وعدم الوعي بأهمية دورة،



وقصور الاشراف عليه، ونقص القوى البشرية والامكانيات الفنية والهندسية اللازمة له، وسطحية المضمون وابتعاده عن النشاط المدرسى الآخر، وافتقاره الى الأشكال الاعلامية المعروفة، وعدم الفهم لماهية ودور كل منها، وقصور اهتمامه بسمات وخصائص جمهوره من تلاميذ المدارس على إختلاف مراحلها التعليمية.

من جهة أخرى توفير التقنيات والامكانيات الفنية اللازمة، ومنها أجهزة البث والتسجيل وأجهزة الكمبيوتر لكل مدارس الكويت، وأن تخضع هذه التقنيات لتخطيط يحدد الأهداف التى تسعى لتحقيقها واستخدامها على المدى اليومى أو البعيد، مع مراعاة احتياجات تلاميذ المدارس واهتماماتهم منها، ووضع برامج تحاول الاستفادة من إمكانياتها ومزاياها لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، حيث تشير البحوث والدراسات الاعلامية أن المواد التى يتم التخطيط لها بدقه تحقق نجاحا أكثر من المواد أو الجهود التى تبذل أو تنشر أو تبث بدون أية روابط أو علاقات تجمع بينها، خاصة وأن الاعلام المدرسى يجب أن يجمع بين الأسس العلمية ومقومات التطبيق السليم سواء فى التخطيط أو التنفيذ أو توظيف الامكانيات المتاحة لتحقيق أهداف المنهج التربوى، والتى يتم تحديدها بدقة، مع



الاستخدام الأمثل لإمكاناتها الفنية أو المادية أو البشرية (طلاب، اساتذة، إداريين .. الخ)، مع ضرورة التنسيق والتكامل بين كافة وسائل واساليب الاتصال التربوى على اختلافها لتحقيق أهداف المناهج المدرسية.

كذلك الاهتمام بمضمون ما يقدم لتلاميذ المراحل التعليمية من داخل مدرستهم وبيئتهم ومجتمعهم عبر وسائل وقنوات الاعلام المدرسى، لتحقيق لهم الإمتاع الفكرى والوجدانى، ولتقدم لهم وجبات ثقافية تتعدد عن أشكال الوعظ أو الارشاد أو التعليم التقليدى، وأن تكون مثيرة لاهتمامات التلاميذ، وجاذبة لانتباههم.

من جهة أخرى لابد من تقويم المحتوى الذى تم تقديمه للتلاميذ فى مختلف المراحل التعليمية باستمرار، وقياس مدى تأثير هذا المحتوى على الجوانب الحياتية لهم، ومنها الجانب المعرفى والادراكى والوجدانى الخاص باتجاهاتهم وانفعالاتهم، ثم المجال السلوكى، أى الأفعال التى يمكن ملاحظتها من سلوكياتهم وعلاقة المحتوى بهذا التأثير، من جهة أخرى التعرف على الوسائل والأساليب الناجحة وفعاليتها فى تحقيق الأهداف المرجوة، ويساعد المسئولين والمشرفين فى اتخاذ القرارات السليمة على ضوء المعلومات والبيانات المتوافرة



والتي نعانى منها كثيرا حيث هناك قصور واضح فى هذا المجال.

من جهة أخرى يجب الاهتمام بتدريب القائمين أو المشرفين على أنشطة الاعلام المدرسى، وأن يحظى هذا التدريب بالاستمرار، وأن يواكب المستجدات التقنية ويسايرها، وحتى يمكن توظيفها لتنشئة ورعاية تلاميذ المدارس وتنمية ثقافتهم، وبما ينعكس فى تكوين شخصياتهم ويحقق أهداف الكويت فيهم.

كذلك إنشاء شعبة للإعلام التربوى بكلية التربية أو بقسم الاعلام لإعداد الكوادر المتخصصة التي تتولى الاشراف على قنوات الاعلام المدرسى فى الكويت علميا ومهنيا وتربويا وتكليفهم للعمل فى مجالات الاعلام التربوى فى مدراسها.

مع الاهتمام بتكوين جماعات النشاط الاعلامى وتدريبها على استعمال هذه التقنيات وإدارتها وإنتاج موادها، ونشيد بقرار وزير التربية الخاص بتوجيه نظار المدارس لتشجيع التلاميذ على إعداد وإنتاج الوسائل التعليمية الخاصة بهم، تحت إشراف مدرسيهم تحقيقا للأهداف المنشودة وبما ينمى قدرات الطلاب على الابتكار والتجديد والابداع^(١٦).



كما يجب تشجيع الطلاب على استعمال المكتبة والاستفادة من موادها بشكل مرضى من خلال الاحتياجات الفعلية لهم، ومعايشتهم لمواقف بحثية واقعية وبشكل غير مقصود، مع تحفيز الطلاب على المشاركة فى مختلف الأنشطة وخصوصا الاعلامية، وتقدير المتميزين والمبدعين منهم لتنمية وزيادة مواهبهم الاعلامية.

الخلاصة:

وهكذا فإن قنوات وسائل الاعلام المدرسى تساعد فى رفع مستوى تحصيل المتعلم وتحسين عملية التدريس، ومعالجة كثير من المشكلات التى تتعلق بالعملية التعليمية، كما تكمل المنهج وتعمل على تقوية الخبرات التى يكتسبها تلاميذ الكويت ثروتها الحقيقية، ومعقد أملها فى المستقبل وتهيئة الفرص الجديدة أمامهم للتوجيه النفسى والفردى ويساعد الادارة على تحقيق تعاون فعال بين فئات المجتمع المدرسى المعروفة كاطلاب والمدرسين والعاملين، مع الاهتمام بأنشطة الجماعات المدرسية المختلفة، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب للاستفادة بأوقات فراغهم، وخلق علاقات أفضل بين المدرسة والبيئة والمجتمع، والعمل على زيادة اهتمام المجتمع بالمدرسة وتوثيق الصلات بينهما، والاهتمام بدراسات الاعلام التربوى لأهميته وخطورة ما تؤديه قنواته من وظائف، وما تحققه من أغراض لخدمة الطالب والمدرس والمدرسة والمجتمع والعملية التربوية، واستمرار إقامة المسابقات فى مختلف المجالات الاعلامية بين مدارس التعليم المختلفة، والاهتمام بمعارضها السنوية (١٧).



المراجع العلمية

- (١) د. الدمرداش سرحان ود. منير كامل، المناهج، الطبعة الثالثة، دار العلوم للطباعة، ١٩٧٢، ص ٦-٧.
- (٢) د. جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٣، ص ٢٢٠.
- د. محمد معوض، مقدمة فى الاعلام، الجامعة العمالية، ص ٢.
UAW Ammo, The Media Business Wiz, Vol. 25.no.8, P.3
- د. ثروت عبد الباقي أحمد، الوظيفة التربوية للتلفزيون من وجهة نظر بعض رجال التعليم، دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء (٧١)، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٤، ص ٢٢٥.
- (٣) د. محمد معوض، تنمية معلومات الطفل إعلاميا، مجلة النيل، العدد (٢٠)، نوفمبر ١٩٨٤، ص ٥٥.
- (٤) وزارة الاعلام، إدارة البحوث والترجمة، الكتاب السنوى ١٩٩٣، مطبعة الحكومة، ص ٣٧١.
- (٥) د. المنصف الشنوفى وآخرون، دراسات إعلامية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص ٣٦١.
- (٦) د. محمود كامل حسن الناقة، الصحافة المدرسية فى المرحلة الثانوية، أهدافها، تقويمها، دكتوراه، قسم المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس، يناير ١٩٧٥، ص ٤٥.



(٧) د. محمد معوض، رؤية نقدية لواقع الاذاعات المدرسية، دراسة تطبيقية، ص ٣.

(٨) د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي.

د. سامية أحمد على، الدراما التلفزيونية وتنشئة الطفل العربي، مجلة التربية، جامعة قطر، العدد ١٠٢، سبتمبر ١٩٩٢، ص ٢٤٣.

(٩-١٠) د. محمد معوض، المستحدثات الاعلامية واستخداماتها لمرحلة التعليم الاساسي في جمهورية مصر العربية، دراسة غير منشورة، ص ٤٥، ٦٢.

(١١) د. فاروق أبو زيد - مجلة التربية، عدد ١٠٣، جامعة قطر ديسمبر ١٩٩٣، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص ٢١٧-٢٥٨.

(١٢-١٣) ثروت عبد الباقي، مرجع سابق، ص ٢٣١-٢٣٢.

(١٤) د. نبيل الجردى ود. محمد معوض إبراهيم، موقف الشباب من قراءة الصحف اليومية في دولة الكويت، دراسة ميدانية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الانسانية، صيف ١٩٩٦ ص ٥٣-٥٦.

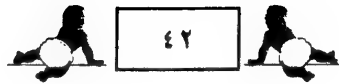
(١٥) راجع قرار وزير التربية المنشور في الصفحة الاولى من جريدة الوطن عدد رقم ٧٥٥٣ الصادر في ٢٣/٢/١٩٩٧



والمتضمن عدم تكليف طلاب المدارس الثانوية عمل وسائل
تعليمية لدى إعداد الوسائل أو أى جهات تجارية أخرى.
(١٦) عبد المؤمن فرج الفقى، الادارة المدرسية المعاصرة، منشورات
جامعة قاريونس، الجماهيرية العربية الليبية، ١٩٩٤، ص ٢٧٧.
د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص ١١-١٥.



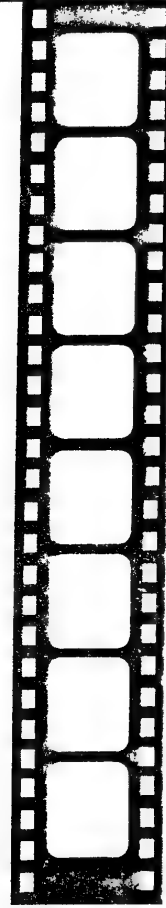
دراسات في إعلام الطفل

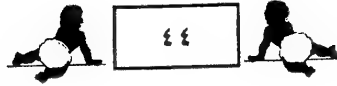




الطفل والأفلام

تّمية معلومات الطفل إعلاميا





الفصل الثانى

تنمية معلومات الطفل إعلامياً *

يعتبر الاتصال Communication أساس عملية تنمية معلومات الطفل وأفكاره فى أى مجتمع إنسانى، وهو ضرورة لا غنى عنها لأية جماعة إنسانية. وهى عملية اجتماعية أساسية ومستمرة، لأن الإنسان يعيش طوال حياته ومنذ مولده فى اتصالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاته المتعددة. والاتصال عنصر أساسى وهام، لأن المجتمع الإنسانى سواء كان بدائياً أو متحضراً إنما يقوم على قدرة الإنسان على نقل نواياه ورغباته وأحاسيسه وأفكاره وخبراته ومعلوماته إلى الآخرين، ويرى لو شيان باى أن الاتصال هو نسيج المجتمع الإنسانى، ويعرفه ولبر شرام عالم الاتصال الأمريكى المعروف بأنه الاداة التى تجعل المجتمعات ممكنة، ويميز المجتمع الإنسانى عن غيره من المجتمعات. ويتفق العلماء فى تعريف الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات إلى المستقبل، وذلك بهدف التأثير عليه، ويشير مفهوم الاتصال إلى المجرى التى تنتقل به المعلومات والمعارف خلال الجماعة، ويأخذ هذا

^{٤١} دراسة منشورة فى العدد الخامس لـ مجلة النيل، العدد العشرين، نوفمبر ١٩٨٤.



المجرى أشكالاً وأنماطاً متباينة تسلك منافذ وقنوات يمكن من خلالها زيادة معلومات الطفل، منها ما هو مباشر، ويتم بين الطفل والجماعات الصغيرة التى ينتمى إليها، كعلاقته بأفراد أسرته، أمه وأبيه وأخوته، وكذا عائلته، وزملائه فى المدرسة أو المسجد، والنادى، ومركز ثقافة الطفل، حيث يعرفهم ويناقشهم، ويتميز هذا النمط من الاتصال المباشر بأن تبادل الأفكار والمعلومات يتم وجها لوجه، وفى عفوية، وبدون أدنى عقبات الاتصال، يدرك انطباعات حديثه وسلوكه عليهم، أما النمط الثانى فهو الاتصال الاعلامى غير المباشر، والذى يتم عبر ومن خلال وسائل الاعلام المتنوعة من صحف ومجلات وكتب وأفلام وإذاعة وتلفزيون وفيديو .. الخ ذلك من مصادر المعرفة والمعلومات، وتتميز بأنها لها قدرتها على تخطى الاتصال منخفضة، كما أن رجوع الصدى فيها بسيط إذا قورنت بنمط الاتصال الشخصى الذى يتميز بقدرته الفائقة على الاقناع وبلورة التعبير^(١)، وبالتالي تكوين الاتجاهات وتغييرها، وتشير الدراسات الاعلامية إلا أن تأثير التعرض لعدة وسائل أفضل من تأثير التعرض لوسيلة واحدة^(٢)، وتخضع عملية الاتصال لمؤثرات كثيرة ويتحكم فى نتائجها عدة عوامل قد تكون خارجة على عملية الاتصال ذاتها، منها ما هو اجتماعى أو سيكولوجى، كالعلاقات الاسرية والقدرات العقلية، وبعض



الخصائص الديموقراطية، كالسن والجنس، لأنها تقرر لنا على سبيل المثال مدى حاجة الطفل من الخبرات والمعارف والمعلومات، والتي يحتمل أن يكتسبها من خلال عملية الاتصال نوعا وكما، خاصة ونعلم أن الإفراط فى تحميل عقول الاطفال بالمعلومات الكثيرة والمتنوعة قد يؤدي الى انهيار العملية والنظام من أساسه ^(٣)، ولهذا تؤثر كمية المعلومات التى يتلقاها الطفل على فعالية الاتصال لأن المعلومات التى تقل عن القدر الملائم قد لا تجيب عن الاسئلة التى تدور فى ذهن الطفل ولا تشبع احتياجاته ويمكن أن تؤدي الى عكس الهدف الذى ننشده، وعلى العكس فإن المعلومات الكثيرة قد لا تتكامل بصورة ثلاثية نظام المعرفة الخاص بالطفل، وقد لا تكون مترابطة بدرجة كافية، وبالتالي يمكن أن تحدث لديه نوعا من التشقق أو البلبلة، مما يؤثر على عملية الاتصال ^(٤).

وليس هناك شك فى أن وسائل الاعلام على اختلافها تعتبر مقومات حضارية هامة فى أى مجتمع، حيث تعتبر مصادر هامة للمعرفة والمعلومات، والتلفزيون إذا قورن بغيره من وسائل الاعلام نجده يحتل مكانا بارزا ومتميزا، مما يجعلنا نستأثر بالحديث عنه.



لماذا التلفزيون؟

ربما لأنه أخطر وسائل الاعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية المقترنة بالصوت، وبلونها الطبيعى، فى صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، يقترب من الاتصال الشخصى، ويتفوق على كل وسائل الاعلام لأن به كل مميزاتها وإمكانياتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة. يقدم مشاهدته متكاملة للطفل فى منزله بالصورة الحية، والصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، كما أنها أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها، وتضيف الألوان لها مزيد من الواقعية، كما تزيد من فاعليتها واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها (٥). وتتجاوز مشاهد التلفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كما تتخطى حاجز الأمية، وتعلم أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التلفزيون قبل تعلم القراءة والكتابة، ويقضى الطفل وقتا طويلا فى مشاهدة برامج التلفزيون، ويكن الأطفال عاطفة شديدة نحو التلفزيون، فهو وسيلة الاتصال الجماهيرية التى تحسّس غاليبتهم بوحشة شديدة إذا افتقدوها، واضطروا لقضاء بعض الوقت بعيدا عنها. وقد لاحظ الباحثون والمختصون أن الطفل



يبدأ بمشاهدة برامج التلفزيون فى الخامسة من عمره، وربما سبق بعضهم الى الثانية أو الثالثة، فإذا علمنا أن الطفل فى هذه المرحلة المبكرة يكون محدود المدارك. فإن التلفزيون قد يغدو تعويضاً عن الوالدين وبخاصة الأم أو امتداداً لهما، ولقد أظهرت دراسات كثيره أن مشاهدة التلفزيون تأخذ فى الازدياد تدريجياً حتى بداية المراهقة^(١).

معدل مشاهدة برامج التلفزيون:-

تشير إحدى الدراسات أن الطفل الذى تجاوز عمره سن الثالثة يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التى يقضيها فى متابعة برامج التلفزيون معادلة لتلك المدة التى يقضيها فى المدرسة، وتصبح له برامج المفضلة، والتى يرغب فى مشاهدتها، ويحرص فى أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار، ويصبح التلفزيون كجهاز إعلامى ليس أقل أهمية من الدروس التى تقدمها المدرسة، وإن المعلومات الهامة والثقافة الواسعة يمكن أن يقدمها التلفزيون الذى يتفوق على الاتصال الشخصى ذاته فى قدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر. وتحريك الأشياء الثابتة.



وبمزيد من التفصيل أشارت إحدى الدراسات أن الأطفال يقضون ساعتين ونصف فى الأيام العادية فى مشاهدة برامج التلفزيون وترتفع لتصبح ثلاث ساعات ونصف فى أيام العطلات^(٧)، ويمكن أن تسهم برامج التلفزيون فى التكوين العلمى والاجتماعى والثقافى للطفل أكثر مما تسهم به الدروس التقليدية، كما يمكن أن تثرى فكر الطفل وحسه بالخبرات التى تجلب إليه رسائل ذات معنى، مما يزيد فى حصوله على المعلومات، وتزيد من رصيده اللغوى، وتساعد فى مواجهة مشكلاته اليومية، كما تنمى من قدراته المبدعة، والتى يتواصل من خلالها مع العالم الواسع، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه^(٨).

إهتمام عالمى ببرامج التلفزيون:

تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال، ففى أمريكا قنوات بكاملها مخصصة لبرامج الأطفال، وقد لاحظت أن برامج الأطفال تحتل مكانا متميزا من البناء البرامجى لمحطات التلفزيون العالمية منذ بداية عهدها وحتى الآن، وتزيد نسبتها عن ١٥%، بل وتصل الى ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث فى محطات التلفزيون البريطانى B.B.C، والتلفزيون التجارى ITV^(٩)، وتقترب النسبة فى كثير من دول أوروبا الشرقية والغربية على السواء، ولا غرابة فى ذلك لأنهم





يعتبرون الاستثمار في مجال رعاية الطفل وتربيته وتنشئته من أهم الاستثمارات الأساسية على وجه الإطلاق، لسبب بسيط، وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد، ويقاس مقدار تقدم الدول وتحضرها بمدى عنايتها بأطفالها. لهذا يأتي الاهتمام ببرامج الأطفال عندهم في مقدمة الأولويات التي يهيئ لها التلفزيون كل إمكانياته الفنية، كما يجند لها كل خبراته وكفاءاته ليوظفها توظيفاً فعالاً ومثمراً في سبيل تنشئة أطفاله تنشئة سليمة، لأنهم صورة مجتمع الغد!! ولهذا بدأت القنوات الجديدة بالاهتمام ببرامج التلفزيون، وتخصيص ساعات كبيرة من برامجها لمخاطبة مختلف المراحل العمرية، حتى أن هناك إحدى القنوات المخصصة لمخاطبة الطفل العربي، وهي قناة الأطفال التي أنشأتها ART.

التلفزيون من أوثق مصادر المعرفة:-

يستمد الطفل كثيراً من معلوماته من التلفزيون، ويعتبر التلفزيون مصدراً للمعلومات موثقاً به على اعتبار أن التلفزيون وسيلة مرئية في المقام الأول، وأن الرؤية أساس الاقتناع على حد تعبير المثل الانجليزي المعروف، Seeing is believing^(١٠). يقدم معلوماته بصورة مبسطة وشيقة مستخدماً كافة الأساليب الدرامية والفكاهية، خاصة ونعلم أن أية صيغة درامية تنجح في جذب انتباه الطفل، هذا بالإضافة إلى طبيعة



التلفزيون كجهاز للتسلية والترفيه، وينظر اليه المشاهدون فى جميع بلاد العالم على هذا الاساس، وتؤكد الدراسات والبحوث التى أجريت فى مختلف بلاد العالم أن الترفيه يكاد يكون السبب الاول لإقتناء التلفزيون، وهو ما يسود غالبية الفئات باستثناء فئات محدودة^(١١)، لهذا تؤكد موانيق التلفزيون على ضرورة أن تمد البرامج جماهير مشاهديها بالترفيه المفيد، بل يجب أن تقصر محتواها على تلك المواد والفقرات التى ترفه عن الأطفال وتوفر لهم المعلومات، ولقد أشار ولبرشرام وزملاؤه فى دراسة لهم الى أسباب مشاهدة الأطفال للتلفزيون وفى مقدمتها البحث عن التسلية، ثم اكتساب المعلومات، إلا أن الجانب الأكبر من مشاهدة الاطفال للتلفزيون ينصرف الى البحث عن التسلية والترفيه، والترفيه ليس عيباً، أو شيئاً مخجلاً، وإنما يجب أن نحاول تنويع المعلومات فى فقرات مسلية خفيفة ليزداد عليها إقبال الأطفال مع مراعاة البساطة والوضوح.



زيادة الوقت المخصص للأطفال:

وبدراسة الوقت المخصص للأطفال فى القنوات العربية الرسمية نجده متواضعا جدا إذا قورن بكم ساعات الارسال اليومي الهائل، حيث تجد ساعات الارسال للأطفال لم تصل الا الى ٥,٠٣% فى التلفزيون المصرى على سبيل المثال وهو ما أكدته دراسات سابقة، مما يجعلنا ننبه المسؤولين فى التلفزيون المصرى بضرورة التوسع فى برامج الاطفال، وزيادة وقتها لتصل الى ١٥% على الأقل من إجمالى ساعات الارسال التلفزيونى، وحتى تتاسب نسبة الاطفال فى المجتمع، والذين يقدرون بأكثر من ربع السكان، ونعلم أن دولا عربية بدأت تهتم ببرامج أطفالها اهتماما كبيرا كدول الخليج وغيرها.

ومن جهة أخرى نطالب بضرورة التنسيق بين برامج الاطفال فيما بينها من جهة، وبين غيرها من برامج وفقرات حتى تحقق الهدف المطلوب منها، وبما ينعكس على صورة مجتمع الغد.

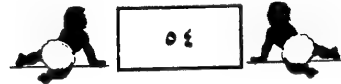
وتشير الدراسات السابقة أن الطفل فى مرحلة طفولته الأولى وحتى السادسة من عمره يميل الى محاولة فهم الأشياء المحيطة به عن طريق تجاربه الشخصية، ولذلك نجده يهتم بالبرامج التى تقدم الظواهر الطبيعية، كما يميل الى الأسلوب



الدرامى والقصص الخيالية، التى تحكى على لسان الحيوان أو الطير .. الخ، ثم تليها مرحلة إتقان المهارات والخبرات فى الفترة من السادسة وحتى الثانية عشرة، وبهذا ينتقل الطفل من مرحلة إكتساب المعلومة الى مرحلة الاتقان^(١٢)، ولهذا يجب التعرف على العوامل التى تؤثر فى تكوين شخصيته، ومدى تفاعله معها، والأفكار الذى تدور فى عقله، والعادات التى تتحكم فى سلوكياته، ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة .. الخ، وما يحس به من حاجات، ومكانه فى عملية التكيف الاجتماعى، وكذا معرفة العديد من خصائصه المختلفة كالسن والجنس ويدلان على الأدوار التى تنتظر الطفل فى الحياة، والاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة ببرامج الأطفال لتقصي آثارها على الطفل، وإشراك الآباء والأمهات فى تقييم البرامج ومتابعتها، واقتراح البرامج الجديدة بعد إعادة النظر فيما يقدم من أن لآخر، خاصة وأصبحت برامج الأطفال عنصرا لا يستهان به فى عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.

العناية بمضمون برامج الأطفال:

وهنا نؤكد على ضرورة الاهتمام بمضمون برامج الأطفال لنقدم له الامتاع الفكرى والوجدانى وتقديم له وجبات ثقافية مختلفة، ولتحقيق الأهداف التى أجمعت عليها برامج التليفزيون للأطفال فى دول العالم المتقدم وهى^(١٣):





- (١) أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل، وفهما أعمق لعالمه المادى والاجتماعى.
- (٢) أن تؤكد فيه احترامه لذاته، ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته، وجدارته باحترام الآخرين.
- (٣) أن تساعد فى أن يتعلم مزيدا من المهارات.
- (٤) أن تنمى فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقدم له الاتجاهات الرشيدة والسلوكيات السوية نحو المجموعات الاجتماعية.
- (٥) أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبت فيه القيم الصالحة.
- (٦) أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعية جذابه.
- (٧) أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء، كما هو أخذ.
- (٨) أن تكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واسع من العلم والفن والفكر لا تستطيع نافذة بيته أن تمكنه من مدى رؤيتها.
- (٩) أن تقدم له المتعة والترفيه النظيف.
- (١٠) أن تربطه بها برباط وثيق العرى، أساسه الحب والتعاطف.



البرامج ومهمة التوجيه الى أسس التفكير السليم:

وبرامج الأطفال في التلفزيون ليست مسئولة فقط عن تقديم المعلومات المفيدة للأطفال بل عليها مهمة توجيههم الى أسس التفكير السليم وكيفية البحث عن المعلومات، لأن هذا من شأنه أن يثبت المعلومات وخاصة إذا قدمت في صور درامية متنوعة، لتظل ماثلة في أذهانهم لفترات طويلة، فيستفيدون منها في حياتهم كما يمكن أن توفر للطفل من خلال برامج مختلفة المعرفة والاطلاع ثم البحث والتجريب بحيث يجد إجابات شافية لما يدور في أذهانهم ويشبع احتياجاتهم المعرفية وألا ننسى إبعاد الملل عنها باستخدام اللقطات المتحركة المقترنة بالكلمات المنظومة والمثيرة.

ضرورة تطابق ما يقال مع ما يعرض:

كما أوجه أنظار منتجي برامج الأطفال والعاملين فيها أنه كلما تطابق مضمون ما يقال مع الصور الحية المعروضة أمامهم تزداد نسبة فهمهم، وفي حالة اختلاف مضمون ما يقال مع مضمون المادة المصورة تنخفض درجة الفهم والاستيعاب، ذلك لأن الطفل حينما يشاهد برنامجا لا يتفق فيه مضمون ما يقال مع ما يعرض فلا بد أن يجهد نفسه حتى يبقى متتبها لما يقال ولما يعرض في آن واحد وربما يحدث عنده سوء فهم، وحينما يكون هناك تطابق في المادة المعروضة والتعليق عليها



تزداد قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب، ومن جهة أخرى يجب تسخير كل أساليب التشويق كأفلام الرسوم المتحركة، والدمى، والمشاهد التمثيلية، والاستكتشات الدرامية والأفلام الغنائية وشرائط الفيديو التى تصور حياة الناس والمرتبطة بالواقع، والمناطق الأثرية الجميلة والحيوانات الأليفة وغيرها التى يحبها الأطفال وكل وسائل الإيضاح التى تساعد فى توضيح الأفكار المطروحة، مع مراعاة أن اهتمام الطفل من أول فقرة فى البرامج تثيره الأشياء المألوفة، وكذا الأنشيد الجميلة التى يسهل ترديدها، وكلها تزيد من تبسيط المعلومة، وتلعب دورا بالغ الأهمية فى فهم الطفل واستيعابه لها.

فرض الرقابة على البرامج المعلبة المستوردة:

من جهة أخرى يجب العناية بالفقرات الأجنبية، واختيارها بدقة شديدة، لأنها يمكن أن تغرق أطفالنا فيما لا يفيد، وتمنعهم من البحث عما يفيد، أو قد تؤدي الى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بصورة مجتمعنا فى الغد القريب، عندما يشب الصغار ويصبحوا رجالا، أقول ذلك لأننى ألاحظ أن كثيرا من المواد التى تقدم للأطفال مستوردة وتضمن كثيرا من الخرافات الموجهة للأطفال والتى لا تلائم طفلنا المصرى خاصة، والعربى أو المسلم بشكل عام، لأنها تتعارض مع قيمنا الأصيلة ولا تتفق مع الأهداف التى ترتضيها، وأشير الى ذلك

لأننى لاحظت بعض المحطات العربية توسعت بدرجة كبيرة لتصل بكم ساعات إرسال الأطفال الى ١٥%، أو ما يزيد كما نشأت إحدى قنوات الأطفال التلفزيونية لتقلد محطات الدول المتقدمة، وتكون النتيجة الاعتماد بشكل واسع على البرامج المعلبة المستوردة دون فرصة رقابه على ما يقدم بها من مشاهد وكلمات، وخاصة أن بها قصورا فى إنتاج برامجها الوطنية، وأحذر من هذا الاتجاه الذى قد يكون له أثره غير المرغوب فى طفل اليوم ورجل المستقبل. وبالطبع يضع هذا الجانب على أكتاف العاملين فيها مسئولية كبيرة، خاصة ونعلم أن مشكلتهم الكبرى ألا يتوقفوا أو يتراجعوا أبدا أمام هذا الكم الهائل من الساعات، وبالتالي فمسئوليتهم كبيرة فى الإكثار من البرامج الوطنية أو العربية التى تنال اهتمام الطفل وتناسبه، ولا تتنافى مع أصول اللياقة، والذوق، وتقاليده المجتمع العربى أو المسلم، ولا تقتصر المسئولية على مجرد إعداد البرامج الممتعة والشيقة، وإنما يجب أن تتخطى هذا الحد الى مسألة أهم هى رسالة الثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية، خاصة لأن برامج التلفزيون أشد تأثيرا فى تفكيرهم وسلوكهم.



وطبيعى ليس معنى ذلك عدم الاستفادة بالمواد الأجنبية الموجهة للأطفال، بل يجب التدقيق الشديد أو فرض رقابة على ما يقدم منها للأطفال وتعديله بما يتلائم مع واقعنا (١٤).

نوادى المشاهدة للطفل:

كما نوصى بإنشاء نوادى المشاهدة الجماعية للأطفال، ليجتمع أطفال الحى أو القرية لمشاهدة برامج التلفزيون أو الفيديو، وناقشونها ويربطون بينها وبين مشاكلهم وحتى نستفيد من مختلف التجارب العالمية فى هذا المجال، وأذكر أنه عند تقييم النوادى الفرنسية تبين أنها تنقل المعلومات الى أعضائها، وتساعد على تغيير اتجاهاتهم نحو الصورة المرجوة، كما ثبت أنها أكثر فاعلية لأن دور وسائل الاعلام يتكامل فيها مع دور الاتصال الشخصى.

الاهتمام بلغتنا العربية:

كذلك تدل الأبحاث والدراسات الميدانية التى أجريت على الأطفال العرب فى العديد من الدول العربية وخصوصا فى الكويت وعمان وتونس والقاهرة أن بمقدورهم فهم اللغة العربية الفصحى، إذا كانت مبسطة، ورافقتها وسائل الايضاح البصرية من (أفلام سينمائية أو شرائط فيديو أو شرائح أو صور ورسوم، خرائط- نماذج مصغرة .. الخ).



ومن جهة أخرى أؤكد على ضرورة الاهتمام بها لأن الضعف في اللغة العربية له آثاره السيئة على الفكر السليم، وقد يؤدي إلى إنصراف الأطفال عن الفهم، وضعف إدراك المعاني، خاصة وأن لغتنا العربية تتعرض يوميا للعديد من المخاطر التي تهددها، والتي قد تؤدي إلى فقدانها، وتلك الطامة الكبرى، وإذا لم نواجه هذه المخاطرة بالحفاظ عليها، وتعليمها للنشء على أسس سليمة، فقد نفقد أهم وسيلة من وسائل التفاهم، ونعلم أن اللغة العربية لغة العرب جميعا، ووسيلة التفاهم الوحيدة التي يرتبطون بها، كما أنها لغة القرآن وإجادتها شرط أساسي لفهمه.

أهمية موعد البث:

توضح العديد من الدراسات السابقة أهمية موعد بث برامج الأطفال، وتشير إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال يفضلونها سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، وقد بلغت نسبتهم في إحدى الدراسات ٧٠,٣% من أصل مجموع الأطفال في هذه الدراسة^(١٥)، ويجب أن تكون مواعيد البرامج ثابتة وفي الوقت الذي يفضله الأطفال ويتواجدون فيه في بيوتهم مع استمرارية تقديمها بشكل منتظم، خاصة ونعلم أنه لا قيمة لبرنامج يوجه لجمهور غائب.



الاهتمام بالمعوقين:

كذلك يجب الاهتمام ببرامج الأطفال بالمعوقين، خاصة ونعلم أن عدد الأطفال المعوقين يصل الى ١٠% من نسبة الأطفال وتشير الدراسات أن عدد المعوقين فى سن التعليم فى مصر يبلغ نحو نصف مليون طفل^(١٦)، كما تشير إحدى الدراسات أن عدد المعوقين فى مصر يبلغ ١٠% من مجموع السكان على كافة المستويات، وأن هناك طفل واحد من بين كل عشرة أطفال يولد معوقاً^(١٧)، وتؤكد البحوث والدراسات أن ٩٨% من هؤلاء المعوقين لا يتلقون أى رعاية سواء كانت تربوية أو إجتماعية أو ثقافية .. الخ، ومن هنا يجب على برامج الأطفال أن تهتم بالمعوقين، وقد سبقتنا فى الاهتمام بهم دول كثيرة متقدمة تقدم لهم برامج خاصة، وأذكر منها المملكة المتحدة U.K، والتي بدأت فيها تجربة هيئة إذاعتها الرائدة B.B.C منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً لتقديم برامجها للأطفال الذين فقدوا نعمة السمع، وقدمت لهم فى عام ١٩٦٩ نشرة أسبوعية تليفزيونية تستخدم فيها رموز الاتصال المرئية بهؤلاء خاصة، كما تخصص غالبية برامجها ركن الصم، كما توجد قناة خاصة بالمعوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية تخاطب الصم والبكم بالرموز والاشارات التى يفهموها وتحكى بالصوت للعميان، كما تخاطب المتخلف عقلياً على قدر ذكائه،



وترشد القعيد وتعرض كفاحه من أجل التكيف مع الحياة^(١٥) لهذا يجب الاهتمام بالمعوقين فى برامج الأطفال، حتى نجعل منهم مواطنين صالحين يشاركون فى بناء وطنهم، ونعيد إليهم الثقة من خلالها على العطاء المستمر لأنفسهم وما فيه خير أمتنا.

مسئولية برامج الأطفال وأخلاقياتها:

تؤكد الموائيق والدراسات على قصر محتوى برامج الأطفال على تلك المواد وال فقرات التى ترفه عن الأطفال وتوفر لهم المعلومات، وتوجههم، وترفع مستواهم الفكرى، ويحظر تقديم أى فقرة أو معلومة فيها بطريقة مضللة وألا تتضمن ما يؤدى الى تعليم الأطفال وسائل مبتكرة لارتكاب الجرائم يمكن تقليدها، حتى ولو انتهى البرنامج بإدانة المجرم والتنديد بجريمته، خاصة ويؤكد علماء النفس أن هناك علاقة ارتباط بين ازدياد جرائم العنف، وازدياد البرامج المليئة بالسلوكيات الإجرامية وأعمال العنف.

ونؤكد على استبعاد المشاهد وال فقرات التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو التهتك أو المغامرة أو العدوان أو التى تسبب الفرع، أو تشجع على الرذيلة، وتنقيع المشاهد التليفزيونية من كل ما يسئ الى القيم الدينية أو الاجتماعية أو



الثقافية، أو ما يؤدى مشاعرهم الانسانية والوطنية، ونظرا لما يمكن أن تثيره فى نفوس الأطفال، وحتى لا تتعارض تنشئتهم مع الأهداف والغايات التى يرتضيها المجتمع.

وأن تلتزم برامج الأطفال فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية، مع تنمية إحساس الأطفال بالانتماء للوطن الذين يعيشون فيه، وعليها أن تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر أهمية حب الله ثم حب الوطن، والتمسك بالدين، والقيم الأصيلة، وتحثه دائما على حب الخير وكره الشر، وتيقينه دائما بأن الله رقيب عليم، وأن كل من يؤدى عملا طيبا الى الله ثم الى الوطن والوالدين .. الخ، إنما هو أحد واجباته، وجزء يسير من واجب عليه، كما تنمى فيهم عاطفة الولاء للوطن واحترام الشرع والقانون والمقدسات، وأن يكونوا متواضعين كارهين للكبر والغطرسة، وتتبنى دعم القيم الأخلاقية المقبولة وتنمية المثل العليا الأخلاقية والاجتماعية .. الخ. مع عدم المساس أو الإقلال من شأن الأقليات أو الفئات الاجتماعية المختلفة، أو التميز بينها بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات الجسدية أو العقلية أو الإساءة إليهم. وأن تسعى برامج الأطفال دائما الى رفع مستوى التذوق الفنى والجمالى للأطفال، وأن تنمى أفقهم وتوسع خيالهم، لأنه بدون الخيال الخلاق لن يكون هناك تطور أو تقدم.

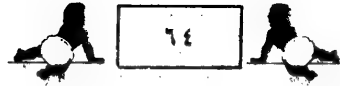


أهم المراجع

- ١- إبراهيم إمام. الاعلام الإذاعى والتليفزيونى (بدون تاريخ) ص ١١٨.
- ٢- جيهان رشتى. الأسس العلمية لنظريات الإعلام - دار الفكر العربى ص ٣٦١.
- 3- Alvin Toffer. Future shock. New York. Random house, 1970, PP.311-313
- ٤- سمير محمد حسين. الإعلام والاتصال بال جماهير والرأى العام. سجل العرب، ١٩٨٤، ص ١٤٠.
- ٥- فورىة فهميم. التليفزيون فن. دار المعارف، ١٩٨١، ص ٤١-٤٤.
- ٦- زكى الجابر. الإعلام والمؤسسة التعليمية. الطلاق الذى لم يكتملى الثلاث. رسالة الخليج العربى. العدد السابع. مكتب الرياض لدول الخليج العربى، ١٩٨٣، ص ٤٩.
- ٧- ولبر شرام وآخرون. التليفزيون وأثره فى حياة أطفالنا. ت. زكريا السيد حسن، م. تماضر توفيق. الدار المصرية للتأليف والترجمة مطبعة دار التأليف ١٩٦٥، ص ٢٦.
- ٨- ضياء الدين أبو الحب (الطفل وعلم النفس) فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون. الإذاعة والطفل. دراسات وبحوث إذاعية (٢٤) مارس ١٩٨٠، ص ٥٤.

IBA Television & Radio, 1981, P.15.-٩

B.B.C. Hand Book, 1980. P.65.





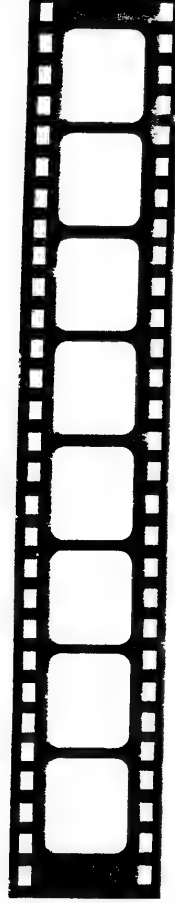
- ١٠- محمد معوض، المادة الإخبارية فى تلفزيون ج.م.ع، دراسة تحليلية لمضمون نشرات الأخبار. دكتوراه. غير منشورة. قسم الصحافة كلية الآداب جامعة أسيوط، ١٩٨١، ص ٤٧.
- ١١- حسن شحاتة سغان. التلفزيون والمجتمع. الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية لانتشار التلفزيون. دار التأليف، ١٩٦٢، ص ٧٨.
- ١٢- صباح باقر (النمو النفسى للأطفال وعلاقته بالتخطيط لبرامج الأطفال) فى إتحاد الإذاعات العربية، الإذاعة والطفل، مرجع سابق، ص ١٧.
- ١٣- جمال أبو رية. ثقافة الطفل العربى، كتابك ٤١ دار المعارف، ص ٣٢-٣٣.
- ١٤- يعقوب الشارونى (مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الإذاعى) فى إتحاد الإذاعات العربية. التلفزيون والطفل، مرجع سابق، ص ٣٧.
- ١٥- سعد بن عبد الرحمن وآخرون. التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة. وزارة الإعلام بالكويت. ١٩٧٤، ص ٦.
- ١٦- محمد سعيد صبرى. (عطاء إتحاد الإذاعة والتلفزيون للمعوقين). مجلة الفن الإذاعى العدد ٩١ إبريل ١٩٨١ ص ٥١.
- ١٧- فوزية فهم (الإذاعة والتلفزيون فى خدمة الطفل المعوق). الفن الإذاعى العدد ٩٥ ص ٣٠-٣٨.





الأفلام

برامج الرسوم المتحركة
الموجهة للأطفال عبر
القنوات التليفزيونية الفضائية
لدول الخليج العربى
الواقع والمستقبل





الفصل الثالث

برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى الواقع والاستقبل

تهدف هذه الدراسة ببرامج الرسوم المتحركة - Cartoon Moving Pictures الموجهة للطفل العربى والخليجى بصفة خاصة عبر شاشات القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، والتى بلغت ست قنوات فضائية مع بداية العام الميلادى ١٩٩٤م، منها القناة الأولى والثانية لتلفزيون المملكة العربية السعودية، والتى تعتبر أول دولة خليجية تبدأ بث برامجها التلفزيونية عبر قناة التلفزيون الجماعى غزيرة الاشعاع للقمر الصناعى العربى ARABSAT وذلك فى نهاية

* قدمت هذه الدراسة فى الندوة العلمية لجامعة الإمارات العربية المتحدة بعنوان "البيث والاستقبال التلفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى" فى العين ٨-١٠ مايو ١٩٩٤.



عام ١٩٩٠،^(١) ثم قناتا تلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من "أبو ظبى" و"دبى" والتي بدأت إرسالها فى أكتوبر ١٩٩٢م، والقناة الفضائية لتلفزيون دولة الكويت والتي بدأت بث برامجها بشكل تجريبى ولمدة خمس ساعات يومية فى الرابع من يوليو ١٩٩٢م، ثم توقفت لمدة أيام محدودة وحل مكانها البرنامج الأول لتلفزيون دولة الكويت حاليا^(٢) والقناة الفضائية لتلفزيون سلطنة عمان التي بدأت بث برامجها فى سبتمبر ١٩٩٣م، ويعتبر تلفزيون سلطنة عمان آخر دولة خليجية تدخل الإرسال التلفزيونى فى نوفمبر ١٩٧٤م، وتعتبر القنوات التلفزيونية متواصلة على مدار ساعات الليل والنهار، وتعتبر أقرب القنوات الفضائية للطفل الخليجى الذى يشكل نسبة كبيرة لا تقل عن ٤٠% من سكان المنطقة، حيث يبلغ عدد سكانها أقل من ١٦ سنة فى المملكة العربية السعودية ٦,٧ مليون طفل بينهم ٢,٥ مليون طفل أقل من خمس سنوات، بينما يبلغ عدد الأطفال أقل من ١٦ سنة فى دولة الإمارات العربية المتحدة نصف مليون طفل بينهم ٠,٢ من المليون دون الخمس سنوات، وفى الكويت يبلغ عدد الأطفال تحت سن ١٦ سنة ٠,٨ من المليون بينهم ٠,٣ من المليون تحت سن ٥ سنوات، وفى عمان بلغ عدد السكان تحت سن ١٦ سنة ٠,٧ من المليون منهم ٠,٣ تحت سن ٥ سنوات^(٣).



وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية، مصادرهما، أهدافها، أشكالها، اللغات التى تقدم بها، ومدى استفادة الأطفال فى منطقة الخليج منها، ثم نضع تصورا لما يجب أن تقوم عليه هذه النوعية من برامج الأطفال.

لماذا برامج الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية:

(١) يعتبر التلفزيون الخليجى الوسيلة الأساسية الآن لعرض برامج الرسوم المتحركة المنطقة، كما تعتبر برامج الرسوم المتحركة أقدم برامج التلفزيون فى الخليج حيث بدأ الأطفال فى مشاهدتها فى وقت مبكر من تاريخ التلفزيون الخليجى، وبالتحديد فى عام ١٩٥٧م عندما فكر أحد التجار فى إمتلاك محطة إرسال صغيرة وبدأت ببث أفلام الكارتون لسكان مدينة الكويت آنذاك^(٤). وذلك قبل إنشاء التلفزيون الرسمى بأربع سنوات.

(٢) تلعب الرسوم المتحركة دورا هاما فى تكوين شخصية الطفل، وتزويده بالمعارف والأفكار بصورة شيقة وفى مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة والألوان، وفى قوالب درامية مثيرة تقدم أحداثها عن العوالم التى يلح الطفل فى معرفتها، ولتؤدى دورا هاما



في توعية الطفل وتنقيفه وإمتاعه وتوسيع آفاقه الفكرية والعلمية وبلورة شخصيته الاجتماعية والوجدانية^(٥).

(٣) تشير ملاحظتنا المنهجية أن برامج الرسوم المتحركة تشكل حيزاً لا يستهان به ضمن الوقت المخصص للأطفال حيث تشغل مساحات كبيرة من الوقت المخصص لبرامج الأطفال يومياً على القنوات الفضائية الخارجية، الأكثر انتشاراً ومشاهدة في المنطقة طبقاً لمؤشرات ونتائج الدراسات الميدانية^(٦) ومن خلال متابعتنا المنتظمة والمستمرة لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية الخليجية (القناة السعودية الأولى، القناة الفضائية الكويتية، قناة دبي، عمان) خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٩٤ توصلنا إلى ما يلي:

(أ) تشغل الرسوم المتحركة ٦٦,٧% من مضمون برامج الأطفال التي تقدمها القناة الأولى لتلفزيون المملكة العربية السعودية في أيام الأسبوع العادية، بينما ترتفع النسبة في الاجازات ونهاية الأسبوع لتصل إلى ٨٥,٨%، في الوقت الذي تشكل فيه برامج الأطفال ١٥% من خريطة برامج التلفزيون السعودي^(٧).



(ب) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٧٣,٥% من برامج الأطفال التى تقدمها القناة الفضائية الكويتية فى الأيام العادية، بينما نقل نسبتها فى الأجازات لتصبح ٦٠,٨% بسبب بث بعض البرامج ذات اللون الوطنى مثل "مجلة الأطفال" والتى يستغرق عرضها حوالى ساعة كاملة، وفى الوقت الذى تتراوح فيه نسبة برامج الأطفال فى التلفزيون الكويتى من ١١% من مضمون ما يبثه التلفزيون الكويتى الى ٢٠% من البرامج فى فصل الصيف.

(ج) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٦٤,٧% من برامج الأطفال فى القناة الفضائية لتلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة "دبى" وذلك طوال أيام الأسبوع وبدون تغيير، وتشغل برامج الأطفال ١٤-١٦% من خريطة برامج تلفزيون دولة الامارات العربية (٨).

(د) وفى تلفزيون سلطنة عمان، تشغل برامج الرسوم المتحركة التى تقدمها قناته الفضائية نسبة لا تزيد عن ٥٠% من برامج الأطفال فى الأيام العادية، وتزداد نسبة الرسوم المتحركة لتصل الى ٦٥,٧% من وقت برامج



الأطفال في نهاية الأسبوع، وتبلغ نسبة برامج الأطفال ١٢,٩% من خريطة برامج التلفزيون العماني^(٩).

(٤) إتساع جمهور مشاهديها من الأطفال، حيث تشير نتائج الدراسات الميدانية أن برامج الرسوم المتحركة تأتي في مقدمة الأشكال البرمجية التي يفضلها غالبية الأطفال^(١٠) كما تشير الدراسات الميدانية التي أجريت في دول الخليج العربي أنها تمثل أكثر فصائل البرامج إقبالا ومشاهدة. كما في المملكة العربية السعودية حيث أشار أكثر من ٧٤% من عينة الأطفال السعوديين أنهم يقضون عددا من الساعات يتراوح بين ساعة وأكثر من ثلاث ساعات يوميا يشاهدون في معظمها أفلام الرسوم المتحركة، من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية في الكويت أن برامج الرسوم المتحركة منذ بداية عهد التلفزيون الكويتي وحتى التسعينات كانت من أولى البرامج التي يقبل على مشاهدتها ٨٢,١% من الأطفال ولا تزال كذلك حتى الوقت الحالي حيث تشير الدراسات الميدانية إلى أن ٨٢,٩% من بين عينة عشوائية منتظمة غطت جميع مدارس الكويت الابتدائية والمتوسطة والثانوية يشاهدون برامج الرسوم المتحركة، ويشكل الكويتيون النسبة الغالبة



حيث بلغت ٧٢,٩% فى الوقت الذى انخفضت فيه نسبة غير الكويتيين أو فئة "بدون" جنسية عن ذلك كثيرا حيث كانت ٢١,٨% و ٥,٣% على التوالي^(١١) كما تبين من دراسة أخرى بالكويت أن معظم الأطفال فيها يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة^(١٢)، وفى سلطنة عمان، تشير الدراسات الى أن ٩٣,٦% من أفراد عينة إحدى الدراسات الميدانية يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة^(١٣)، من جهة أخرى تبين دراسة أجريت فى دولة الإمارات العربية المتحدة أن ٣٩,٥٩% من الأطفال عينة البحث يفضلونها دائما وأن ٥٩,٠٥% أحيانا و ٣,٨٦% من الأطفال نادرا ما يقبلون عليها^(١٤) وفى دراسة أجريت على عينة مختارة من الأطفال الخليجيين فى الدوحة قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر) ٩١,٢٦% منهم يشاهدون مسلسل (القريفة الأليفة)، و ٧٤,٤% يشاهدون أفلام رسوم متحركة غير مترجمة^(١٥).

من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية فى الخليج أن مشاهدى القنوات الفضائية فى إحدى الدول الخليجية أشاروا بأنهم يشاهدون التلفزيون السعودى بنسبة ٢٦% و ١٠%



لتلفزيون دى و ٦% لتلفزيون أبوظبى ^(١٦) ونعلم أن إرسال القنوات الفضائية الخليجية يتم استقباله بشكل جيد وبالذات بعد تزايد إقبال الخليجيين على امتلاك الهوائيات اللاقطة لإرسالها فى المنطقة أثناء وأعقاب حرب الخليج، وتشير الدراسات الى أن عدد هذه الهوائيات المستخدمة فى استقبال القنوات الفضائية قد بلغ حوالى ٩٧ ألف جهاز فى منطقة الخليج منها ٦٠ ألف فى السعودية، و ٢٠ ألف جهاز فى دولة الإمارات وعشرة آلاف جهاز فى الكويت، وأكثر من ألفى جهاز فى سلطنة عمان ويزداد الإقبال على شرائها يوما بعد يوم خاصة بعد أن أصبح سعرها فى متناول الجميع ^(١٧) وتنافس على إنتاجها دول كثيرة مما أدى إلى انتشارها وتوفرها فى السوق الخليجى بشكل عام.

(٥) عدم وجود تقويم حقيقى لأهدافها أو مضامينها أو حتى مردودها الفعلى لدى الطفل الخليجى، فى الوقت الذى أصبحت فيه مصدرا هاما من مصادر ثقافته، كما أصبحت جزءا هاما لا يتجزأ من البرمجة التلفزيونية الموجهة للأطفال فى دول الخليج العربى، هذا بالإضافة الى أن أعلى نسبة لتركيز الأطفال تكون خلال برامج الرسوم المتحركة وتبلغ هذه النسبة تقريبا من ٥٦-٥٩% ^(١٨).

(٦) كما لا تزال المضامين الموجهة الى الأطفال فيها تنقيد الى التخطيط التربوي السليم، وهذا ما لاحظناه طوال عامين متصلين، حتى أنني أشعر من خلال متابعتي المستمرة لها مع أطفال الذين ينتمون لمراحل عمرية متباينة أنها مجرد برامج متفرقة لا رابط بينها سوى أنها موجهة للأطفال ولا أشعر بأى هدف أو فلسفة شاملة من ورائها. وتشير الدراسات أن هذه القنوات الفضائية تسعى لتحقيق مجرد تواجد دولي وتحاول أن تستخدم تكنولوجيا الاتصال لتصل الى المشاهد العربي الذي لديه أذنين لاقطة دون أن يكون لها استراتيجية واحدة.

ولقد حاولنا في هذه الدراسة التعرف على الأسباب التي تدفع القنوات الفضائية الخليجية للإكثار من استخدام برامج الرسوم المتحركة ضمن برامجها، وبصورة عشوائية، وبمتابعة المسؤولين عنها في بعض هذه القنوات وجدنا أن هناك العديد من الأسباب من بينها رخص أسعار هذه البرامج في مقابل تكاليف البرامج الوطنية، واستخدامها لسد الفراغ، وشغل ساعات الإرسال الموجهة للأطفال، والتي تشكل حيزاً لا يستهان به، فكما سبق أن أوضحنا نجد أن برامج الأطفال في هذه القنوات تشغل نسبة واضحة في برامج هذه القنوات على النحو التالي:



- تشغل برامج الأطفال فى التلفزيون السعودى ١٥% من ساعات إرساله.
- وفى برامج التلفزيون الكويتى تشغل نسبة تتراوح بين ١١-١٤% من ساعات إرساله.
- كما تشغل برامج الأطفال فى برامج دولة الامارات نسبة تتراوح من ١٤-١٦% من ساعات إرساله.
- وفى سلطنة عمان تشغل برامج الأطفال ١٢,٩٢% من ساعات إرسال التلفزيون العماني.

ومن جهة أخرى أشار المسئولون عنها الى قصور برامج الأطفال المنتجة محليا وحددوا العديد من المشكلات التى تواجهها على النحو التالى:

(١) عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامج الأطفال وقتهم، ومنهم معدى ومقدمى برامج الأطفال ومخرجيها .. الخ، بل وتعتبر إدارات وأقسام الأطفال مكانا للمقصرين والفاشلين.

(٢) قلة الميزانيات المخصصة لبرامج الأطفال، وينعكس ذلك فى أمرين أولاهما قلة الاعتمادات المالية المخصصة لإنتاج برامج الأطفال وثانيهما شكوى العاملين فى إنتاج



برامج الأطفال الوطنية المتكررة من تدنى المردود المادى الذى لا يعادل أبداً الجهد المبذول فيها.

(٣) إفتقار برامج الأطفال عند إنتاجها للأسس العلمية سواء فى التخطيط أو الإعداد أو الانتاج أو التنفيذ أو التسويق .. الخ.

(٤) غياب التنسيق فى مجال إنتاج برامج الأطفال على المستوى الوطنى بين القائمين عليها أو منتجها داخل القناة الواحدة، فالبرنامج الناجح يقلد، ولا يوجد أى نوع من التنسيق بين البرامج التى تقدم من حيث أهدافها التى تسعى الى تحقيقها، وربما يقتصر التنسيق على مواعيد البث وجمهور الأطفال المستهدف.

(٥) عدم تدريب العاملين فى برامج الأطفال بشكل منتظم ومستمر فى هذه القنوات، هذا بالإضافة الى اعتبار التدريب التلفزيونى فى مجال برامج الأطفال نشاطاً ثانوياً، لا ينال من اهتمام القنوات الخليجية ما يناله التدريب فى المجالات الأخرى كالأخبار والهندسة .. الخ، حيث لاحظنا أن التدريب التلفزيونى فيها يستأثر بمجالات محدودة على حساب المجالات الأخرى ومنها برامج



الأطفال، هذا بالإضافة الى عدم الاهتمام بتدريب مقدمى برامج الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال من بعض الفئات أو المراحل العمرية المختلفة مثل أطفال الرياض، المدارس الابتدائية أو المتوسطة، أو المراهقين، أو المعوقين، أو حتى المبدعين .. إلخ، أو الاستفادة من أساليب التشويق لجذب إنتباههم واهتمامهم، هذا بالإضافة الى قصور إمكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

(٦) عدم الاهتمام بتقييم البرامج الموجهة للأطفال وذلك من خلال البحوث التى تستهدف التعرف على دورها وتأثيرها على جمهورها من الأطفال المستهدفين، أو حتى تحليلها للتعرف على مضمونها المستخدم فى تحقيق الأهداف التى تسعى إليها وعدم اقتناع القائمين عليها بأهمية هذه البحوث ودورها فى ترشيد أهداف برامج الأطفال أو التخطيط لها على أساس سليم، ومن جهة أخرى نلاحظ عدم توافر مقاييس دقيقة يمكن استخدامها فى بحوث الأطفال المشاهدين لهذه البرامج.

(٧) هذا بالإضافة الى الصعوبات التى يعانى منها منتجو برامج الأطفال فى القنوات الخلية وبشكل يومى مستمر



مثل قصور الامكانيات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال كاستديوهات الإنتاج أو حتى وحدات التصوير الخارجى أو وحدات المونتاج الفيلمى أو الاليكترونى أو معدات الصوت أو الإضاءة .. الخ، ذلك من إمكانيات فنية تؤثر على عملية الإنتاج البرامجى للأطفال هذا بالاضافة الى القصور الواضح فى مجال النصوص الخاصة ببرامج الأطفال.

لهذه الأسباب جميعها وغيرها يتضح لنا مدى تهميش دور القنوات الفضائية الخليجية لبرامج الأطفال الوطنية واعتمادها بشكل واسع على البرامج المستوردة وخصوصا برامج الرسوم المتحركة التى تحظى باهتمام واضح من الأطفال لملء الفراغ وسد الوقت المطلوب لإشباع رغبات واهتمامات الأطفال المتزايدة وهذا ما أكدته أيضا الدراسات السابقة فى هذا المجال.

ماهية برامج الرسوم المتحركة وأهدافها:

ونعنى بها البرامج التى تجسد أفكارا ومعانى من خلال استخدام الرسوم المتحركة، والنمى تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ولها مصطلحات كثيرة منها -Cartoon Moving Pictures وتستخدم الأسلوب الدرامى المحبب للأطفال لنقدم لهم فى مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة،



المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس سواء كان ذلك الصوت حوار أو تعليقاً أو مؤثراً صوتياً لتوضيح المعانى وتحديد الزمان والمكان .. الخ أو الموسيقى التى تستخدم مع الحوار والمؤثرات لتوسيع إطار الصورة، والموسيقى المستخدمة فيها إما وصفية لتلائم الحركة بتطابق محكم أو مصاحبة تزود المشاهد بالطابع والإيقاع أو انتقالية عندما تستخدم للإنتقال من فقرة لأخرى أو من مكان لآخر أو من مشهد لآخر .. الخ، ولتحقق تواصل سلسا ولتضيف بعدا جديدا، ويتضح أهميتها فى تأثيراتها الانفعالية وتوجيه مشاعر الأطفال وربطها بمضمون فقرات برامج الرسوم المتحركة، وكذلك تستخدم لتصوير الجو الذى يتم من خلاله الأثر الكلى للفعل الدرامى وتقرير الجو النفسى الذى يجرى فيه الفعل، ولها صلتها القوية بالموقف الذى تقدمه برامج الرسوم المتحركة حيث تلتقى مع حوادث الفعل فى إنفعال يتوازن مع هذه الأحداث التى تعبر عنها، فنجدها هادئة عندما تعكس أو توافق مشهدا لموقف هادئ، صاخبة عندما تعبر عن موقف مثير^(١٩).

وتقدم برامج الرسوم المتحركة لتحقيق أهداف محددة منها إكساب الطفل بالمعارف والمعلومات والأفكار والخبرات، وتلعب المعلومات دورا هاما وأساسيا فى تكوين اتجاهات الأطفال وميولهم، ويتفق الباحثون على أن لبرامج الرسوم



المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة اجتماعية هامة حيث تركز انتباه الأطفال حول قيم واتجاهات مستهدفة، وترشح الرسوم المتحركة دائما لتقوم بدور فعال فى صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل الذى يتفاعل معها الى حد التقليد فى كثير من الأحيان، وتعتبر برامج الرسوم المتحركة وسيلة هامة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية فى أعماق الطفل، لأنها تقدم لهم المعلومات فى قالب درامى جذاب، وهى المادة المفضلة من جانبهم، حيث يحبون بطيعتهم الصورة المتحركة المعبرة ويجذبهم اللون الجميل ويتفاعلون مع قصصها الشيقة وحكاياتها الخارقة ومغامراتها المثيرة، وبالتالي فهى مجال رحب لتنفيذ خطة تربوية وتثقيفية للطفل الخليجى خاصة والطفل العربى بصفة عامة لتساهم فى نهضتهم وتصنع منهم مجتمع الغد الواعد الذى نحلم به (٢٠).

مصادر برامج الرسوم المتحركة:

تستورد محطات التلفزيون بدول الخليج العربى برامج الرسوم المتحركة من الدول المختلفة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكوريا أو من شركات الانتاج الخاص الموجودة فى بعض الدول العربية، وتشير إحدى الدراسات أن إحدى القنوات الفضائية الخليجية (قناة دى) تستورد برامج الرسوم المتحركة من اليابان وكوريا بنسبة



٤٢% والمملكة المتحدة البريطانية بنسبة ٢٤,٢% والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢١,٨% وفرنسا بنسبة ١١,٨%^(٢١).

وهكذا تلاحظ أن برامج الرسوم المتحركة تأتي في مقدمة برامج الأطفال التي يتم استيرادها في القنوات الخليجية، وتشير الدراسات السابقة لواقع برامج الأطفال في ست دول عربية وخليجية أن الرسوم المتحركة كانت أهم المواد والفقرات المستوردة وبلغت نسبتها ٢٥,٧% بين المواد والفقرات والبرامج المستوردة، بينما احتلت أفلام ومسلسلات الأطفال المركز الثاني بنسبة ١٧,٢٤%، ثم برامج السيرك والأكروبات بنسبة ١٣,٧٩%، فبرامج العرائس بنسبة ١٠,٤%، وبرامج أطفال كاملة ١٠,٣٤%، ثم فقرات ومواد أخرى بنسبة ٣,٤٥%، باختصار يتضح من الدراسات السابقة التي أجريت أن كل الدول العربية بما فيها الدول الخليجية تستورد برامج الرسوم المتحركة، ويشير كاتز E.Katz أن الدول النامية بصفة عامة ومنها الدول العربية تستورد ما يتراوح بين ٣٠-٧٥% من برامج التلفزيون فيها^(٢٢).



أشكال برامج الرسوم المتحركة:

وبمتابعة برامج الرسوم المتحركة التي تقدمها القنوات الخليجية الفضائية نجدها على أشكال تليفزيونية ثلاثة على النحو التالي:

(١) برنامج الرسوم المتحركة الذي يقدم قصة كاملة في حلقة واحدة تدور وقائعها وأحداثها حول فكرة واحدة، ويمكن تصنيفها طبقاً لموضوعاتها ومددها وطبقاً لجمهور الأطفال الذي تخاطبه، وفيها يتم عرض القصة بإيجاز شديد وبساطة متناهية ولكل قصة موضوع وهدف محدد قريب من نفسيات الأطفال، يقدم بشكل يبعد عن التجريد والغموض، ولكل قصة شخصياتها المحورية ومنها كعبول أو أرنوب أو تلوب أو نعنوع الدلوع أو دلفى .. الخ ذلك من شخصيات محورية، ولكل شخصية وظيفتها وعلاقاتها بالشخصيات الأخرى، وشخصيات الرسوم المتحركة متنوعة فهي إما شخصيات إنسانية أو شخصيات من عالم الحيوان أو الطيور وربما تجاوز ذلك إلى شخصيات أخرى ابتدعها منتجو الرسوم المتحركة ومنها الشخصيات الخرافية أو الخيالية كما في الشخصيات التي تقدم من خلال القصص الذي يصور في الفضاء على سبيل المثال بين الكواكب والنجوم، وتقوم هذه الشخصيات بأعمال تشكل أحداث القصة مهما كبرت أو صغرت، التقت أو



تفرقت، وترتبط الأحداث ببعضها وتتشابك تشابكا متسلسلا محكما، ويتم الاستفادة في ربطها بأساليب التشويق والاثارة من أجل الوصول الى ذروة الأحداث حيث تلتقى الوقائع وتتشابك كلها في هذه النقطة أو العقدة التي عندها يتأزم جو القصة، ثم يتم بعد ذلك حل هذه العقدة، وطبعاً يتم تصوير هذه الأحداث بسرعة، وفي أماكن معلومة ومعروفة من الأطفال سواء في البيوت أو المدارس أو الحدائق أو الحقول أو البحار أو الفضاء .. الخ، ويكون زمنها محددا ومعلوماً.

(٢) مسلسلات الرسوم المتحركة:

وهي أكثر الأشكال التلفزيونية المتوافرة في الشبكات الفضائية الخليجية، وهي مجموعة حلقات متتابعة، لتقدم قصة واحدة، تنتهي كل حلقة بسؤال مجهول الاجابة، وتبدأ الحلقة التالية بتلخيص للأحداث السابقة، وتؤدي كل حلقة للأخرى في تسلسل ومنطقية، بمعنى أن تنتهي كل حلقة بقمة درامية أو أزمة مثيرة لتعلق وتشويق الطفل الخليجي لمتابعة الحلقات التالية، وكثيراً ما تنتهي الحلقة بحادث أو واقعة تصل فيها الحلقة الى مداها في نهايتها لتحقيق أعظم قدر من التأثير في الطفل ولتزيد من شوقه وحرصه على متابعة المسلسل الكرتوني.

(٣) سلسلة الأفلام الكارتونية:

وهى مجموعة حلقات كارتونية تعالج أفكارا ومعانى وقصصا متباينة يضمها موضوع واحد، كل حلقة عبارة عن قصة قائمة بذاتها، ويمكن للطفل أن يتابع حلقة دون أخرى، وليس هناك ضرورة لتتابع الحلقات أو تسلسلها بانتظام.

(٤) إعلانات الرسوم المتحركة:

تعتبر الرسوم المتحركة هى الفن الرئيسى فى إعلانات الأطفال التلفزيونية، وتستغل الرسوم المتحركة فى الاعلانات باعتبارها مادة مشوقة يقبل عليها الأطفال مشاهدو التلفزيون، وتشير الدراسات فى هذا المجال إلى أن ٩٨,٦% من عينة إحدى الدراسات من الأطفال يشاهدون الاعلانات التلفزيونية بصفة منتظمة^(٢٣) ومعروف أن القنوات الفضائية الخليجية تهتم بإذاعة الاعلانات التلفزيونية، ويرجع تاريخ إذاعتها فى التلفزيون الخليجى قبل نشأة القنوات الفضائية الخليجية، فعلى سبيل المثال يرجع تاريخ إذاعة الاعلانات فى تلفزيون المملكة العربية السعودية الى شهر يناير ١٩٨٦م وفى تلفزيون سلطنة عمان الى عام ١٩٨٧، وفى تلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة الى عام ١٩٧٦م، وتعتبر الكويت أقدم دولة خليجية



يتولى التلفزيون فيها إذاعة الاعلانات، وتخضع الاعلانات فى المحطات الفضائية الخليجية للرقابة الموضوعية والفنية بحيث لا تتعارض مع القيم التى تحكم البرامج مع مراعاة بعض الأحكام الخاصة بالاعلان، وفيه يتغلب المنتجون على كثير من المحاذير والعقبات التى تواجههم فى الحياة اليومية والواقعية والتى تطرحها ظروف بعض المجتمعات الخليجية، وهناك فقرات إعلانية كاملة تقدمها الشبكات الفضائية باستخدام الرسوم المتحركة، وتتميز بقدرتها وإمكاناتها لتعريف الأطفال بخدمة أو سلعة معينة وتهدف الى خلق حالة من الرضى والاقتناع لدى الأطفال تدفعهم الى الشعور بأنهم فى حاجة الى هذه السلعة أو الخدمة، ويشاهد الأطفال فى دول الخليج يوميا العديد من الاعلانات التلفزيونية ويقبلون عليها، وهى فى زيادة مستمرة، وتستهدف جذب انتباه الأطفال ومحاولة إقناعهم ويتطلب ذلك من القنمين عليه خبرة ودراية فنية بتصميم اعلانات الرسوم المتحركة وأساليب إنتاجها التى تمر بمراحل مختلفة أهمها:

(١) مرحلة التخطيط وفيها يتم إعداد القصة التى يمكن تصويرها، وملخصا لما يمكن عرضه على الشاشة سواء كان ذلك فى شكل صور أو رسوم، وتقدير لتكاليف الاعلان، وتصور للمشاركين فى إنتاجه .. الخ.





(٢) وضع الرسوم التخطيطية Sketches وفيها يهتم منتج الاعلان برسم الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية والرسوم الأخرى التى تشكل الأجواء الزمنية والمكانية التى تتحرك فيه الشخصيات والألوان التى يمكن استخدامها.

(٣) تجسيد الفكرة الاعلانية فى صور ورسوم متحركة Story Board ووضع الاعلان فى صور متلاحقة ومشاهد متتابعة لا انقطاع بينها بحيث تنتهى بفكرة واضحة ومتكاملة، ويتم فى هذه المرحلة أيضا توزيع النص المكتوب على المشاهد وتأخذ كل شخصية حظها من الحوار والحركة والتفاعل مع ما يحيط بها، وبعد ترتيب المشاهد والأصوات والألحان المستخدمة تأتى مرحلة التنفيذ.

(٤) التنفيذ والانتاج (الاخراج): وفى هذه المرحلة يتم إخراج الفكرة الى حيز الوجود حيث يتم تصوير الرسوم المتحركة التى تم إعدادها مسبقا باستخدام كاميرا خاصة لهذا الغرض، ثم يجرى اختبار سريع للمشاهد للتأكد من صلاحيتها للعرض ومدى مطابقة الأصوات والألحان لحركات الرسوم المختلفة فيها ولتحقيق الهدف المطلوب منها، وتحدد غالبية القنوات الفضائية الخليجية المدد



الاعلانية للعملاء وتبدأ بعشر ثوان ويراعى ألا تزيد الكلمات فيها عن ١٦ كلمة، ثم تتراوح المدة الاعلانية بعد ذلك من ١٥-٢٠-٣٠-٤٥-٦٠-٧٥-٩٠-١٢٠ ثانية يختلف سعرها باختلاف الوقت الذى تذاع فيه، وهناك الفترة العادية والفترة الممتازة ثم الفترة الخاصة ونلاحظ أن هناك رسوما خاصة بكل فترة تزداد تدريجيا من الفترة العادية الى الفترة الممتازة ثم الخاصة، ويتم تصنيفها حسب فترات الذروة أو ما يعرف بكثافة المشاهدين أثناء فترات الارسل المتباعدة، وتستخدم إعلانات الرسوم المتحركة الأشكال التالية:

أ- تعليق صوتى على الصورة أو الرسم المتحرك.

ب- رسوم متحركة مع تعليق مكتوب.

وتستخدم فى الغالب مع التعليق الصوتى الاغانى والألفاظ الخفيفة والشائعة والفقرات المسلية التى يسهل استيعابها وترديدها، وجدير بالذكر أن الرسوم المتحركة بدأت تشق طريقها فى بداية عهدى الى التليفزيون عن طريق الاعلانات التجارية، لما تتميز به الرسوم المتحركة من قدرة على عرض الموضوعات فى لقطات وحركات سريعة





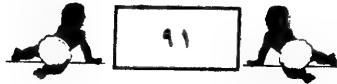
ومتابعة، حتى الأفكار الخيالية يمكن تجسيدها هى الأخرى، وعندما لاقت هذه الاعلانات إقبالا من جانب المشاهدين بدأ المتخصصون فى إنتاج الرسوم المتحركة فى استغلال خصائصها ومميزاتها فى التسلية والترفيه، وتعتبر موردا هاما من موارد المحطات الفضائية.

اعلانات التليفزيون والأطفال:

تشير نتائج الدراسات السابقة الى وجود ارتباط شديد بين الاعلان التليفزيونى والأطفال، وأن هذا الارتباط يؤدي الى نتائج أهمها خلق تفضيلات للسلع المعلن عنها، وتحريك معدل الطلب عليها، وأن السلع الاستهلاكية تأتي فى المقدمة من حيث استجابة الأطفال لاعلاناتها، كما تشير الدراسات الى أن أثر الاعلان التليفزيونى يمتد ليؤثر فى أساليب الطلب لدى الأطفال أو يضيف عليهم طابع الإلحاح والاصرار واستخدام الاعلان نفسه كذريعة يستغلها الأطفال لتحقيق ما يريدون الحصول عليه (٢٤) وفى دراسة أخرى نجد أن نسبة ٤٧,٦% من الأطفال عينة البحث تطلب شراء السلع المعلن عنها (٢٥).

اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال:

تستخدم برامج الرسوم المتحركة الصوت المقترن برسومها المسلية التى تحتوى على صور براقية اللون متحركة



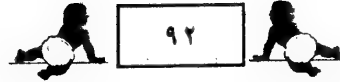


سريعة الإيقاع غريبة أحيانا، بشخصياتها المتميزة واضحة المعالم سريعة الحركات والتصرفات، ناطقة بالكلام الطريف المنظم الذى يمكن التقاطه بيسر وسرعة، وتتنوع اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة على النحو التالى:

١- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم لغتها الأصلية الانجليزية أو الفرنسية.

٢- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم اللغة العربية سواء فى التعليق على المشاهد المصورة أو الحوار، ونلاحظ أن هناك برامج كثيرة من برامج الرسوم المتحركة تم نقلها من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت سواء كان حوارا أو تعليقا أو مؤثرات صوتية أو الحان موسيقية .. الخ، لتتناسب البلد التى يتم عرضها فيه، وهو ما يعرف بالدوبلاج Doublage وترتبط هذه الفكرة ارتباطا وثيقا بفكرة الوطنية والاعتزاز باللغة العربية أو بلغة الوطن حتى يتمكن أطفالنا من فهم أحداث الرسوم المتحركة ومضمونها وإدراكها وفهم ما يدور فيها من معان من خلال الصوت المسموع.

٣- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم الترجمة العربية المكتوبة اسفل الشاشة بجهاز الكتابة الالكترونية V.Font.





٤- برامج يتولى فيها مقدم أو مقدمة البرنامج التعليق على الرسوم المتحركة.

٥- برامج يتم عرضها مصحوبة بترجمة مطبوعة إلكترونية على الشاشة ويتم التعليق عليها فى نفس الوقت من جانب مقدم البرنامج.

ونلاحظ أن القنوات الفضائية التلفزيونية فى دول الخليج العربى تستخدم أكثر من شكل من برامج الرسوم المتحركة، ولكن الشكل الأول والثانى هما أكثر الأشكال استخداماً، وتضع القنوات الفضائية الخليجية لوائح لشراء المواد والبرامج التلفزيونية سواء من الانتاج الأجنبى أو العربى أو الخليجى من أهمها أن تكون هذه البرامج ناطقة باللهجة الوطنية أو الخليجية أو العربية وبالرغم من ذلك نلاحظ استخدام مسلسلات الرسوم المتحركة الناطقة باللغة الانجليزية وبدون استخدام حتى الترجمة لها، ويتم تقويم برامج الرسوم المتحركة وفقاً لقصصها ونصها والحوار المستخدم فيها وطريقة المعالجة وأسلوب الاخراج، ومستوى الأداء والموسيقى والمؤثرات، ومدى الالتزام بالضوابط التى تضعها المحطات الخليجية، ولا بد أن يحوز البرنامج أو العمل على نسبة لا تقل عن تقدير جيد وهو ما يعادل ٦٠%، ويؤكد ميثاق



العمل التلفزيونى لدول الخليج العربى على ضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية فى التركيب والأداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة الا فى الحالات التى تحتّمها مقتضيات البرامج مع عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو السوقية، أو التى تجرح الذوق العام مهما كانت الدوافع الفنية الى ذلك، وينبغى عند اختيار المواد وال فقرات المستوردة الحرص على ألا تكون متضمنة لما يسئ الى القيم الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية للأطفال أو يؤذى مشاعرهم الوطنية والانسانية أو يسبب حرجا للسلطات السياسية فى الدولة، ويتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج المستوردة من أن تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تشبثهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع، وتستبعد البرامج المستوردة التى تعتمد على إثارة نوازع الجنس أو العدوان أو تسبب الفزع أو تبرر العنف بشكل يتنافى مع القيم الانسانية السائدة^(٢٦).

مدى الاستفادة من برامج الرسوم المتحركة:

تشير الدراسات السابقة التى أجريت على الطفل الخليجى إلى أن أكثر من ٧٥% من عينة مختارة من الأطفال الخليجيين قوامها ٤٠٠ طفل خليجى تتراوح أعمارهم من ٥ سنوات الى ١٥ سنن قرروا أنهم يفهمون برامج الأطفال (وغالبيتها من برامج الرسوم المتحركة) وحدهم، وأن أقل من



الربع هم الذين يحتاجون لمن يساعدهم فى ذلك، وبين هذه العينة المختارة من الأطفال كانت هناك نسبة كبيرة منهم تشاهد هذه البرامج فى قنواتهم الوطنية، كما أشار ٦٤,٩% منهم أنهم يشاهدون نفس البرامج من القنوات الخليجية الأخرى نظرا لسهولة ويسر التقاط إرسال القنوات التلفزيونية الخليجية المجاورة، وطبيعى جاءت الرسوم المتحركة فى مقدمة برامج الاطفال التى يشاهدونها ومنها على سبيل المثال توم وجيرى، هايدى، جريفدايزر، وسلاحف النينجا، ومازنجر، والسناقر، وسانان، وفلونا، وباباى، وماجد وساندى بل .. الخ (٢٧).

وبسؤال عينة من أمهات الأطفال الخليجيين قوامها ١١٠ أم تم اختيارهن بطريقة عشوائية منتظمة S. Random Sample عن أسباب إقبال اطفالهن على برامج الرسوم المتحركة جاءت النتيجة على النحو التالى:

(١) أنها مسلية ٤٤,٤%

(٢) أن هذه النوعية من البرامج مفيدة ٤٢,٥٩%

(٣) أنها تزود الطفل بالمعلومات ٢٣,١٥%

(٤) أنها تعلم الطفل العادات الحسنة وحسن التصرف ١٢,٩٦%





(٥) أنها تعلمهم الحروف والاعداد ١٢,٠٤%

(٦) أنها تنمى ذكاءهم ومواهبهم ٧,٤١%

(٧) أنها تشغل وقت فراغهم بطريقة مفيدة ٦,٤٨%

(٨) أنها برامج شيقة وممتعة ٤,٦٣%

(٩) تنمى فيهم روح الاعتماد على النفس والتعاون

والصدق والأمانة ٢,٧٨% .. الخ ذلك من الأسباب

التي ترى أمهات الأطفال أنها تدفع أطفالهن للإقبال

على برامج الرسوم المتحركة (٢٨).



برامج مفيدة:

وتشير إحدى الدراسات السابقة أيضا التى أجريت على أبناء المجتمع الخليجى والتى تجيب فيها عينة من الأسر الخليجية التى لديها أطفال على سؤال يستهدف التعرف على رأيهم فى مدى استفادة أطفالهم من برامج الرسوم المتحركة أشار الغالبية منهم الى أن البرامج المدبلجة والتى تقدم باللغة العربية هى أكثر البرامج الكارتونية إفادة لأطفالهم، أكد ذلك ٩٣,١% مقابل ٥,٩% يرون عكس ذلك، كما أفادت النسبة الغالبة من الأفراد الذين قرروا بأن أطفالهم يستفيدون من البرامج الكارتونية أنهم يفضلون القصص الاجتماعى لأطفالهم عن قصص المغامرات والحركة والقصص الآخر ونسبة بلغت ٦٤% منهم مقابل ١٨,١% قرروا بأنهم يفضلون البرامج الكارتونية التى تهتم بالحركة والخيال لأطفالهم، بينما أشار ١٧,٦% أن الأمر يستوى لديهم بمعنى أنهم يفضلون النوعين على حد سواء (٢٩).

وتؤكد الدراسات السابقة أن الاعلانات الكارتونية الموجهة للأطفال تأتى على رأس البرامج والمضامين والتلفزيونية الموجهة للأطفال، حيث أشارت إحدى الدراسات للحصول على درجة الدكتوراه فى دراسات الطفولة إلى أن



٩٢,٢٣% من إجمالى عينة الأطفال التى تشاهد التلفزيون يجذبهم اعلانات الأطفال تليها البرامج الخاصة بالأطفال بنسبة ٧١,٤٢%، ويمكن القول بدرجة ثقة عالية أن الاعلانات وبرامج الصور والرسوم المتحركة هى أكثر المشاهد التلفزيونية إثارة للأطفال وخصوصا أطفال ما قبل المدرسة، وقد أقر الجانب الأكبر من الأمهات عينة البحث ونسبة بلغت ٥٧,١٥% أن أطفالهن يستفيدوا من برامج الأطفال وأشار ما يقرب من ٣٣,٣٣% من إجمالى المبحوثات أن أطفالهن لا يستفيدوا من هذه البرامج بينما قرر ٩,٢٥% عدم معرفتهم بهذه الاستفادة (٣٠).

أوجه الاستفادة من البرامج الكرتونية:

كما سبق أن أوضحنا فإن أمهات الأطفال فى إحدى الدول الخليجية أشرن الى أن هذه البرامج تزود الأطفال بالمعلومات، وتشغل وقت فراغ أطفالهن فيما يفيد، وأنها تعلمهم الحروف والأعداد وأنها تنمى ذكاءهم ومواهبهم وتحقق لهم المتعة والبهجة، من جهة أخرى تشير إحدى دراسات اليونسكو أن الأطفال يكتسبوا العديد من السلوكيات نتيجة لتعرضهم الكثيف للبرامج والأفلام الكرتونية ويزداد التأثير كلما زادت ساعات التعرض عن أربع ساعات يوميا (٣١) وتشير إحدى



الدراسات السابقة أن الاعلانات الموجهة للأطفال تمثل أخطر البرامج على الأطفال سواء بالنسبة للمستوى اللفظى أو الحركى فضلا عما يصاحبها من مؤثرات صوتية أو اليكترونية تجذب انتباه الأطفال وتثبتهم أمام شاشات التليفزيون أثناء عرضها خاصة وأن مشاهدتها التى تتضمن الحركة والايقاع والغناء وسرعة الأداء والغناء وسرعة الأداء والعنف .. الخ ذلك إلا أن الدراسة نفسها تشير الى أن هذا التأثير يعد أنيا ومظهريا حيث سرعان ما يتلاشى تدريجيا من ذاكرة الطفل المشاهد خاصة اللقطات والمشاهد أو الألفاظ والتعبيرات التى يتوقف عرضها ولا نجد دعما من البيئة المحيطة بالطفل ذاته، ومن جهة أخرى أظهرت الدراسات تأثير الاعلانات الموجهة للأطفال أن ٤٧,٦٢% من الأطفال عينة البحث تتأثر وتتفعل بها لدرجة أنهم يطلبون من أمهاتهم شراء السلع المعلن عنها وغالبيتها سلع استهلاكية الأمر الذى يشير الى الدور الذى تلعبه بعض هذه الفقرات الكارتونية لدى الأطفال فى مجال توليد وتدعيم النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال (٣٢).

من جهة أخرى قرر ٩٧% من الأمهات الخليجيين فى إحدى الدراسات السابقة أن أطفالهن يقلدون ما يشاهدون بنسبة ٨٨,١٨% وهذه النسبة العامة للتقليد والمحاكاة كما تشير الدراسة فى المجتمع الخليجى ما بين ٩٤,٢١% كحد أعلى و



٨٢,١٥% كحد أدنى على التوالى وبمستوى ثقة يصل الى ٩٥%, وبسؤال الأمهات عن الأشياء التي يقلدها الأطفال للوقوف على مظاهر التقليد كما نلاحظها وكما تراها الأمهات جاءت على النحو التالي (٣٣):

(١) ترديد الأطفال للألفاظ والحروف العربية ٩٧,٧٤%

(٢) تقليد الأطفال لحركات وأصوات الشخصيات المتضمنة ١٨,٥٦%

(٣) تقليد الأطفال لحركات إيقاعية راقصة ١٤,٤٣%

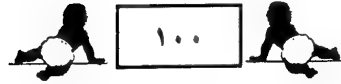
(٤) تقليد الأطفال لحركات جريندايزر وأبطال الملاعب والرجل الحديدى .. الخ ٩,٢٨%.

(٥) إعادة رسم الشخصيات الكرتونية ٥,١٥%

(٦) تقليد البنات لشخصية الفتيات فى الرسوم المتحركة مثل هايدى وعلة .. الخ ٢,٠٦%.

(٧) تسمية أنفسهم بأسماء شخصيات المسلسلات الكرتونية ١,٠٣%.

البرامج المستوردة وخطورتها:





وتمتزوج معظم الأفلام الكارتونية بالعنف، وتزداد نسبة العنف فى برامج الرسوم المتحركة الأمريكية وفقا للإحصائيات الأخيرة الى نسبة عالية جدا وصلت الى ٩٩,٩% (٣٤) مما يدفع المهتمين برعاية الأطفال بضرورة تقليلها أو الحد منها وتقديم برامج هادفة ومسلية وفرض الرقابة عليها وخصوصا التى لا تتفق مع العادات والتقاليد الخليجية، وحسن اختيارها والحد من الفقرات والبرامج الكارتونية العدوانية والخيالية ومنها الرجل الحديدي وفارس الفضاء خوفا من اختساب الأطفال للسلوكيات التى يحتذى بها أطفال هذه المسلسلات الكارتونية خاصة وتؤكد الدراسات على وجود علاقة سببية بين مشاهدة الأطفال للعنف والسلوك العدوانى من خلالها، هذا بالإضافة الى التأثيرات السلبية التى تثير الخوف والفزع والقلق فى نفوس الأطفال، وتشير الدراسات فى هذا المجال الى تأثر عينة إحدى الدراسات من الأطفال بالمشاهد العدوانية والعنفية والتى شكلت نسبتها ٣٦,٨٤% (٣٥) وتشير إحدى الدراسات الميدانية أن الشخصيات التى يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدوانى معظمها من البرامج والرسوم المتحركة منها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا و ٢٤,٣% من توم وجيرى و ١٦,٤% من جريندايزر ومازنجر وقد وردت هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه



البرامج الكارتونية بنسب عالية حيث بلغت نسبتها في توم وجيرى على سبيل المثال ٤٠% وفي جريندايزر ٢٤%، وكانت نسبة العنف الذي مارسته هذه الشخصيات على الشاشة ٦١,٤% من إجمالي الزمن الذي استغرقه عرضها وقد شملت أشكال العنف التي مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، ٣٣% مقالب، ١٤% معارك، ١٤% تدمير، ٥% تعذيب، وأظهرت الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف في نطاق الأسرة ثم تأتي المدرسة في المركز الثاني ثم في النوادي والحدائق على التوالي بعد ذلك، وتوضح الدراسة أن الذكور أكثر ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦% بينما جاءت نسبة الإناث ٣٥,٣% (٣٦).

ومن جهة أخرى تشير إحدى الدراسات التحليلية التي أجريت في الخليج لمسلسلين من المسلسلات الأجنبية للرسم المتحركة التي تقدمها القنوات الفضائية الى عدم توازن الأفكار والخبرات التي تطرحها بل وغياب بعضها على النحو التالي: (٣٧):

(١) غياب المضامين الدينية غيابا تاما ونسبة تساوى صفرا %



(٢) التدنى الشديد فى المضمون الأسرى (٢,٥٦ -

٤,٢٣%) للبرنامجين على التوالى.

(٣) تقديم مضامين إجتماعية سلبية جاءت نسبتها فى

البرنامجين على التوالى (١٢,٨ - ٦,٣٥%).

(٤) غياب المضامين التى تخدم المهارات والاتجاهات

العلمية غيابا كلياً.

(٥) غياب المضامين الاقتصادية المرتبطة بالادخار

والعمل والانتاج وترشيد الاستهلاك.

كذلك غياب المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية

الوطنية والتطور والتنمية والتفاعل مع العالم من أجل الرقى

والتقدم والسلام، فى الوقت الذى تشير الدراسة الى أنه تم

الإشارة الى حب الوطن والدفاع عنه بطريقة رمزية لم تكن

مستهدفة أصلاً.

ومن جهة أخرى تلاحظ عدم تلبية بعض برامج الرسوم

المتحركة لحاجات الصغار النفسية والثقافية فبعض المسلسلات

الكارتونية مثل باباي Papaye الذى يعرض كثيراً على شاشات

القنوات الفضائية الخليجية يعرض لصراع لا ينتهى بين



شخصين (رجلين حديدين) وطبيعى فإن عرض هذا الصراع له مخاطره على الأطفال كما أنه لايفيد فى شئ.

كذلك تشير ملاحظتنا المنهجية أن برامج الرسوم المتحركة تتضمن أنماطا فكرية وسلوكية قد لا تلائم بالضرورة البيئة العربية عامة والخليجية بصفة خاصة حتى أنها تؤكد ما هو زائف وتضعف أو تقضى على ما هو أصيل، كما أنها لا تخلو من أفكار واتجاهات وخبرات غير مرغوب فيها، يتلقاها الطفل الخليجي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ومنها على سبيل المثال أن البقاء للأقوى والسلطة للقوة الجسدية والمنافسة التى تسمح لمن يمتلك القوة الأكبر أن يقضى بغير شفقة على الأضعف وأتذكر، لماذا لم يسمح التليفزيون البريطانى بعرض هذه المشاهد، ومنها منع عرض برنامج تهاجم فيه أسماك القرش الشرسة كلب البحر الطريف الذى أحبه الأطفال والذى طالما أسعدهم بحركاته وألعابه وحركاته الفائقة، ناهيك عن المعلومات الضحلة غير الدقيقة والتجارب الهزيلة والأفق المحدود الذى تعكسه بعض مشاهد المسلسلات والبرامج الكارتونية كما فى وودبيكر وغزاة الفضاء والقرية الأليفة وهايدى وساندى بل ومغامرات سنان وأرنسوب وتعلوب والسيدة ملعقة والشناكل ومازنجر ونعنعوع الدلوع والذئب العجوز وحذاء السعادة ومغامرات كعبول ولولو الصغير ودلفى



وأصدقاءه .. الخ ذلك من مسلسلات كارتونية تقدم يوما بعد يوم فى برامج القنوات الفضائية الخليجية وأخشى أن تؤدي هذه البرامج الكرتونية الى زعزعة عادات وتقاليده أصيلة ترجع الى عشرات بل ومئات السنين، ناهيك عن صرف انتباه الأطفال الخليجيين عن تراثهم وقصصهم النابع من واقعهم والمرتبطة بحياتهم، والتي تفتقد الى التشويق وأساليب جذب الانتباه، كما أن هذه المسلسلات الكرتونية تحتاج الى إعادة النظر حتى لا توقع الطفل الخليجى فى متناقضات خيالية لا علاقة لها بواقعه أو ثقافته، لهذا نطالب بضرورة الاهتمام بمضمون برامج الرسوم المتحركة لتقديم للطفل الخليجى الاقناع الفكرى والوجدانى، واختيارها بدقة شديدة لأنها يمكن أن تغرق أطفال المنطقة فيما لا يفيد، وقد تؤدي الى تثبيت مفاهيم وقيم خاطئة تضر بمستقبل منطقة الخليج عندما يشب هؤلاء الصغار رجالا خاصة وأن هذه الرسوم المتحركة تلعب دورها الهام فى تشكيل شخصياتهم وتحتل مكانة مرموقة فى أعماقهم لما تقدمه من مغامرات مثيرة وحكايات شيقة وخارجة.

من جهة أخرى لابد من تكوين هيئات أو لجان استشارية تختص بإعداد وتخطيط وتقويم مضمون برامج الرسوم المتحركة تضم المتخصصين فى دراسات الطفولة والاعلام والفنون وعلم النفس .. الخ.

كذلك نرجو إعادة النظر فى برامج الرسوم المتحركة قبل عرضها وتكرارها والتخلص قدر المستطاع من المشاهد والفقرات التى لا تنير الأطفال ولا تفيدهم وتمتعهم، على أن يتم التخطيط لتقديم مضامين هذه البرامج قبل عرضها بفترة كافية بالتعاون مع هذه اللجان الاستشارية وبالتنسيق بين القنوات الفضائية، وأن يتولى جهاز تليفزيون الخليج التنسيق فى هذا المجال، وعلى أن تكون اللغة العربية الفصحى لغة برامج الرسوم المتحركة، حتى توحد فكر أطفالنا خاصة وقد أكدت الدراسات القبلية أن فهم الطفل العربى للفصحى أكبر وأفضل، كما تؤكد على ضرورة الاهتمام بالبحوث الميدانية التى تتعرض لاحتياجات الطفل الخليجى وثقافته للاستفادة بها عند إعداد برامج الأطفال، مع ضرورة متابعة ردود فعلهم والتعرف على استجاباتهم وتأثرهم بالبرامج التى تقدم باستمرار، والاهتمام بإنتاج برامج وطنية توجه للأطفال فى إطار سياسة واضحة المعالم تتناول إحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية، والاهتمام بتدريب العاملين فى برامج الأطفال على الأسس اللازمة للتعامل مع الأطفال، والمهارات الخاصة لتوظيف أساليب جذب الانتباه والتشويق فى إنتاج البرامج الموجهة لهم ومراعاة إحتياجات مراحل النمو المختلفة للأطفال، خاصة وأن أساليب جذب الانتباه والتشويق تتغير



وتختلف باختلاف مراحل نمو الأطفال، على أن تحدد هذه المراحل بعناية شديدة، وأن ترعى برامج كل مرحلة احتياجات الطفل ورغباته واهتماماته، مع التركيز على طفل ما قبل المدرسة نظرا لكثرة تعرض طفل هذه المرحلة لبرامج الأطفال وإشباع رغباته واحتياجاته، وأن تهتم هذه القنوات الفضائية بتوفير الإمكانيات الفنية والمالية للعاملين فيها ودعمها بما يحقق إقبال المعدين والمقدمين والمنتجين والمخرجين على المشاركة فى إنتاج برامج الأطفال، وأن تكون لوائح الأجور مجزية وتحفزهم على المشاركة والتجديد والابتكار والابداع فى هذا المجال.

من جهة أخرى تشير الدراسات الى أن نسبة كبيرة من برامج الرسوم المتحركة يتم استيرادها من مصادر أجنبية مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والمملكة المتحدة البريطانية وفرنسا .. الخ ويقدم معظمها باللغة الانجليزية أو بلغاتها الأصلية التى لا يفهمها الطفل الخليجى، أو يبلج بعضه الى لغتنا العربية، وقد لا يتلاءم مع تراث وقيم المجتمع الخليجى، لهذا نوصى بالاهتمام بالانتاج الخليجى لبرامج الأطفال، خاصة وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال أنه يمكن دعم الاتجاهات الإيجابية نحو العقيدة والمجتمع والوطن وتنمية المهارات الأساسية وتشمل الحث على التفكير العلمى والابتكارى والناقد والتوازن القيمى فى



المضمون المقدم للأطفال، ومراعاة اهتمامات الأطفال المعرفية والوجدانية، وفى دراسة ميدانية اشار العاملون فى برامج الأطفال فى بعض المحطات الخليجية (السعودية، الامارات العربية، الكويت) الى أهم الأهداف التى تسعى برامجهم الموجهة للأطفال لتحقيقها هى تسليّة الأطفال وإمتاعهم والترفيه عنهم وتنمية ملكاتهم السلوكية المقبولة إجتماعيا وتنمية روح الولاء والانتماء لأوطانهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية وتنمية أحاسيسهم وتذوقهم للفنون والتحلّى بالروح الديمقراطية واحترام الملكية العامة، ولهذا تؤكد على الاهتمام بالبرامج والفقرات الوطنية خاصة وتشير الدراسات أنه كلما ازداد اعتمادنا على الفقرات الوطنية كلما ازدادت نسبة القيم الإيجابية التى تنعكس فى صورة مجتمع الغد على اعتبار أن الطفولة هى صانعة المستقبل، وأطفال اليوم بما يكتسبون من معارف وأفكار وخبرات واتجاهات هم رجال الغد ومعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل لهذه المنطقة.



أهم المراجع

- ١- جامعة الدول العربية، المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، بدون تاريخ، بدون ترقيم.
- ٢- د. محمد معوض، تطوير برامج التلفزيون الكويتى بعد التحرير لماذا، وكيف؟ فى جهاز تلفزيون الخليج. العدد ٤ السنة ١٢ يناير ١٩٩٤ ص ٣٥.
- ٣- منظمة الأمم للطفولة (يونيسيف)، وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، الأردن، المطبعة الوطنية، ص ٨٠-٨١.
- ٤- اتحاد إذاعات الدول العربية، الاذاعات العربية، العدد ١ عام ١٩٩٢ ص ١٣.
- ٥- د. عماد زكى، "أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفال"، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثلاث والعشرون، إبريل ١٩٨٩، ص ١٤٩-١٤٥.



- هناء محمد السيد، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، (دكتوراه، قسم الاعلام. معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس)، ١٩٩٣، ص ١٩٩.

٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين في بعض برامج التلفزيون، مطبعة الحكومة، ١٩٩٢، ص ١٧.

- عبد اللطيف دبيان العوفى، "التلفزيون السعودى وإدراك الاتجاهات الاجتماعية وفق نظرية الغرس الثقافى"، فى بحوث الاتصال، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٢ ص ١٦٩.

٧- جهاز تلفزيون الخليج، السنة التاسعة، العددان ١، ٢ يوليو وأكتوبر ١٩٨٩، ص ٢٦.

٨- المرجع السابق، العدد ٢، ٣، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٩٢ ص ٣٤.

٩- جهاز تلفزيون الخليج، تلفزيون الخليج، السنة الحادية عشرة، العدد ١ أبريل ١٩٩٢ ص ٣٧.

١٠- Boradeaux R.B., longe G., Children's investment of mental effort when viewing television, Communication Research, Vol. 18, No.5, 1991, pp., 617 - 635.



١١- الكويت وزارة الاعلام، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، دراسة ميدانية تحليلية، مطبعة حكومة الكويت، ص ٦٣.

- د. عبد الرحمن حمود العنادر، ندوة وسائل الاعلام والطفل، في جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة ١٧، العدد ٦٦ يوليو ١٩٩٢ ص ٤٣٥.

١٢- المجلس العربي للطفولة والتنمية، الطفل العربي وسائل الاعلام وأجهزة الثقافة، دراسة ميدانية، في الحلقة الدراسية نحو مستقبل أفضل للطفل العربي، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

١٣- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، مسلسلات رسوم الأطفال المتحركة الأجنبية في تلفزيون سلطنة عمان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١ ص ١٨.

١٤- فوزية عبد الله آل علي، برامج الأطفال في تلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانية (دكتوراه، كلية الاعلام جامعة القاهرة) ١٩٨٨، ص ٣٢٣-٤١٨.

١٥- قطر، وزارة الاعلام، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الأطفال، ١٩٨٥ ص ٨٧.





١٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين في بعض برامج التلفزيون، مرجع سابق، ص ١٧.

١٧- د. جيهان رشتي، تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون، في تلفزيون الخليج، مرجع سابق، السنة ١٢، العددان ٢، ٣، أكتوبر ١٩٩٣، ص ٥٣.

١٨- Howkims R., Yong- Ho, K., Pingree S., The ups and downs of Attention to television, Communication Research, Vol. 18, No.1 .1991, P.55

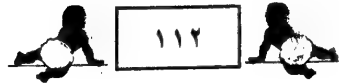
١٩- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، الكويت، دار الكتائب الحديث، ١٩٩٤، ص ١٣١.

٢٠- د. عماد زكي، مرجع سابق ص ١٥٢.

٢١- المجلس العربي للطفولة والتنمية، مرجع سابق ص ٣٠٠.

٢٢- اتحاد اذاعات الدول العربية، الاذاعات العربية، العدد ١، ١٩٨٢، ص ٥٩.

- المجلس العربي للطفولة مرجع سابق ص ٣٠١.





٢٣- د. ناصر بن سليمان العمر، ملحق جريدة الأنباء الكويتية (الايمان)، الجمعة ١٠ ديسمبر ١٩٩٣.

- هناء السيد محمد. مرجع سابق ص ١٣٤.

٢٤- د. عبد الرحمن حمود العناد، مرجع سابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.

٢٥- هناء السيد محمد. مرجع سابق ص ٢-٣.

٢٦- جهاز تلفزيون الخليج، ميثاق العمل التلفزيوني في دول الخليج العربي، ص ١٤.

٢٧- ٢٨- قطر، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين حول بعض البرامج التلفزيونية الخاصة بشهر رمضان لعام ١٤٠٨هـ، ص ٧١-٨٢.

٢٩- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين حول بعض البرامج التلفزيونية الخاصة بشهر رمضان لعام ١٤٠٨هـ، ص ٧١-٨٢.

٣٠- هناء السيد محمد، مرجع سابق، ص ٢٠٠.

٣١- Huston, A.C. and Wright J.C., The Forms of Television and The Child Viewer., Comstoch G., ed., Public Communication and behavior, Vol. 2, San Diego Academic Press, 1989, pp. 103- 158



- ٣٢- هناء السيد محمد، مرجع سابق ص ٢٠٠.
- ٣٣- قطر، وزارة الاعلام، مرجع سابق ص ٢٥٧.
- ٣٤- الأخبار القاهرية فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٣.
- ٣٥- هناء السيد محمد، مرجع سابق ٢٠٢.
- ٣٦- د. سوزان القليلنى ود. هبه السمرى، تأثير مشاهدة العنف فى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراسة غير منشورة، ١٩٩٤، ص ٩.
- ٣٧- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، مرجع سابق، ص ١٧٠-١٨١.



الفصل الرابع

البرنامج التلفزيوني التربوي
(افتح يا وطني أبوابك)
وعلاقته بالجانب المعرفي والاجتماعي لطفل ما قبل المدرسه
بدول مجلس التعاون الخليجي







الفصل الرابع

البرنامج التليفزيونى والتربوى (إفتح يا وطنى أبوابك) وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة بدول مجلس التعاون الخليجي.

الهدف من الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعريف ببرنامج (إفتح يا وطنى أبوابك) باعتباره أحدث إنتاج برامجى خليجى يوجه لطفل ما قبل المدرسة من خلال قنوات التليفزيون الخليجية، وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة فى دول الخليج العربية، حيث تم عرضه فى كل القنوات الخليجية التليفزيونية اعتبارا من أول يناير ١٩٩٥، ويعد التليفزيون أول وأخطر وسائل الاتصال الجماهيرى Mass Media التى يبدأ طفل ما قبل المدرسة فى التفاعل معها

* دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان (الطفل بين الواقع والمأمول) الذى نظمه معهد الدراسات العليا للطفولة فى مارس ١٩٩٦.



بطريقة مباشرة، معتمدا على السمع والبصر أهم حواسه الإدراكية،
لقوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون} (١).

وتتميز برامج التلفزيون بتأثيرها الواضح في تنشئة أطفال
مرحلة ما قبل المدرسة وتكوين معارفهم وتشكيل اتجاهاتهم وميولهم
بل ونظرتهم إلى الحياة عامة، لما تتميز به هذه البرامج من
خصائص، حيث تجسد الأفكار والمعلومات والخبرات في مشاهد
متكاملة تعتمد على الصورة الحية أو المتحركة المقترنة بصوتها الدال
على عمق المشاعر أو الألحان الموسيقية أو المؤثرات الصوتية التي
تجذب انتباهه وتثير اهتمامه، ويلونها الطبيعي أو الزاهي الذي يضيف
عليها مزيدا من الواقعية ويزيد من قوة تأثيرها، ولتصبح هذه المشاهد
الأقرب إلى إدراك الطفل الخليجي الذي لا يستطيع التمييز بين الواقع
أو الخيال.

وتهتم دول العالم المتقدم ببرامج الأطفال وتخصص لها ٢٠%
من إجمالي ساعات بثها التي وصلت الى ١٧,٢٠٠ ساعة بث في
السنة، وتحلل هذه البرامج أماكن متميزة من البناء البرامجي لمحطات
التلفزيون فيها، وتقدمها خلال ساعات يقظتهم، وفي الأوقات التي
يفضلونها، حتى أصبحت مشاهدة الأطفال لها سلوكا إتصاليا شائعا،
ويقضى الأطفال وقتا طويلا في مشاهدتها وتشير نتائج العديد من



الدراسات الميدانية التى أجريت حول علاقة الأطفال والتلفزيون إلى الإقبال المتزايد من الأطفال على مشاهدة التلفزيون^(٢).

معدل مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة لبرامج التلفزيون:

تشير الدراسات السابقة إلى أن أول اتصال يتم بين الطفل والتلفزيون فى سن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يتعرض له شخص آخر، وسرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التلفزيون، ويألف المشاهد التى يعرضها بصورها المتحركة وصوتها المثير، حتى إذا بلغ سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامج المفضل، وبالطبع يكون من بين برامج الأطفال التى تتفق واهتماماته مثل قصص الحيوان والرسوم المتحركة والمشاهد التى تتميز بالحركة السريعة والألحان الموسيقية الراقصة، ويبدأ فى مشاهدة الكثير من برامج الأطفال حتى أنه إذا تجاوز السنة الثالثة نلاحظ أنه يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، ومع تقدم العمر به يكون قد كون لنفسه فكرة عن البرامج المفضلة التى يحب مشاهدتها فى التلفزيون، ويشير البعض أن الطفل فى هذه المرحلة يقضى نصف ساعات يقظته فى مشاهدة برامج التلفزيون^(٣)، وتشير الدراسات أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة مشاهدة للتلفزيون، كما تشير الدراسات أن الإقبال على التلفزيون فى هذه المرحلة يطغى على بقية الوسائل الاعلامية الأخرى حيث نلاحظ أن ٣٧% من الأطفال يشاهدون



التلفزيون بانتظام في سن الثالثة، و٦٦% يستخدمونه في السنة الرابعة، وأكثر من ٨٠% يستخدمونه في سن الخامسة، وأكثر من ٩٠% يستخدمونه بانتظام في سن السادسة^(٤)، وهكذا أصبح تعرض أطفال الخليج لبرامج التلفزيون من أهم الظواهر في العصر الحديث، وتأتي برامج الأطفال في مقدمة البرامج التي يقبلون عليها^(٥).

برامج الأطفال في قنوات التلفزيون الخليجي:

بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تهتم ببرامج أطفالها اهتماما واضحا حتى وصلت ساعات إرسال بعض محطات التلفزيون فيها الموجهة للأطفال أكثر من ٢٠% من حجم ما تبثه على غرار شبكات التلفزيون في الدول المتقدمة، والتي يقاس مقدار تقدمها وتحضرها بمدى إهتمامها بأطفالها، وتهيئ هذه الشبكات كل إمكانياتها الفنية وخبراتها وكفاءاتها للاهتمام ببرامج الأطفال خاصة وأن هذه الدول تعتبر أن الاستثمار في مجال رعاية الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم من أهم الاستثمارات على الإطلاق لسبب بسيط وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد ويعقد الأمل في تحقيق مستقبل أفضل ولهذا نلاحظ أن برامج الأطفال فيها تشكل ما يقرب من ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث في قنوات التلفزيون البريطاني، وفي الولايات المتحدة الأمريكية توجد قنوات بأكملها مخصصة للأطفال طوال اليوم، وتتناول هذه القنوات الطفل من أول مولده حتى نهاية مرحلة رياض



الأطفال بما في ذلك تعليمه القراءة والكتابة عن طريق الرسوم المتحركة والقصص الجذابة^(٦).

وعلى العكس أظهرت الندوات والحلقات الدراسية العربية والخليجية أن من أبرز مشكلات برامج الأطفال في غالبية الأقطار العربية والخليجية هي النقص الكبير في كتاب النصوص التلفزيونية التي تخاطب الأطفال عامة، وأطفال هذه المرحلة بصفة خاصة، هذا بالإضافة إلى القصور الواضح في الكفاءات البشرية المؤهلة فنيا وتقنيا لإنتاج برامج الأطفال^(٧) وتكون النتيجة الاعتماد على البرامج المستوردة أو المعبأة بشكل واسع، وبدون تدقيق على ما تتضمنه من مشاهد وكلمات قد لا تتفق وثقافتها ويكون لها تأثيرها غير المستهدف أو غير المطلوب.

ساعت لبث لموجهة للأطفال في دول مجلس التعاون الخليجي:

وتخصص قنوات التلفزيون الخليجي نسبة كبيرة من ساعات إرسالها للأطفال، وتتراوح هذه النسبة من ١٣-٢٤% من ساعات إرسالها، وتشكل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التلفزيون السعودي، وتصل إلى ١٦,٥% على القناة الأولى خلال الأيام العادية و ٢٢,٢% على القناة الثانية كذلك في الأيام العادية لكن نلاحظ أن نسبة برامج الأطفال تقل في المناسبات كما في شهر رمضان وموسم الحج فتصبح نسبتها في رمضان على البرنامج الأول ١٣,٦%





و ٨,٥% على البرنامج الثاني، وفي موسم الحج تقل نسبته على البرنامج الأول لتصبح ٧,٩% و ٩,٥% على البرنامج الثاني، وبالرغم من ذلك نلاحظ زيادة الفترات المخصصة للأطفال إلى الضعف في الأجازات الرسمية والعطلات^(٨).

وفي تلفزيون دولة الكويت تشغل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التلفزيون الكويتي وتزداد في فصل الصيف لتصل إلى ٢٠-٢٤% من ساعات إرسال التلفزيون الكويتي^(٩).

وفي تلفزيون الامارات العربية تشغل برامج الأطفال ١٤% من ساعات إرسال القناة الأولى لتلفزيون أبو ظبي بينما تبلغ نسبتها ١٦% من ساعات إرسال البرنامج الثاني وفي تلفزيون سلطنة عمان تبلغ برامج الأطفال ١٢,٩٢% من خريطة برامجه وفي تلفزيون قطر بلغت ساعات برامج الأطفال خلال عام ١٩٩٢ (١٣ دقيقة و ٥٣٢ ساعة) من إجمالي ساعات إرسال التلفزيون القطري التي بلغت ٥١٧٩ ساعة و ٤٢ دقيقة ومشكلة نسبة تقدر بحوالي ١٠,٣% من إجمالي ساعات الارسال على البرنامج العام، بينما بلغت على البرنامج الثاني ٢٩٥ ساعة و ٥ دقائق من إجمالي ساعات إرسال البث التي وصلت إلى ٣٥٩٣ ساعة و ٥٨ دقيقة ونسبة بلغت ٨,٢%^(١٠).



وتخصص قنوات التلفزيون الخليجية الساعات الأولى من بداية إرسالها الصباحي أو المسائي للأطفال، وتأخذ البرامج التي تقدمها أشكالاً مختلفة من أهمها الرسوم المتحركة أو ما يعرف بالكارتون Cartoon أقدم الأشكال التلفزيونية على الإطلاق، وهي من الأشكال البرمجية التي تشير الدراسات أنها تأتي في مقدمة الأشكال البرمجية التي يفضلها غالبية الأطفال، كما تشير الدراسات الميدانية أنها أكثر فصائل البرامج شعبية^(١١) وهي الفن الرئيسي في برامج الأطفال والتي تناسب أعمارهم وتفكيرهم وميولهم وإهتماماتهم، كما تقدم برامج الأطفال في قنوات التلفزيون الخليجي أشكالاً أخرى كثيرة ومنها المقابلات والمسابقات والألغاز والألعاب والأغاني والفقرات التمثيلية .. الخ ذلك من الأشكال البرمجية التي تجذب انتباه الأطفال، وتثير إهتمامهم وتقدم في برامج دورية متكاملة أو سلسلة.

مصادر برامج الأطفال في قنوات التلفزيون الخليجي:

وبرامج الأطفال الحالية التي تقدمها قنوات التلفزيون الخليجي كثيرة المصادر منها مصادر عربية أو وطنية ومنها هيئات أو محطات التلفزيون الوطنية أو العربية أو مؤسسات الانتاج البرامجي الخاصة أو المستقلة، أو الانتاج المشترك على غرار مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتي قلمت بنشاط بارز في مجال الانتاج البرامجي للأطفال فقامت بدبلجة سلاسل





الرسوم المتحركة وتوزيعها على الدول الأعضاء، وكذلك إنتاج برنامج الأطفال (افتح يا سمسم) على غرار البرنامج الأمريكي المعروف (شارع سمسم Semsami street)، والذي ظهر في شكله العربي في مراحله الثلاث والمكونه من ٣٩٠ حلقة مدة الواحدة منها نصف ساعة، ويضم كل جزء كثيرا من الأشكال التلفزيونية السابق الإشارة إليها، ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجي عربي يوجه للأطفال ما قبل المدرسة، ثم بدأت المؤسسة في أول يونيو ١٩٩٣ أولى خطواتها لإنتاج برنامج (افتح يا وطني أبوابك) واستمرت مراحل إنتاجه حتى نهاية عام ١٩٩٤، وبدأ بعرض حلقاته التسعين اعتبارا من أول يناير ١٩٩٥ في جميع محطات التلفزيون بدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك في دورة البرامج الخاصة بشهر يناير ١٩٩٥، من جهة أخرى هناك مصادر أجنبية يتم استيراد الكثير من برامج الأطفال منها، وتشير الدراسات إلى أن نسبة المواد الأجنبية المستوردة في بعض الدول الخليجية تصل من ٥٠% إلى ٨٠% من مضمون ما تقدمه ضمن ساعات إرسالها^(١٢)، ويتم استيراد هذه البرامج من الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢١,٨% واليابان وكوريا بنسبة ٤٢% بينما كان نصيب المملكة المتحدة البريطانية منها ٢٤,٢% وفرنسا بنسبة ١١,٨%^(١٣) وتشير غالبية الدراسات العربية إلى أن البرامج المنتجة عربيا تظل من أفضل البرامج التي تقدم للأطفال العرب، لأنها تقدم بلغة عربية مفهومة بعكس البرامج الأجنبية



التي تقدم بلغات الدول الأجنبية والتي قد لا يفهمها الأطفال العرب، كما أنها تراعى إهتمامات واحتياجات الطفل العربى وثقافته وقيمه ومبادئه طوال مراحل نموه المختلفة لهذا تؤكد الدراسات والندوات والمؤتمرات على أن تكون الأولوية دائما للإنتاج الوطنى أو الخليجى أو العربى الموجه للأطفال خاصة وقد أفادت كثير من الدراسات التى أجريت على برامج الأطفال فى بعض الدول الخليجية أن هذه البرامج تتضمن قيما وسلوكيات أجنبية غير سوية يتعلمها الأطفال^(١٤) وتشير إحدى الدراسات الهامة أن المسلسلات الأجنبية والقصص والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال تبلغ فيها القيم الإيجابية ٥٣% من مضمونها بينما تشكل القيم السلبية ٤٧% من مضمونها فى الوقت الذى يؤكد فيه ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية على أهمية برامج الأطفال فى تربية الطفل الخليجى وتنشئته التنشئة الصالحة، وأن يتم اختيار البرامج الأجنبية الموجهة للأطفال بما يتناسب مع مستواهم الثقافى ولا تتعارض مع قيمهم البينية وأن تلتزم فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية وأنماط السلوك النابعة من العقيدة الإسلامية التى تعتبر الركيزة الأساسية للتكوين الروحى والثقافى والحضارى لمنطقة الخليج، وأن يتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج الأجنبية من أن تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع الخليجى مع الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة فى التركيب



والآداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا فى الحالات التى تحتتمها مقتضيات البرنامج^(١٥).

لماذا البرنامج التليفزيونى (افتح يا وطنى أبوابك)؟

١- لأنه أحدث برنامج تربوى ترفيهى يوجه للطفل الخليجى، ويخاطب مرحلة هامة من مراحل نموه، وهى طفل ما قبل المدرسة، وتشكل هذه المرحلة شريحة هامة من أبناء المجتمع الخليجى، والتى تمثل نسبة كبيرة من أبناء دول مجلس التعاون الخليجى، حيث يزيد عددهم فى المملكة العربية السعودية عن ٢,٥ مليون طفل، وأكثر من ٣ ومن المليون فى دولة الكويت، وأكثر من ٢ ومن المليون فى دولة الامارات العربية المتحدة^(١٦).

من جهة أخرى تؤكد الدراسات على أهمية هذه المرحلة خاصة وأن السنوات الست الأولى من حياة الفرد تعتبر مرحلة تكوينية تتقور فيها أساسيات شخصية الفرد وخصائصه الانفعالية والاجتماعية وعاداته ومستوى ذكائه العام الى حد كبير، وأثبتت بعض الدراسات النفسية أن ٥٠% من المكتسبات العقلية المتوفرة للمراهق فى السنة السابعة عشرة من عمره يحصل عليها فى سنوات عمره الأربع الأولى، كذلك فإن ٣٠% من هذه المكتسبات تظهر فيما بين الرابعة



والثامنة^(١٧) وتؤكد الدراسات أن السمات الرئيسية للشخصية ترجع فى تكوينها وأصولها إلى هذه الفترة الهامة من حياته^(١٨).

من جهة أخرى تشير بعض الدراسات إلى أن نمو جسم الطفل وعقله وعاطفته ولغته وعلاقاته يزداد فى هذه المرحلة بسرعة، ومن أمثلة سرعة نمو طفل هذه المرحلة تضاعف وزنه ست مرات، وتضاعف طوله مرتين ونصف^(١٩)، كما يزداد تطوره من الذاتية الى التفاعل الاجتماعى، ويكتسب القدرة على تصحيح الكلام، ويكتسب الطفل فى هذه المرحلة كثيرا من الخصائص كما تأخذ سماته الفسيولوجية فى التبلور والاستقرار، ومنها عادات الأكل والشرب والنوم ويتم فيها تعلم المهارات، ويبدأ الطفل فى الاهتمام بالصور والرسوم على اختلافها ويتطور هذا الاهتمام للتعرف على الرموز والحروف ثم الكلمات والجمل، وبما يهيئ استعدادة للقراءة الجهرية أو الصامتة، والاستمتاع بما يقرأ ويفك من رموز عن طريق التوجيه والارشاد وهكذا فإن الطفل سريعا ما تتكون لديه القدرات الخاصة بالمهارات المكتسبة ومنها ما يستمر معه فى مراحل نموه التالية.

٢- يمزج البرنامج بين الفائدة والمتعة بنسب واضحة ومدرسة ليجذب الطفل إلى مشاهدته، ولعل أهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب وتؤكد الدراسات التربوية والنفسية أن اللعب



يمثل لأطفال هذه المرحلة مقوماً تربوياً وحيوياً لأنه مدخل وظيفى لعالمهم، ويؤدى دوراً هاماً وفعالاً فى تكوين شخصياتهم التى تتسم بالنشاط والحركة المستمرة ويرى بياجيه أن اللعب يشكل مدخلاً أساسياً لنمو الأطفال معرفياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وحركياً، فعن طريق اللعب يستطيع أطفال هذه المرحلة التعرف على الأشياء ويعمل على فرزها وتصنيفها وبالتالي تعلم مفاهيمها والتفريق بينها وعلى أساس لفظى لغوى، ويترتب على ذلك إنباء الكلام والتعبير الرمضى وتكوين مهارات الاتصال اللغوى عند الأطفال، كما تتضح أمام أطفال هذه المرحلة من خلال مشاهدة الألعاب المختلفة أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين شخصيات البرنامج الذين يمثلون فيما بينهم شريحة هامة من شرائح المجتمع الخليجى.

٣- يقدم البرنامج المواقف التربوية فى مشاهد درامية لا يمل الطفل من مشاهدتها، وتظل باقية فى ذهنه لفترات طويلة، ويعتمد البرنامج على القصص المصور والتمثيل ويهدف الى الترفيه عن الطفل وتسليته وإمتاعه وتوجيهه من خلال تقديم الفعل والحوار ويتمكن أطفال هذه المرحلة من سماع القصص ويميلون اليها باستمرار.

٤- توظيف البرنامج للفكاهة توظيفاً جيداً، خاصة وتشير الدراسات السابقة إلى أن ما يضحك طفل هذه المرحلة يساعد فى جذب



انتباهه وإثارة إهتمامه، ويستخدم البرنامج طوال حلقاته التسعين أشكالاً مختلفة من الفكاهة ومنها:

أ- الفكاهة الحركية التى تعتمد على حركة وجه الشخصيات المشتركة فيه.

ب- وقوع الشخصيات أو تناقضها فى أداء أدوارها التى تضحك الطفل.

ج- الفكاهة الذهنية التى تعتمد على الإيحاء المفهوم لأطفال هذه المرحلة ويقوم على أدنى حد من العمليات العقلية التى تناسب طفل هذه المرحلة وخصوصاً فى سن 5-6 سنوات.

د- الفكاهة اللفظية المتمثلة فى ترديد ألفاظ أو أصوات أو مثيرات كالضحكات أو التعبيرات ذات الإيقاع المثير لاهتمامات الأطفال وضحكاتهم.

هـ- الاستفادة من الموسيقى والغناء ذات الحس الإيقاعى، حيث يستفيد البرنامج من مائة وخمسين أغنية، تغنى بشكل فردى أو جماعى فى إيقاع ومقام بسيط ومفهوم، ويتم تنفيذها وعرضها بأساليب شيقة حيث تقترن مرة بالصور الحية للشخصيات التى تؤدبها أو بالرسوم المتحركة أو الاستعراضات الراقصة أو الدرامية للدمى المشاركة فى البرنامج أمثال سمبوك، شاهين، محبوب، صابر، فهمون، مريم، نتون.. الخ، وجميع الأغانى



والألحان قصيرة وسريعة وعلى سبيل المثال لا يتجاوز زمن الأغنية الواحدة دقيقة تدعمها الألحان الموسيقية التى تجذب إنتباه الطفل فى هذه المرحلة.

٦- تم تحديد صفات شخصيات البرنامج المختلفة بدقة وعناية تامة من حيث أعمارها أو مستوياتها الثقافية ومهاراتها وعلاقاتها ومظهرها العام وأدوارها فى المسلسل على مدى تسعين حلقة كاملة مدة الواحدة نصف الساعة، كما تتطور هذه الشخصيات معرفيا ووجدانيا وسلوكيا وتتحرك فى أماكن مختلفة داخل وخارج بلاتوه الاستديو ودور رياض الأطفال والنوادي والحدائق العامة والملاعب والسوق المركزى والمطاعم .. الخ ذلك من أماكن، ومن هذه الشخصيات الطبية ومعلمة رياض الأطفال وصاحب السوق المركزى وساعى البريد ومدرب الرياضة والبائع والفنان الشامل والعمة بالاضافة الى بعض الشخصيات الطارئة التى تظهر مرة أو عدة مرات لتحقيق الهدف المطلوب من أحد المشاهد المصورة فى البرنامج وجميع الشخصيات المستخدمة فى البرنامج تتصف بمجموعة من الصفات الخلقية والمزاجية والجسمية والعقلية تتميز بها شكلا ومضمونا وفى علاقتها بالآخرين، وجميعها تم اختيارها من البيئة الخليجية ليكون لها من الخصوصية ما يجعلها أقرب إلى الطفل العربى والخليجى كذلك يستخدم البرنامج الدمى وهى كائنات مصنوعة فى أشكال غريبة



تتصرف تصرفات البشر وتتميز بالغرابه في حركتها وأدائها الصوتي وبشكل يؤثر إهتمام الأطفال ويجذبهم لمتابعة هذه الدمي.

٧- يقدم البرنامج حلقاته التسعين باللغة العربية البسيطة والميسرة ملتزما بما أقره ميثاق العمل التلفزيوني في المبدأ الخامس عشر والذي يقرر ضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة في التركيب والأداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا في الحالات التي تحتمها مقتضيات البرنامج، وتتميز حوارات البرنامج بالدقة والوضوح والمباشرة والسلاسة والترابط، كما يستخدم الأساليب اللغوية المستوحاه من قاموس أطفال ما قبل المدرسة اللغوي، ويميل البرنامج الى استخدام الأطفال اللغة البسيطة في جمل قصيرة وسريعة حتى يتصور أطفال ما قبل المدرسة على دلالة الحركة الزمنية في اللغة التي يستخدمونها، وغالبا ما تقتزن حواراته بصور حية أو رسوم متحركة أو استعراضات درامية لدمي البرنامج وبما يساعد الأطفال على فهمها والتجاوب معها واستيعابها.

٨- يجسد البرنامج مثلا صادقا لتعاون التربويين والمختصين بثقافة الأطفال والقائمين على برامج الأطفال في التلفزيون الخليجي، فلكل مرة تقوم مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك بإنتاج البرنامج وبتنفيذه من الألف الى الياء بدون أي استشاره أو



إشراف أجنبي، فالخبرات جميعها خليجية مع الاستعانة ببعض الكفاءات العربية في حدود المهمة أو المهمات التي تنقص المجتمع الخليجي، كما يعمل في البرنامج مجموعة كبيرة من الباحثين واللغويين المختصين بثقافة الأطفال وكتاب النصوص البرمجية المشهود لهم بالكفاءة في مجال برامج الأطفال، وساهم في إنتاج البرنامج مجموعة كبيرة من الفنانين والمصورين والمخرجين والملحنين والمؤدين والإداريين وبلغ عددهم أكثر من مائة شخص، كما شارك في تجسيد شخصيات المشاهد الدرامية للمسلسل أكثر من خمسين فنانا وفنانة وطفلا من جميع دول مجلس التعاون الخليجي.

٩-تنوع فقرات البرنامج، والتنوع لا يعنى عددا من الأفكار أو الموضوعات غير المترابطة أو المتصلة ببعضها، ولكنه يشير الى الطرق المختلفة للتعبير عن الموضوع أو الفكرة، وبمتابعة وتحليل البرنامج نلاحظ أن البرنامج يبدأ "بتتر" مصور يتضمن شعار مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك، ولقطات مصورة تعكس معالم مختلفة تتميز بها دول الخليج كأبراج الكويت، أو بعض الأماكن الأثرية أو السياحية الأخرى، ومشاهد في أماكن مختلفة لتجمعات الأطفال الذين يرتدون الزي الخليجي أو العربي ويلعبون ويمرحون وتقترن هذه الصور الحية بأغنية البرنامج التي تغنى في شكل جمالى (هيا .. هيا إفتح يا وطنى أبوابك ...



أحباب الله أحبابك .. الخ) ويستغرق "نتر" البرنامج حوالي ٢١٠ ثانية (٣٠،٣ق)، ثم تتنوع فقرات البرنامج بعد ذلك بين التمثيل والغناء والرسوم المتحركة والدمى والتصوير الحي لمناطق مختلفة من الدول الخليجية العربية بمتوسط قدره خمسة وعشرون مشهدا في الحلقة الواحدة التي تستغرق نصف ساعة، وبالتالي فهذا التنوع ضروري سواء في الأفكار أو في أساليب العرض والأشكال والمواقف المتعددة لجذب إنتباه الطفل وإثارة إهتمامه.

ماهية الجانب المعرفي للبرنامج وأهميته:

تشير الدراسات النفسية إلى أن حاجة الطفل المعرفية من أهم الحاجات الخاصة بالطفل، فهي الأساس التي تقوم عليه بقية حاجاته الأخرى، فبدون المعرفة لن يستطيع الطفل تحقيق حاجاته الاجتماعية ولا التحكم في الانفعالات التي تعتريه، فمثلا معرفته عن أجزاء جسمه ووظيفة كل عضو منها يساعده على الحفاظ عليها وتحقيق الظروف التي تساعده على العمل بكفاءة مما يحقق له النمو الجسمي السليم، ونعني بالجانب المعرفي تزويد الطفل المعلومات المناسبة للمرحلة العمرية التي يمر بها وهي مرحلة ٣-٦ سنوات، وعلى ذلك يمكن القول أن المعلومات التي يتضمنها البرنامج هي أداة المعرفة، والمعلومات ظاهرة إجتماعية حضارية ارتبطت بحياة الفرد منذ محاولاته الأولى للتعرف على البيئة المحيطة به، ويعتبر النمو المعرفي من أهم وأبرز السمات التي يتصف بها الإنسان بوجه عام



وهو سلسلة متتابعة متكاملة من المتغيرات التى تسعى به نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره فيما بعد، ويقدم البرنامج حصيلة كبيرة من المعلومات التى تستهدف توعية الطفل بصحته وسلامته، وتنمية إحساسه بذاته وبالأخرين من حوله، ويبدأ المحصول اللغوى للبرنامج بطيئا، ثم يزداد بنسبة كبيرة كلما توغلنا فيه وازدادت حلقاته، حيث يزداد عدد المفردات والمصطلحات والمفاهيم ويزداد فهمها ليدرك الطفل التماثل أو التشابه وكذا التباين والاختلاف القائم بينها، ويدرك معانى الكلمات وخصوصا إذا رافقتها الصور الحية أو المتحركة، ويظهر الفهم والاستيعاب لما يشاهده، خاصة وأن هذه الصور تبرز المعلومات المصاحبة لها وتدعمها فضلا عن جذب انتباه الطفل والاستحواذ عليه بحيث لا يملك سوى التركيز عليها، فالصورة الحية لغة تستهدف توصيل المعلومات، وأكدت الاختبارات السمعية والبصرية أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند استخدام الصوت والصورة فى وقت معا وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول بنسبة ٥٥% بينهم^(٢٠).

ويمتاز التلفزيون كوسيلة إعلامية بقدرته على خلق الوعى والتزويد بالمعلومات، وتنوع المعلومات التى يقدمها البرنامج عن الحروف والأرقام والمهن والتعريف بالدول الخليجية والعربية والإسلامية وغيرها والصناعات والنشاطات البشرية والعلوم



والمستجدات العصرية وسواها بما يفوق قاموس مفاهيم الأطفال فى هذه المرحلة العمرية، وتقدم هذه المعلومات من خلال أشكال مختلفة كالحوار بين شخصيات البرنامج الرئيسية أو الثانوية والدمى والحيوانات، أو من خلال الاسكتشات الدرامية والحكايات أو الأغاني أو الألعاب والألغاز والرسم والتلوين والمسابقات التى يتضمنها البرنامج، ولا شك أن الأشكال والأساليب المختلفة التى يستخدمها برنامج افتح يا وطنى تعتبر عاملا هاما من عوامل توصيل المعلومات الى الأطفال، وبما يضيف الى خبراتهم وينمى معلوماتهم فضلا عن دورها فى التشويق لمتابعة فقرات البرنامج، وتدفع الملل عن الأطفال، وتساعدهم على متابعة البرنامج والاندماج فى مشاهدته، ويعتبر (افتح يا وطنى ابوابك) من البرامج الخليجية التى استفادت من نتائج البحوث والدراسات التربوية التى خطط لها فريق عمل من الباحثين والتربويين وأساتذة علم النفس والإعلاميين والذين تعاونوا فى وضع منهجه ودليل عمله التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجون والمعدون والمخرجون، وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقات المسلسل التربوى الذى يتكون من ٩٠ حلقة، فغطى نفس أهداف البرنامج التربوى الخليجى (افتح يا سمسم) ويعتبر (افتح يا وطنى) امتدادا طبيعى له، والذى تم إنتاج ٣٩٠ حلقة منه منذ عام ١٩٧٩، عرضت فى جميع دول الخليج وغيرها^(٢١) ولكن بعد تكثيف وتعميق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها والتى ذكرها

المرحوم عبد الوهاب سلطان مدير المؤسسة السابق والمسئول الأول عن إنتاج البرنامج ♦ ومنها زيادة الجانِب التاريخي والحضاري والروحي، فمثلاً تم دعم الجانِب الروحي في مشاهد البرنامج بنسبة ١٢% بعد أن كانت ٧% في حلقات افتتاح يا سمس، والجانِب العلمي مرتبطاً بتنظيم الإدراك والتفكير العلمي بنسبة ١٥% وكذا العلوم بنسبة ١٠% والهدف القومي ٨% حيث يقدم الكثير من المعلومات من الوطن العربي و٧% لمجلس التعاون الخليجي بكل دوله، كما يقدم البرنامج معلومات صحية وجسدية خاصة بالأطفال في إطار أهدافه بنسبة ٥% ويخصص ٥% من معلوماته عن الهوايات و ٤% عن الأمثال والقصص المأخوذة من التراث الخليجي، ويذيب البرنامج معلوماته في فقرات درامية خفيفة، كما يستفيد من الأغاني فكما استفاد البرنامج السابق افتتاح يا سمس من الأغاني والألحان والتي وصل عددها في الجزء الواحد إلى ٣٠٠ أغنية يستفيد أيضا افتتاح يا وطنى منها فهناك ١٥٠ أغنية تم تقديمها، وتم إنتاج ١٣٠ دقيقة من الرسوم المتحركة لتخدم الأهداف المعرفيه وبلغ عدد الأفلام المنتجه ١٨٠ فيلما متحركا، وتم استخدام أكثر من ست ساعات ونصف حوالى (٤٠٠ دقيقة) من المشاهد الدرامية والغنائية للدمى والتي قام المنتجون بدبلجتها، كما بلغ عدد الأفلام الحية التى تخدم التعريف بدول الخليج

♦ لقاء عبد الوهاب سلطان مع طلبة وطالبات الدفعة الأولى لقسم الاعلام خلال الفصل الثانى من العام

١٩٩٤/٩٣ بمقر المؤسسة في الجابرية، الكويت.



والدول العربية والاسلامية والصناعات والأنشطة البشرية والمهن والعلوم مائة وستين فيلما تجاوزت مدتها ثلاث ساعات.

وهكذا يسهم البرنامج فى زيادة محصول الطفل من المعلومات التى تصاحبها الصور لتدل وتوضح ما يقدم، وقد أوضحت الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون قبل ذهابهم للمدرسة يبدأون بمحصول معرفى يزيد على محصول زملائهم المحرومين من مشاهدة البرامج، وترتبط هذه الزيادة طرديا بمدى مشاهدة الطفل للتلفزيون فكما زادت ساعات المشاهدة زاد المحصول المعرفى، ولكن هذا الفارق يقل تدريجيا حتى يتلاشى فى المرحلة التالية لنموه، والمهم فى هذه القضية أن الطفل الذى يشاهد برامج التلفزيون يظل متفوقا فى معلوماته عن الموضوعات التى تثار فى التلفزيون على الطفل الذى لم يشاهدها، وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين دور البرنامج فى هذا المجال المعرفى والذى ينقل فيه المعارف والخبرات لأطفال الخليج فى سن مبكرة وقبل أن يتعلم الطفل القراءة، وبصورة يمكن لهم أن يستوعبها بسهولة، ويتأثر الطفل الخليجى بما يقدم على شاشة التلفزيون بدليل أن إحدى الدراسات الخليجية تؤكد أن الأطفال يعيدون ترديد الألفاظ والحروف باللغة العربية الفصحى، ونسبة وصلت إلى ٩٧,٩٤%، كما يقومون بترديد الأغاني والألحان وخاصة مقدمة البرنامج بنسبة ٣٠,٩٣%، وترديد الأعداد والأرقام بنسبة ٢,٠٦%،



وتسمية أنفسهم بأسماء شخصيات المسلسل ١,٠٣%، من جهة أخرى تشير الأمهات إلى أن أسباب إقبال أطفالهن على برامج الأطفال أنها تزودهم بالمعلومات بنسبة ٢٣,١٥%، وأن هذه المعلومات مفيدة بنسبة ٤٢٠,٥٩%، وتعلمهم الحروف والأعداد بنسبة ١٢,٠٤%.

من جهة أخرى تشير نتائج الدراسة أن ٦٥,٥% من أمهات الأطفال ذكرن أن أبناءهن لا يجدون صعوبة فى فهم فقرات برامج الأطفال، وأن هناك ٢٥,٥% يجدون صعوبة فى فهم بعض فقرات برامج الأطفال، وذكر ٩% منهن أن أبناءهن يجدون صعوبة دائما فى فهم فقرات برامج الأطفال، لكن الأمهات الخليجيات قررن بأن أبناءهن يحاولون دائما السؤال عن الفقرات التى يصعب فهمها بنسبة ٨٥,٢% (٢٢) مما يؤكد على أهمية دور الأسرة وتكامله مع دور وسائل الاعلام فى هذا المجال، والتى لا يمكن إغفالها عند تناول الدور المعرفى للبرنامج، وكذلك بعض العوامل الوسيطة الأخرى كالجماعات التى ينتمى إليها الطفل مثل جماعة الرفاق أو الأصدقاء ودور رياض الأطفال، والتى تقدم خدمة تربية لطفل ما قبل المدرسة، والنوادي أو أماكن التجمعات المختلفة، هذا بالإضافة إلى مضمون البرنامج الذى سبق الإشارة إليه وأهدافه.



الجانب الاجتماعى للبرنامج:

عندما يقدم البرنامج المعلومات للطفل يتذكرها ويراجعها ويفسرها بطريقته الخاصة، ولا يمكن تكوين اتجاه أو ميل أو اكتساب مهارة أو سلوك بدون هذه المعارف والمعلومات، والتي تساعد الطفل على التكيف السوى والمتزن مع الظروف التي يعيشها، فإذا نجح البرنامج فى تحريك طفل ما قبل المدرسة إلى تحصيل الخبرات، والممارسات والاتجاهات السوية نحو ذاته ومنها الثقة بالنفس، وحب الوطن والانتماء إليه وبشرط أن تقدم المعلومات فى إطار الخبرات الشخصية الواقعية لأطفال هذه المرحلة وبصورة روائية شيقه، ولعل مشاركة بعض أطفال الخليج فى برنامج افتح يا وطنى من الجوانب الإيجابية لأن الطفل المشاهد لهم ضمن فقرات ومشاهد البرنامج يشعر بذاته ووجوده، مما يدفعه إلى الاهتمام والمتابعة، ويشترك هؤلاء الأطفال (الممثلون) فى وقائع وأحداث وفقرات البرنامج بما يرضى حاجات الطفل المشاهد، ويستشعر فيه دوافعه ومشاركته فيها، ويرى وجدانه ويعمقه بالخبرات التي يشاهدها ويتفاعل بها، والبرنامج يزود الأطفال برصيد ثرى من الخبرات الشخصية الواقعية والتي تقدم بصورة مرئية محسوسة، يدرك الطفل معناها، ومن المهارات التي يقدمها البرنامج الرسم والتلوين، ولعب الشطرنج، والعد والجمع والطرح، والاستفادة من العملات الخليجية، وتصميم الديكورات، والتمثيل، والرياضات المختلفة، ومنها ركوب الخيل، والسياحة،



والبرنامج يعلم الأطفال كيفية السيطرة على حركاتهم وأجسامهم وإرادتهم وعقولهم وسلوكياتهم، ويؤكد البرنامج على كثير من القيم التى تظهر فى علاقات الشخصيات التى يضمها البرنامج، فمثلا شاهين وهو دمية على هيئة صقر، وسنيوك دمية على هيئة ولد خليجى، ومريم دمية على هيئة بنت خليجية، وصابر ومحبوب دميّتان متحرّكتان على هيئة شاب وفتى خليجى الأول حليق والثانى ذو شارب، شاهين يتمتع بذكاء حاد يفوق عمره الزمنى، ويتمتع بالقوة فى اتخاذ القرار، كما أنه ماهر فى تصنيف الأشياء، ولديه علاقات إيجابية مع الناس، محبوب من الجميع لأنه صادق فى الكلام والعمل والوعد، ويعد مثلا يحتذى فى السلوك.

أما سنيوك فهو طفل عمره عشر سنوات، يرتدى الجلابب "الدشداشه" وينتعل نعلا خليجيا شائعا، يتمتع بذكاء متوسط يساعد على حل المشكلات البسيطة، ويتعاون مع الآخرين فى حل المشكلات المعقدة، يميل إلى الغناء، وخصوصا الجماعى، يهوى جمع أعلام الدول لأنها ملونه ومنوعه، وهو إيجابى العلاقات مع من يحيط به مبادر لمساعدة الآخرين، دائم التردد للألفاظ المهذبه والعبارات اللطيفة ومنها (من فضلك، شكرا، عفوا ..الخ).

أما مريم فهى بنت ذكية تستوعب ما يقال لها، قادرة على حل مشكلاتها بالمنطق، منظمه فى كل ما يصدر عنها، مطيعة خاصة



عندما توجه إليها الأوامر، غير مبذره تحافظ على النقود وتدخرها،
تجيد الرسم والتلوين، وتهوى جمع الطوابع، وتعرف مناسبة كل طابع،
والدول التى تصدرها، تردد كثيرا من الجمل والكلمات الشائعه فى
دول الخليج ومنها يصير خير، إن شاء الله، وحين تعجب بشيء تودد
سبحان الله .. الخ.

أما صابر ومحبوب فيبلغ الأول ١٤ سنة شكلا وصوتا، بينما
عمره العقلى لا يتجاوز سنوات دون ذلك، انطوائى، يكره الفوضى
والمقاطعه فى الحوار، متسامح، يهوى الموسيقى الهادئه، ويتقن العد
والجمع والطرح، ويحكى الحكايات، أما لغته فمحدوده بالمعلومات
التي يعرفها، ويعشق الصداقه.

أما محبوب فيبلغ أيضا ١٤ عاما، ولا يتجاوز عمره العقلى سبع
سنوات، على نقىض صديقه صابر فى نظرتة للأمور، واسع الأفق
وذكى، يدرك تماما أبعاد شخصية صديقه صابر، ويتعامل معه على
هذا الأساس، وهو شخص محبوب، ومرح يميل إلى النشاط والحركة
والسرعة فى الأداء، يهوى الاستماع إلى الموسيقى، ويشاهد
التلفزيون كثيرا، وله علاقات واسعه واتصالات مع كل شخصيات
البرنامج وربما شخصيات أخرى خارج البرنامج سواء فى عالم
الفضاء أو البحار، ومفتاحه ظرفه ومبادرتة وصداقته للكثيرين.



أما البشر فهناك طيبة الأطفال، وهى تمتاز بمشاعر إنسانية ونبيلة، وهى أيضا مرحلة وخفيفة الظل، وتحرص على مشاركة الآخرين بروح طيبة، ذات ثقافة واسعة، خبيرة بأحوال المشاركين من البشر، وواسعة الاتصال بهم، سلوكها حضارى، وشخصيتها جذابة، ولها تواضع جم، وتتمتع باحترام الجميع صغيرا أو كبيرا.

أما فائن معلمة رياض الأطفال فهى محبة جدا للأطفال، تلعب معهم، تنظم كل صغيرة وكبيرة خاصة بهم، وتتولى قيادة الألعاب والغناء الجماعى، وهى ماهرة فى الرسم والتلوين، وتهوى القراءة وتشجع عليها، ومشاهدة البرامج الرياضية، بسيطه فى مظهرها، رشيقة فى حركاتها يتسم سلوكها باللباقة واللفظ فى الكلام.

وهناك العديد من الشخصيات مثل صاحب السوق المركزى، وحامد الفنان الشامل الذى يمثل فى المسرح والتلفزيون والإذاعة ويلحن ويغنى .. الخ، والذى يقـدس الصداقة والنظافة والعمل والتعاون، وسالم ساعى البريد، وأحمد مدرب الرياضة، والعمه عائشة، وبائع الاليكترونيات الخبير بتشغيلها، كل شخصية لها سماتها وعلاقاتها بالآخرين، تقدم الخبرات المختلفة وتعكس علاقاتها كثيرا من القيم الصحيحة والسليمة التى يستهدفها البرنامج، وبشكل غير مباشر، ولها تأثيراتها القوية فى مجتمع الأطفال المشاهدين للبرنامج، وتشير إحدى الدراسات الخليجية السابقة أن أكثر من ٥٢,٧% من الأمهات



الخليجيات قررن أن أطفالهن يقومون بتقليد ما يشاهدونه دائماً، و٣٥,٥% ذكرن بأن أولادهن يقومون بتقليد ما يشاهدونه أحياناً، و١١,٨% منهن أشرن بأن أطفالهن لا يقلدون ما يشاهدونه ويقلد الأطفال حركات وأصوات الشخصيات بنسبة ١٨.٦%، كما يقلدون حركات إيقاعية بنسبة ١٤,٤%، ويرسمون شخصيات البرامج بنسبة ٥,٢%، كما يقلدون أزياء شخصيات مسلسلاتهم بنسبة تصل إلى ١,٠٣% (٢٣) ونعلم أن طفل ما قبل المدرسة يقلد سلوك وتصرفات شخصيات البرامج مما قد يؤثر فيهم، لأن الطفل فى هذه المرحلة يحاول أن يقلد من حوله فى كل حركاتهم وأعمالهم (٢٤).

حب الوطن والانتماء الخليجى للأطفال:

يستهدف البرنامج تأكيد حب الصغار لأوطانهم، وشعورهم بأنهم جزء من بناء إجماعى يوفر لهم الأمن الاجتماعى والاقتصادى .. الخ، ويقدم البرنامج كما أشرنا ٧% من مضمونه لخدم هذا الهدف، وذلك فيما يتصل بالانتماء الخليجى و٨% لتحقيق الهدف القومى والانتماء العربى، و١٢% لدعم الجانبات التاريخية والحضارى والروحى والذى يؤكد دعم الانتماء الوطنى والعربى والاسلامى وتؤكد إعتزاز الأطفال بهذا الانتماء، والاستعداد لترجمة هذا الانتماء إلى مواقف وسلوكيات لخدمة الوطن والمنطقة، وهو هدف تحرص عليه كل الدول الخليجية فى إطار تنشئة أطفالها، وتركز الحلقات



الخاصة بالبرنامج على الانتماء الى الأسرة والقبيلة والاعتزاز بذلك
الانتماء، والاستعداد للخدمة والتضحية فى سبيلها، وهى علاقة وثيقة
الصلة بهوية الفرد وتكامل عناصر شخصيته، والاحساس بالانتماء
للوطن والاعتزاز بهذا الانتماء يترتب عليه ولاؤه له.



خاتمة الدراسة

بعد هذا العرض يتضح لنا الدور الذى يمكن أن يؤديه برنامج
افتح يا وطنى أبوابك لطفل ما قبل المدرسة، حيث يصبح البرنامج
نافذة بطل منها على عالم أوسع من العلم والمعرفة والفن، ويكسبهم
معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمهم المادى والاجتماعى، ويعاونهم فى
تعلم المزيد من المهارات كالعد والجمع والطرح والرسم والتلوين ..
الخ، ويقدم لهم المتعة والترفيه النظيف، ويقدم لهم الخبرات،
والاتجاهات السوية، وينمى فيهم الشعور بالانتماء وحبهم لوطنهم،
ويرتقى بضمائرهم وأخلاقهم، ويبث فيهم القيم والمثل الاجتماعية،
ولهذا أثره الذى ينعكس فى شخصياتهم، ليضع البذور الأولى لها،
ويكون إطارها العام، وبالتالي يكون لها أكبر الأثر فى تشكيل شخصية
الطفل الخليجى فى المراحل اللاحقة، مما يدعونا لنوصى بالاستمرار
فى إنتاج مثل هذه البرامج الهادفة لمساييرة احتياجات وإهتمامات
الطفولة صانعة المستقبل فى الخليج العربى.



أهم المراجع

- ١- القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٧٨.
- ٢- برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربى ص ١٨٤.
- ٣- حسين حامد، برامج الأطفال فى التلفزيون العربى، فى اتحاد الاذاعات العربية، برامج الأطفال فى الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية، (٧) مسلسل دراسات وبحوث إذاعية، ١٩٧٢، ص ٩٧.
- ٤- المشكلات الاعلامية فى برامج التلفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص ٢.
- ٥- عاطف العبد الاعلام المرئى الموجه للطفل العربى، دراسة ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربى ١٩٨٩.
- ٦- فوزية فهم، التلفزيون فن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٨٢.
- ٧- مصطفى حسنى وآخرون، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص ٢٣-٢٤.
- ٨- محمد على صبحى، تلفزيون المملكة العربية السعودية، ومراحل تطوره، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص ١٠٤-١١٤.
- ٩- محمد معوض "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربية، الواقع والمستقبل"، فى ندوة جامعة الامارات العربية بعنوان "البث



- والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية، العين، ١٩٩٤، ص ٥٤.
- ١٠- إذاعة وتليفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، أبريل ١٩٩٣، ص ١٣٥-١٤١.
- ١١- عماد زكى: أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفال فى كتاب العربى الثالث والعشرين، أبريل ١٩٨٩.
- ١٢- Berwange D., Television In the third world, New-Technology and social change, Bonn, FES, 1987
- Michael Kunczik, Communication and social Change, Germany, FES, 1991
- Unesco, L, impact de la television educative sur le Jeunes enfants serie, E.D.E.N. 1981
- ١٣- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة، مرجع سابق، ص ٨.
- ١٤- فوزية عبد الله العلى، برامج الأطفال فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانية، دكتوراه، كلية الاعلام، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٢٤٥.
- ١٥- جهاز تليفزيون الخليج، ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية، الرياض، مطابع شركة الطباعة العربية السعودية، العمارية.



- ١٦-د. محمد معوض، المشكلات الإعلامية في برامج التلفزيون الخليجي، مرجع سابق، ص٣.
- ١٧-د. أحمد عودة وآخرون، واقع رياض الأطفال في الأردن، (٦) سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، نوفمبر ١٩٨٣، ص٧.
- ١٨-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩١، ص٦٧.
- ١٩-د. سعد مرسى وآخرون، خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى على ضوء استراتيجيات التربية العربية، المنمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦، ص١٢.
- ٢٠-د. فوزية فهم، مرجع سابق، ص٥.
- ٢١-مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، برنامج إفتح يا وطني، البرنامج التربوي الترفيهي لأطفال ما قبل المدرسة، يوليو ١٩٩٣، ص٥.
- ٢٢-٢٣-مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الأطفال في كل من إذاعة وتلفزيون قطر، الدوحة، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص٢٢٣-٢٦٣.
- ٢٤-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربية ومسئولية، الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص٢١٢.



الأطفال والفن

المشكلات الاعلامية
فى برامج التليفزيون الخليجى
الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة،
وكيف نواجهها





الفصل الخامس

المشكلات الإعلامية في برامج التلفزيون الخليجي

الموجة الأولى: ما قبل المدرسة، وكيف نواجهها

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تحديد المشكلات التي تعاني منها برامج الأطفال، التي تقدمها قنوات التلفزيون الخليجية لأطفال ما قبل المدرسة 3-6 سنوات، وذلك من خلال رصد ومتابعة ما تقدمه هذه القنوات ووصفه وتفسيره، مع الاهتمام بتحديد هذه المشكلات بغية مواجهتها، لحماية أطفال هذه المرحلة الهامة من حياة رجال الغد من مخاطرها وأضرارها، خاصة وأن ما تقدمه لهم الآن يحدد شخصياتهم بكل معارفها وقيمتها وسلوكياتهم في المستقبل، كما يحدد طبيعة المجتمع الذي سوف يعيشون فيه^(١). وتشير الدراسات الاعلامية وغيرها الى مكانة التلفزيون في منطقة الخليج ومنذ

دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان "طفولة في خطر" مارس ١٩٩٥.



بدء دخوله فى بداية الستينات كمصدر هام للاعلام والتثقيف الاجتماعى والترفيه بين وسائل الاتصال الأخرى^(٢)، ويرجع ذلك الى ارتفاع مستوى المعيشة الذى يتيح انتشار أجهزة الاستقبال التليفزيونى وبمعدلات عالية تفوق المعدلات السائدة فى الدول النامية عامة والعربية بصفة خاصة، حيث تشير الاحصائيات الى أن متوسط نسب انتشار الأجهزة فى المنازل فى منطقة الشرق الأوسط يصل إلى ٤١%، بينما نجدها تتزايد بصورة واضحة فى دول الخليج لتصل الى ٨٨% فى سلطنة عمان و٨٣% فى منازل دولة الامارات العربية المتحدة، و٦٢% فى منازل دولة قطر، و٥٨% فى دولة البحرين، و٤٤% فى منازل المملكة العربية السعودية، وتؤكد هذه إحصائيات المنظمات العالمية والدراسات الاعلامية فى هذا المجال^(٣)، هذا بالإضافة إلى افتقار غالبية دول الخليج الى وسائل أخرى للتسلية والترفيه، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التليفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومى ليتوافق مع مواعيد التليفزيون^(٤).



لماذا برامج التلفزيون الخليجى الموجهة للأطفال ما قبل المدرسة؟

أولاً: لأن الطفل فى هذه السن المبكرة يبدأ فى الارتباط بالتلفزيون ومشاهدته بانتظام بعد أن كانت مشاهدته عرضية فى سن الثانية، حتى أصبحت المشاهدة جزءاً هاماً وأساسياً فى حياته اليومية، حيث يقضى أطفال هذه المرحلة نصف ساعات يقظتهم اليومية فى مشاهدة برامج، كما أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة خاصة والمجتمع بصفة عامة مشاهدة للتلفزيون، حتى أن الدراسات العلمية تقرر بأن الوقت الذى يقضيه أطفال ما قبل المدرسة يعادل الوقت الذى يقضونه فى دور الحضانه أو رياض الأطفال، وتشير الدراسات أن الإقبال على التلفزيون من قبل أطفال هذه المرحلة يطغى على الوسائل الاعلامية الأخرى حيث تلاحظ أن ٣٧% من الأطفال يستعملون الجهاز بانتظام فى سن الثالثة و٦٦% من الأطفال يستخدمونه بانتظام فى سن السادسة، وتشير الدراسات أيضاً إلى أن ٩٠% من الأطفال يعرفون التلفزيون حتى المعرفة قبل أن يقرأوا أول صحيفه، و٨٠% من الأطفال يتعرفون على التلفزيون حتى قبل أن يتعلموا فى المدرسة نطق أى كلمه مكتوبه و٦٦% من الأطفال يتعودون على المشاهدة قبل أن يذهبوا إلى السينما (٥).



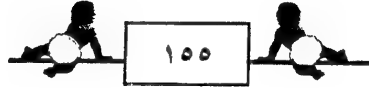
ثانياً: يؤكد الخبراء على أنه لم يسبق لأية وسيلة إعلامية أن أثبتت قدرة فائقة فى جذب انتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم مثل التليفزيون الذى يقدم مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون، وينسجم طفل هذه المرحلة مع عملية المشاهدة، حيث تثيره اللقطات والمشاهد الحية والصور أو الرسوم المتحركة بألوانها الزاهية وصوتها أو مؤثراتها الصوتية وألحانها الموسيقية المقترنة بها، والتي تدل على عمق مشاعرها وأحاسيسها، وبما يزيد من فعاليتها وقربها من مدارك أطفال ما قبل المدرسة، الذين يجدون لذة قصوى فى متابعة بعض البرامج التليفزيونية، خاصة وأن الطفل فى هذه المرحلة يؤخذ بكل متحرك مرئى أو مسموع، كما يزهو فرحاً بالصور الحية أو المتحركة للأشياء والحيوانات والطيور .. الخ، كما تشير الدراسات إلى أن للتليفزيون قيمة خاصة فى نقل المعرفة والخبرة الأمر الذى لا يمكن تحقيقه بأى أسلوب آخر ويمكنه أن يساعد الأطفال على تعلم أنواع مختلفة من المهارات أو المراحل التى يمر بها عمل معين^(١) نظراً لمزاياه وخصائصه السابقة وقدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر وتقديم التفاصيل الدقيقة عن طريق استخدام الصور واللقطات القريبة Close Up وتحريك الأشياء الثابتة بقدرة فائقة بصورة سريعة أو بطيئة Slow Motion والتي تعاون فى فهم الحركة بدقة



واستيعاب مكوناتها^(٧)، ويعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الاعلام إيضاحاً وقدرة على التفسير والتوضيح لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة الحية وصوتها وبما يعطى إحساساً بالألفة ويزيد من مشاركة الأطفال، ونعلم أنه كلما ازدادت درجة المشاركة كان التأثير كبيراً^(٨).

ثالثاً: كما تشير ملاحظتنا المنهجية أن المساحات المخصصة للأطفال ما قبل المدرسة تفوق المراحل الأخرى فيما تقدمه القنوات التلفزيونية الخليجية التى تتميز باهتمامها البالغ ببرامج الأطفال حيث تخصص لها مساحات زمنية تعادل ساعات إرسالها فى محطات التلفزيون المتقدمة^(٩) وينسب عالية ونعلم أن برامج الأطفال تتراوح بين ١١-٢٤% من ساعات إرسال التلفزيون الكويتى، و١٤-١٦% من ساعات إرسال قنوات تلفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، ١٥% من برامج التلفزيون السعودى، وحوالى ١٣% من ساعات إرسال تلفزيون سلطنة عمان، وأكثر من ١٢% من ساعات إرسال التلفزيون القطرى^(١٠).

رابعاً: أن هذه البرامج التلفزيونية تخاطب أهم وأخطر المراحل العمرية التى تسبق تعلم الطفل القراءة والكتابة، وتعتبر فترة تكوين هامة فى حياة الأطفال، ففيها يكون الطفل





مفهومه عن ذاته وبما يؤثر على شخصيته، حيث تتشكل اتجاهاته وقيمه وسلوكياته وتتبلور تجاربه وفقا لما يتلقاه^(١١)، ويزيد عدد أطفال هذه المرحلة عن ٢,٥ مليون طفل فى المملكة العربية السعودية، وأكثر من ٠,٣ من المليون طفل فى دولة الكويت، وأكثر من ٠,٢ من المليون طفل فى دولة الامارات العربية المتحدة^(١٢)، ويتميز أطفال هذه المرحلة بعدم تمكنهم من التركيز لفترات طويلة، كما أنهم نشطون مفعمون بالحركة المستمره، يميلون الى اللعب، ولديهم حب استطلاع واسع لمعرفة الأشياء والأشخاص والمواقف، كما يتميزون بقدرتهم على الحفظ وترديد الكثير من الأغاني والأناشيد، ولديهم القدرة على تعلم واكتساب المفاهيم الجديدة والغريبة، ويحتاجون إلى الحب والعطف والحنان والتقدير والانتباه والاهتمام والرعاية، كما يحتاجون الى تزويدهم بالاتجاهات الدينية والروحية والشعور بالطمأنينة، والعادات الاجتماعية السليمة فى التعامل والتفاعل والحديث^(١٣).

خامسا: سهولة ويسر إنقراط الأطفال فى الخليج لبرامج محطات التلفزيون الخليجية عامة وبرامج الأطفال فيها بصفة خاصة، حيث لاحظنا أن بث محطات التلفزيون الخليجية يتعدى نطاق حدود دولها الصغيرة المساحة، والمتجاورة الحدود فى إمتداد جغرافى متصل لا تكاد تعترضه عوائق



طبيعية أو عقبات كالمرتفعات أو الجبال التى تعوق انتشار ووصول الموجات التليفزيونية، هذا بالإضافة الى قوة غالبية محطات الارسال التليفزيونى فى منطقة الخليج والتى تتميز بقدرتها الهائلة، ويجعلها تكتسب مشاهدين جدد فى الدول الخليجية المجاورة، وبالتالي يتيح للأطفال اختيارات متعددة من برامج الأطفال فيها، وهذا ما تؤكدته الدراسات الميدانية فى منطقة الخليج، حيث تشير إحدى الدراسات الهامة فى هذا المجال الى أن ما يقرب من ٦١% من الأطفال فى دولة قطر على سبيل المثال يشاهدون برامج الأطفال من تليفزيونات خليجية أخرى^(١٤) كما قررت نسبة كبيرة من أمهات الأطفال فى منطقة الخليج بلغت ٨٣,٦٤% أن أبناءهن يشاهدون برامج الأطفال التى تقدمها محطات تليفزيونية خليجية.

وتشير نتائج إحدى الدراسات الخليجية الهامة فى مجال دراستها لأنماط وعادات المشاهدة بين عينة الدراسة فى دولة الكويت أن ٩٥% من مجموع مشاهدى برامج التليفزيون يشاهدون محطة أو أكثر من المحطات التليفزيونية المجاورة وهذا يعنى أن برامج المحطات التليفزيونية المجاورة تستقطب نسبة كبيرة من مشاهدى برامج تليفزيون الكويت، ومن هذه القنوات السعودية بنسبة ٢٦%، وتليفزيون دى ١٠%، وأبو ظبى ٦%، والبحرين ٦%، وقطر ٤%، وإيران ٤%^(١٥).



ناهيك عن البرامج الأخرى التى تتقلها محطات التلفزيون الخليجية على إحدى قنواتها العاملة أو يتم استقبالها عن طريق استخدام الهوائيات مختلفة الأنواع التى تلتقط موجات تليفزيونيه لما يقرب من ٩٩ قناة أخرى^(١٧) منها ١٦ قناة تليفزيونيه عربية بالاضافة الى القنوات الفضائية الأجنبية، وهكذا تقع المنطقة العربية عامة والخليجية خاصة فى نطاق البث التليفزيونى لعدد من أقمار الاتصالات مثل آسيا سات واليوروسات وعربسات وغيرها وأقمار البث المباشر وبالتالى يمكنها استقبال عدد كبير من القنوات التليفزيونية باستخدام الهوائيات السابق الإشارة إليها، والتى يجب توافق مواصفاتها مع مواصفات الاشارات انهابطة من الأقمار الصناعة، وكلما زادت قدرة الاشعة أو الاشارات الهابطة من الاقمار الصناعة كلما أمكن استقبالها بهوائيات أصغر^(١٨) وتشير الدراسات الخليجية الى أن هناك إقبال على هذه القنوات وخصوصا العربية كالقناة الفضائية المصرية والتى جاءت فى المرتبة الأولى لمشاهدى التلفزيون فى دولة الامارات العربية المتحدة، وفى المرتبة الثانية لمشاهدى التلفزيون فى دولة الكويت بنسبة ٧٥%، بينما جاءت القناة العربية MBC فى المركز الأولى فى دولة الكويت بنسبة ٩٠%، والثانية فى دولة الامارات العربية المتحدة أما باقى القنوات العربية الأخرى انخفضت نسبة



المشاهدة لكل منها ^(١٩) وفى قطر بلغ عدد مشاهدى القنوات الأخرى بين ٥١,٠٢% و ٦٠,٧٢% كحد أدنى وأعلى على التوالى عند مستوى ثقة ٩٩%, ومن أهم المحطات التى يشاهدونها تلفزيون دبي بنسبة ٨٥,٨٩%, وتلفزيون البحرين بنسبة ٨٣,٨٤%, والتلفزيون السعودى بنسبة ٥١,٥٣% ^(٢٠), هذا بخلاف القنوات العربية الأخرى، التى بدأت بث برامجها التجريبية فى نوفمبر ١٩٩٣، ومنها قنوات راديو وتلفزيون العرب أول شبكه تلفزيونية عربية متخصصة تقدم حالياً خمس قنوات تلفزيونية منها أول قناة تلفزيونية عربية متخصصة للأطفال وتبث ١٢ ساعة يومياً منها ساعتان ونصف باللغة العربية والباقي باللغات الأجنبية ^(٢١) وكذلك شبكة أوربيت التى أعلنت بدء إرسال قنواتها العشرين فى مطلع عام ١٩٩٤، أما القنوات الأجنبية التى تستقبلها محطات التلفزيون الخليجية وتعيد بثها فمنها الاخبارية الأمريكية CNN والتى بلغ الاقبال عليها فى إحدى الدول الخليجية من المشاهدين بنسبة ٥٠%, والقناة العالمية لتلفزيون هيئة B.B.C البريطانية بنسبة ٢٢,٥% من مشاهدى القنوات الأجنبية ^(٢٢), ناهيك عن القنوات الأجنبية الأخرى التى يستقبلها المشاهدون فى منازلهم من الهوائيات ومنها قنوات التلفزيون الأمريكى ومنها تلفزيون النجم Star TV بقنواته الخمس وقناتى التلفزيون الفرنسى



والاسرائيلي والهندي ZEE TV والباكستاني وغيرها كثير،
والتي يخشى من تأثيرها الذي يطغى على تأثير المؤسسات
الاجتماعية الأخرى كالحضانة أو رياض الأطفال وتهميش دور
الأسرة .. الخ.

سادسا: لا تحظى هذه المرحلة العمرية في الغالب باهتمام
منتجى برامج الاطفال في دول الخليج العربى لما تتطلبه من
إمكانات مادية وفنية وبشرية كبيرة قد لا تتوافر للمحطات
التلفزيونية الخليجية منفردة في الوقت الذى تشير فيه التجارب
الى نجاح الانتاج الخليجي المشترك في هذا المجال، ومنه ما
قامت به مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج
العربى، والتي أنشئت بموجب قرار وزراء إعلام دول الخليج
العربى فى إجتماعهم فى أبوظبى عام ١٩٧٦ وبأشرت
أعمالها بإنتاج برامج مشتركة إذاعية، وتلفزيونية تبرز السمات
المميزة لشعوب المنطقة، وتتعامل مع مشاكلها البيئية،
والتعريف بتراثها وأمجادها وبطولاتها وتاريخها فى مختلف
المجالات، مع تنمية العلاقات الثقافية بين دول المنطقة (٢٣)،
ومقرها الدائم مدينة الكويت، وقد قامت المؤسسة بإنتاج أكثر
من مائة برنامج غطت العديد من المجالات التعليمية والتربوية
والثقافية ونعنى فى المقام الأول بالطفل الخليجي والعربى، ثم
بتوعية الجمهور غير أنها اتجهت فى الفترة الأخيرة الى توعية



الجمهور بشكل مكثف^(٢٤) ومن أهم إنتاجها الذى يخاطب أطفال ما قبل المدرسة "إفتح يا سمسم" وأخيرا "إفتح يا وطنى أبوابك" ونتناولهما بشئ من التفصيل:

(أ) برنامج إفتح يا سمسم:

ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجى عربى يوجه اساسا لأطفال ما قبل المدرسة، كما يراعى البرنامج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-٩ سنوات بنسب محددة فى حلقاته ويتكون البرنامج من ثلاثة أجزاء ويضم الجزء الواحد ١٣٠ حلقة يستغرق إنتاجها عامين وتبلغ مدة الحلقة الواحدة نصف ساعة، ويهدف البرنامج الى الارتقاء بمستوى الطفل الخليجى والعربى من خلال تحقيق العديد من الأهداف التى تزيد عن أحد عشر هدفا منها ما هو تثقيفى أو تعليمى أو تربوى أو ترفيهى .. الخ، حيث يقدم المعلومات والخبرات المفيدة والمجموعة ويجسد أهدافه من خلال فقرات مشوقة وفعالة ويقف خلف البرنامج ورشه برامج الأطفال التلفزيونية CTW الأمريكية وهى إختصار Workshop Children Television والتى لها خبرتها فى إنتاج البرامج التربوية للأطفال، ومنها شارع السمسم Sesam Street ويخاطب أطفال ما قبل المدرسة فى مرحلتى رياض الأطفال والحضانة ويتناول العديد من



المجالات كالحساب واللغة والمعرفة العامة والصحة وآداب الحوار .. الخ والأخلاق والقيم مستفيدا من النجوم والشخصيات الأمريكية المحبوبة بالإضافة إلى ثلاث دُمى متحركة مرحة وهى Bart - Ernest - Kermit هذا بالإضافة إلى لفيف من الخبراء والمختصين من التربويين والإعلاميين وأساتذة علم النفس والعاملين فى مجالات الانتاج التلفزيونى من معدى وكتاب النصوص التلفزيونية والمخرجين والمصورين والممثلين ومسجلى الصوت وموزعى الاضاءة ومسئولى الخدمات الانتاجية كالديكور والملابس والاكسسوار والأثاث والمكياج والمناظر والخطاطين والرسامين وفنى الصوت والمؤثرات الصوتية .. الخ ذلك من الخبرات التى يتطلبها العمل التلفزيونى ليوظفوا الرسوم المتحركة والمشاهد الحية والدمى والعرائس والأغاني والأناشيد والفقرات التمثيلية وتحقيق الأهداف التى يسعى إليها البرنامج بغية الارتقاء بفكر الطفل الخليجى والعربى، وتغطى حلقات البرنامج أغلب النشاطات والعلاقات الاجتماعية، ويثير فضول أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم، ويلبى احتياجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية، ولعل من أهم فقرات البرنامج مشاركة الأطفال فى أغلب مشاهد الاستديو، وتؤدى هذه المشاركة إلى جذب انتباه الأطفال إلى فقرات البرنامج حيث يشاهدون ذاتهم من خلال مشاركة



أطفال يقاربونهم عمرا، من جهة أخرى فإن ذلك يؤدى الى تشجيع الأطفال على المشاركة فى البرنامج أو أثناء مشاهدته وخصوصا فى المواقف التى تتطلب التعبير عن ذاتهم فى مواقف الحياة اليومية، من جهة أخرى يسعى البرنامج الى تعريف الطفل الخليجى بانتماءاته الخليجية والعربية والاسلامية بطريقة مشوقة يرغب فيها الأطفال ويميلون إليها وتفيد فى تعميق قيم الانتماء لديهم وإكسابهم الاتجاهات الدينية والروحية من خلال مواقف درامية بسيطة يتمكن أطفال هذه المرحلة العمرية من إدراكها.

(ب) برنامج إفتح يا وطنى أبوابك:

وهذا البرنامج يخاطب أساس أطفال ما قبل المدرسة سن (٣-٦) سنوات، وهو عبارة عن مجلة تلفزيونية T.V Magazine متكاملة ومتنوعة المضمون حيث المشاهد الدرامية والأفلام الحية والدمى والعرائس والرسوم المتحركة والأغاني والأناشيد التى تنثر إهتمام أطفال ما قبل المدرسة وتجذب إنتباههم، وتم التخطيط والاعداد بشكل جيد ومدرّس لحلقات هذا البرنامج الذى ظهرت أولى حلقاته على شاشات التلفزيون الخليجى اعتبارا من بداية عام ١٩٩٥، وثم الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية والميدانية التى خطط لها فريق



عمل من التربويين وأساتذة علم النفس والاعلاميين، والذين تعاونوا جميعاً فى وضع منهج ودليل عمل واضح على ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية، التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجون والمعدون من مختلف أنحاء الوطن العربى وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقات المسلسل الذى يتكون من ٩٠ حلقة مدة الواحدة نصف ساعة تقدم باللغة العربية المبسطة والميسرة ويغضى نفس أهداف افتتاح يا سمسى ولكن بعد تكثيف وتعميق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى الى تحقيقها ومنها الجانب التاريخى والحضارى والروحى، فمثلاً تم دعم الجانب الروحى فى المشاهد بنسبة ١٢% بعد أن كان ٧% فى حلقات البرنامج السابق (إفتح يا سمسى) كذلك التركيز على تعلم اللغة العربية بنسبة ١٧%، والتفكير العلمى وتنظيم الإدراك بنسبة ١٥%، والعلوم بنسبة ١٠%، وقيم العمل والتعاون بنسبة ٨%، الوطن العربى (الهدف القومى) ٨%، مجلس التعاون الخليجى ٧%، الصحة النفسية والجسدية ٥%، الهوايات ٥%، الأمثال والقصص الشعبية ٤% (٢٥)، ويشارك فى البرنامج عدد متميز من أطفال الخليج وبعض نجوم المنطقة بالإضافة الى الدمى الجديدة التى تم إنتاجها بعد دراسة وافيه ومفصلة لعدد من الشخصيات والنماذج والتى لها علاقة واضحة بالمجتمع والانسان الخليجى بصفة عامة، والطفل



الخليجى على وجه الخصوص، وتتطور بعض هذه الشخصيات معرفيا وسلوكيا فى حلقات المسلسل، وتتحرك فى أماكن مختلفة سواء داخل أو خارج الاستديوهات كما فى رياض الأطفال أو فى السوق المركزى أو على شاطئ الخليج أو المدينة الترفيهية - أو فى الحدائق العامة أو فى النوادى أو فى حديقة الحيوان أو فى المطاعم أو المطار أو الملاعب أو فى البر .. الخ، ذلك من أماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من أماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من الناحية العقلية أو النفسية أو المستوى الثقافى أو المهارات والهوايات أو علاقاتها الاجتماعية وكذلك مظهرها العام .. الخ، ولعل أهم ما تهدف إليه حلقات مسلسل برنامج "افتح يا وطنى" هو تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات، وتمزج بين الفائدة والمتعة بنسب مدروسة حتى يتم جذب إنتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم بفقرات البرنامج وحلقاته المختلفه، وأهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب مستفيدا من المواقف الدرامية الهادفة والبسيطة، وكذلك الفكاهة بمختلف أشكالها سواء الحركية المتمثلة فى حركة الوجه على سبيل المثال أو المفاجأة أو التناقض .. الخ، أو اللفظية المتمثلة فى ترديد تعبير



ذى إيقاع معين يؤدى إلى إضحاك الأطفال بالاضافة الى الإيقاع الحركى والكلمات ذات الجرس الموسيقى، كما فى الأغاني والأناشيد الجماعية والقصيرة التى تهم أطفال المرحلة وتثير فضولهم وتؤديها الشخصيات المشاركة فى البرنامج ومنها الدمى التى تتخذ شكل البشر وتتميز بالطرافة والغرابة فى حركتها أو أدائها الصوتى وكذلك بعض الحيوانات والطيور التى يألفها أطفال هذه المرحلة^(٢٦)، وهكذا نلاحظ أن البرنامج لى يؤثر فى جمهور الأطفال سن ما قبل المدرسة عرف الرموز والمفاهيم التى يفهمها هؤلاء الأطفال وتجذبهم^(٢٧).

جـ ببلجة العيد من مسلسلات الرسوم المتحركة للأطفال:

وتعنى كلمة Doublage نقل مسلسلات الرسوم المتحركة من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت العربى سواء كان حوارا أو تعليقا أو مؤثرا صوتيا وغيرها ليناسب أطفال منطقة الخليج العربى وغيرهم من الأطفال العرب، وترتبط هذه الفكرة ارتباطا وثيقا بالانتماء الخليجى والعربى والاعتزاز بلغة الوطن حتى يتسنى للأطفال فهم وقائع مسلسلات الرسوم المتحركة بلغته العربية وإدراك ما يدور فيها من معان من خلال الصوت، وتبدأ العملية بترجمة حوار



البرنامج الأصى إلى اللغة العربية نقلا عن النص الأصى للبرنامج، وإن لم يكن هناك نص مكتوب تتم الترجمة الفورية عن طريق السمع، وبعد أن تتم الترجمة يعهد بها الى معدى وكتاب النصوص البرامجية التلفزيونية لصياغة الحوار بما يتمشى مع موضوع برنامج الرسوم المتحركة ويتوافق مع الذوق العربى والخليجى والاسلامى^(٢٨).

سابعاً: تشير الدراسات السابقة أنه حتى منتصف السبعينات لم تستخدم حكومات المنطقة محطات التلفزيون الخليجية سوى باستثناءات محدودة فى توجيه برامج تربية أو تنمية منتظمه الى قطاعات مستهدفة من المشاهدين ومن بينها الأطفال، بينما كان هناك تركيز واضح فى تلك الفترة على برامج الترفيه والتسلية وخصوصا التمثيليات أو المسلسلات والأفلام العربية أو الأجنبية الطويلة والتي كانت تشكل نسبة كبيرة من ساعات إرسال التلفزيون الخليجى آنذاك، وبلغت نسبتها على سبيل المثال ٤٩% من وقت إرسال التلفزيون القطرى، و٤٢,٨% فى تلفزيون الكويت، و٣٤% فى تلفزيون الامارات العربية المتحدة، ويتسبب هذا بالاضافة الى عوامل أخرى كثيرة فى زيادة نسبة البرامج المستوردة فى المحطات الخليجية ولعل هذا يدفعنا لتحديد المخاطر والمشكلات التى تعاني منها برامج الأطفال الخليجية موضع دراستنا.



المشكلات الاعلامية ماهيتها وأنواعها:

على ضوء الدراسات السابقة ومن خلال ملاحظتنا المنهجية، ومتابعتنا المستمرة لبرامج الأطفال فى مختلف المحطات التلفزيونية الخليجية، قمنا بتحديد المشكلات التى تعاني منها برامج الأطفال فى هذه المحطات فى محاولة لتحديد أبعادها، وكيفية مواجهتها، من أجل تحقيق مستقبل أفضل لدول هذه المنطقة، ويمكن تصنيف هذه المشكلات على النحو التالى:

- مشكلات خاصة بمضمون الرسالة الاعلامية فى برامج الأطفال ولها خطرها عليهم.
- مشكلات خاصة بالقائم بالاتصال، وتنعكس على مستوى برامج الأطفال كإنتاج يوجه لهم.
- مشكلات ترتبط بمحطات التلفزيون الخليجية كمؤسسات إعلامية تخاطب أعدادا ضخمة ومتباينة، لها أهدافها وسياساتها التى تنبثق من سياسات دول المنطقة.
- مشكلات عامة ترتبط بالموقف الذى يحيط بالأطفال أنفسهم خلال متابعتهم لبرامج الأطفال التلفزيونية، وسنحاول تحديد هذه المشكلات بشئ من التفصيل:



(١) المشكلات الخاصة بمضمون برامج الأطفال:

اعتماد المحطات الخليجية بشكل واسع على برامج الأطفال المستوردة:

نتيجة لاهتمام المحطات الخليجية بالكم، وتضحياتهم بالكيف فى سبيل زيادة ساعات الارسل على مدى الأربع والعشرين ساعة طوال الليل والنهار، وفى الوقت الذى لا تسمح فيه الامكانات المادية أو الفنية أو البشرية المتمثلة فى الطاقات العاملة لملء هذه الساعات بإنتاج تليفزيونى جيد، أدى ذلك الى اعتماد تليفزيونات الدول الخليجية بشكل واسع على البرامج المستوردة بصفة عامة، والتى بلغت نسبتها ٨٠% فى تليفزيون قطر، و٦٥% فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، وأكثر من ٥٠% فى تليفزيون الكويت والمملكة العربية السعودية^(٢٩)، من جهة أخرى فإن قلة الانتاج الجيد من البرامج الموجهة الى أطفال ما قبل المدرسة، أو غيابه يفتح الباب على مصراعيه لاستيراد برامج الأطفال، وخصوصاً برامج الرسوم المتحركة الأكثر إثارة لأطفال ما قبل المدرسة، والتى يبدأون فى مشاهدتها عند سن مبكرة، لأنها محددة تحديداً جيداً، فكل فعل يتم تجسيده فى مشاهد حية وصور ملونه تعمل على جذب إنتباههم المتذبذب باستمرار عن طريق استخدام الحدث والحركة والمؤثرات الصوتية والموسيقية، وبالتالي تعمل على تركيز انتباههم عليها، وتشويقهم لمتابعها^(٣٠)،

وتشغل برامج الرسوم المتحركة مساحات واسعة من الوقت المخصص لبرامج الأطفال في هذه القنوات التلفزيونية الخليجية، حيث تشير دراساتنا السابقة أنها تمثل ٦٦,٧% من مضمون برامج القناة الأولى لتلفزيون المملكة السعودية، بينما ترتفع النسبة فيها خلال الاجازات ونهاية الأسبوع لتصل الى ٨٥,٨%، كما تشكل ٧٣,٥% من وقت برامج الأطفال في القناة الأولى لتلفزيون الكويت، بينما تقل في الاجازات لتصبح ٦٠,٨%، بسبب تقديم بعض البرامج المنتجة محليا مثل (مجلة الأطفال)، وتبلغ نسبة الرسوم المتحركة للأطفال في قناة دبي ٦٤,٧%، بينما بلغت نسبتها ١٠٠% في تلفزيون الشارقة (٣١)، كما تشير الدراسات السابقة الى أن برامج الرسوم المتحركة تحظى باهتمام محطات التلفزيون الخليجية بشكل واضح لملء ساعات الارسلال ولاشباع رغبات واهتمامات الأطفال الذين يقبلون عليها بصورة كبيرة، وتشير الاحصائيات أن ٨٢,١% من أطفال الكويت يقبلون على مشاهدتها، وفي سلطنة عمان يقبل ٩٣,٦% من أطفال دراسة أجريت على عينه مختارة من الأطفال الخليبيين وفي الدوحة، قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر)، و ٩١,٢٦% منهم يشاهدون



مسلسل القرية الأليفة، و٧٤,٤% منهم يشاهدون أفلام رسوم متحركة غير ناطقة وغير مترجمه (٣٢).

مصادر برامج الرسوم المتحركة:

وتستورد محطات التلفزيون الخليجية برامج الرسوم المتحركة الموجهة الى الأطفال من الدول الصناعية، ومنها اليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وفرنسا وكوريا أو من شركات أو مؤسسات الانتاج التلفزيونى الخاصة فى بعض الدول العربية، وتشير الدراسات إلى أن إحدى المحطات الخليجية (قناة دى) تستورد ٤٢% من المملكة المتحدة البريطانية، و٢١,٨% من الولايات المتحدة الأمريكية، و١١,٨% من فرنسا (٣٣) وحالياً يزداد الإقبال على الإنتاج الكورى لخصه، المهم أن الرسوم المتحركة تأتى فى مقدمة برامج الأطفال التى يتم استيرادها ضمن ما تستورده المحطات التلفزيونية الخليجية من برامج أخرى.

خطورة البرامج المستوردة:

يشكل الاستيراد الضخم للبرامج المعلبة أو المستوردة وترجمتها على المدى الطويل تهديدا خطيرا للشخصية الثقافية للدولة التى هى فى التحليل النهائى الفرد (٣٤)، وهذه البرامج المستوردة تتضمن مظاهر سلبية كثيرة فأغلب الرسائل

المتضمنه فى البرامج المستوردة تصور عالما تبدو فيه المخدرات والكحوليات كأمر شائع ولا يختلف تصوير الجنس عن ذلك كثيرا، وتشير الدراسات التحليلية لمضمون برامج التلفزيون فى الدول التى يتم استيراد البرامج منها أنه فى خلال ٣٦ ساعة من برامج التلفزيون الأمريكى على سبيل المثال كان هناك ١٤٩ رسالة متصلة بموضوع المخدرات، منها ١٢١ رسالة مؤيدة بنسبة ٨١,٢%، و ٢٢ رسالة مناهضة بنسبة ١٤,٨%، وبقيت ست رسائل منها غير واضحة الدلالة، وتؤكد دراسة أخرى أن قصص العنف تعتبر القاسم المشترك الأعظم بين البرامج الأمريكية، حيث ترد قصص العنف فيها بمعدل ثمان حالات فى الساعة الواحدة، كذلك فإن برامج التلفزيون البريطانى B.B.C. تتضمن فى الساعة الواحدة حالتين من العنف المثير للمشاعر^(٢٥)، وجميعها لها تأثيرها وأضرارها على ثقافة المجتمع.

أما فى برامج الأطفال التلفزيونية المستوردة فإنها تتضمن مظاهر سلبية كثيرة، منها زج الطفل الخليجى فى متناقضات لا علاقة لها بواقعه أو ثقافته، هذا بالإضافة الى العنف بكافة أشكاله وصوره، والجنس، والعدوان، والخداع، والمغالطات التربوية والخرافات، والأفكار التى تتسم بالزيف والتحريف، كما لا تتضمن نسق قيم متماسك، بخلاف نزعتها الاستهلاكية، كما تتضمن قدرا من القيم غير المرغوب فيها،



حيث تقدم نماذج تسعى الى التحطيم والدمار، واستخدام القوة والعنف فى تحقيق أغراضها الذاتية، مما يجعل منها أداة سلبية للتكيف الاجتماعى، وتعمل على إضعاف الانتماء الى الوطن ومنطقة الخليج، كما تعمل على توسيع قاعدة الاغتراب فى المستقبل القريب، والاغتراب تعبير عن عدم الرضا، والرفض للمجتمع وثقافته، وجوهره الشعور بالفقدان، وأخطره فقدان الذات، ويرتبط بها شعور بالخوف والوحدة وعدم الاحساس بتكامل الشخصية واتزانها، ويخشى من أثرها عليهم، وفقدان ثقتهم بأنفسهم وعدم التزامهم وتسيبهم، وتؤكد الدراسات أن كمية العنف فى برامج الأطفال أكبر بكثير بالمقارنة مع برامج البالغين، فكل ساعة من برامج الأطفال تحتوى على ٢٥ فعلا عنيفا بالمقارنة مع خمسة أفعال عنيفة فى كل ساعة من برامج البالغين^(٣٦)، كما تشير الدراسات إلى أن أفلام الكارتون Cartoon. تزداد بها مظاهر العنف مع الحيوانات أو الطيور أو حوادث الطبيعية.

أطفال الخليج يقلدون المشاهد العنيفة:

تشير إحدى الدراسات السعودية الهامة إلى أن مشاهد العنف قد تستميل الأطفال إلى تقليدها وتمثيلها ومحاكاتها، ولقد اثبتت تجارب كثيرة أن الطفل قادر على تقليد ما يشاهده (٣٧)، كما قررت ٩٧% من الأمهات الخليجيات في إحدى الدراسات الخليجية الهامة أن أطفالهن يقلدون ما شاهدوه بنسبة ٨٨,١٨%، وبسؤال الأمهات عن الأشياء التي يقلدها الأطفال ذكرن أن ٩٧,٧٤% منهم يقلدون الألفاظ، ١٨,٥٦% يقلدون حركات وأصوات الشخصيات المتضمنه، ١٤,٤٣% منها تقليد الأطفال لحركات إيقاعية راقصة، و ٩,٢٨% لحركات الشخصيات، و ٥,١٥% إعادة رسم هذه الشخصيات، و ٢,٦% تقليد البنات لشخصية الفتيات في مسلسلات الرسوم المتحركة مثل (هايدى. عبله .. الخ)، كما يسمى ١,٣% من الأطفال أنفسهم بأسماء الشخصيات الموجودة ضمن مسلسلات الأطفال الكرتونية (٣٨).

من جهة أخرى تؤكد إحدى الدراسات الحديثة أن أطفال ما قبل المدرسة يتأثرون تأثراً بالغاً بالمشاهد العدوانية والعنيفة، التي شكلت نسبتها ٣٦,٨٤%، كما تشير الدراسة إلى أن الأطفال يقلدون الشخصيات التي تمارس العنف في الرسوم



المتحركة، ومنها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا، و٢٤,٣% من شخصيات توم وجيرى، و١٦,٤% من شخصيات جريندايزر، وقد وردت هذه الشخصيات العنيفة فى برامج الرسوم المتحركة بنسب عالية، فمنها ٤٠% فى توم وجيرى، و٣٤% فى جريندايزر، وكان مقدار نسبة العنف الذى مارسته على الشاشة ٦١,٤% من إجمالى الزمن الذى استغرقه عرضها، وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، و٣٣% مقالب، و١٤% معارك، و١٤% تدمير، و٥% تعذيب، وتبين أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة وفى داخل النوادى والحدائق على التوالى، وتوضح الدراسة أن الذكور من أكثر الأطفال ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦%، بينما جاءت نسبة الاناث ٣٥,٣% ^(٣٩) وخطورة هذه المرحلة أن أطفال ما قبل المدرسة كما تشير الدراسات لديهم استعداد للتوحد مع شخصيات هذه البرامج، وهذا مؤشر خطير على إمكانية توحيد الأطفال مع الشخصيات العدوانية والشريرة ^(٤٠)، من جهة أخرى فقد لاحظنا أن برامج الأطفال التى تقدم فى محطات التلفزيون الخليجية لا تقدم نسقا متكاملًا من الأفكار والاتجاهات والخبرات والقيم، فهى تقدم بعضها، وتهمل البعض



الأخر، وتشير الدراسات التحليلية لمضمون مسلسلين من مسلسلات الرسوم المتحركة ضمن البرامج التى يتم عرضها فى إحدى محطات التلفزيون الخليجية، وتخاطب أطفال رياض الأطفال وأطفال المدرسة الابتدائية، تشير الى عدم توازن المضامين التى تقدمها على النحو التالى^(٤١):

(أ) غياب المضامين الدينية غيابا تاما، ونسبة تساوى صفرا%.

(ب) التذنى الشديد فى المضمون الأسرى، ونسبة بلغت (٢,٥٦% - ٤,٢٣% فى البرنامجين على التوالى).

(ج) تقديم مضامين إجتماعية سلبية، بلغت نسبتها فى البرنامجين على التوالى (٦,٣٥ - ١٢,٨%).

(د) غياب المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية، فى الوقت الذى تسعى فيه كل دول المنطقة الى تأصيل وتعميق مفهوم حب الوطن لدى أطفالها.

من جهة أخرى تشير الدراسات السابقة إلى أن أطفال ما قبل المدرسة لا يستطيعون فهم تفاصيل ما تقدمه برامج الأطفال وغيرها وخصوصا أن بعضها يقدم باللغة الانجليزية التى لا يعرفها الأطفال وإنما تقتصر قدراتهم على وصف



سطحى للمشاهد المرئية والمسموعة، ويأتى فى مقدمة إهتمامهم الحيوانات التى يألّفونها أكثر من إهتماماتهم بمحتوى ومضمون القصص المقدم لهم.

كذلك لاحظنا أن غالبية البرامج التى تقدم للطفل بين سن الثالثة والسادسة لا تستق ألفاظها ومصطلحاتها من قاموس المفاهيم الخاص بأطفال هذه المرحلة، ويجمع الباحثون على أن طريقة التعبير واللغة المستخدمة فى مختلف البرامج تؤثر على الأطفال، وخصوصاً أن هذه البرامج مليئة بالعبارات الشاذة والألفاظ العامية والدخيلة، فضلاً عن النطق المنحرف، كما يسود استخدام اللغة الانفعالية فى شتى البرامج، ويتعرض الطفل لسماع عبارات تافهة وكلمات سطحية ومعانى غير واضحة، وعندما يريد معدو النصوص استخدام الفصحى المبسطه يلجأون الى النقيض فيسرفون فى المحسنات اللفظية، كالسجع والجناس والطباق، ويميلون الى استخدام الألفاظ الرنانة والعبارات الفارغة من أى مضمون، وإذا تطرقنا الى الأغاني التى يحيها الأطفال ويتربون لسماعها هالنا الهبوط المفزع بالنسبة للكثير منها، كما نلاحظ الاعتداءات اللفظية من زجر وسخرية، وهتك للألفاظ وبما يترك آثاراً سلبية على أطفال هذه المرحلة العمرية، والذين يرددون ما يسمعون منها، ويشير الخبراء الى خطورة هذا الأمر ذلك لأن النمو اللغوى



يعتمد فى جوهره على تقليد الصغار لمن حولهم من الكبار فى أصواتهم وحركاتهم المعبرة^(٤٢)، وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال الى ما قررته الأمهات الخليجيات من قبل، حيث يقلد أطفالهن ٨٨,١٨% مما يشاهدونه على شاشة التلفزيون وهذه النسبة نجدها فى المجتمع بين ٩٤,٢١% و ٨٢,١٥% كحد أدنى وأعلى وبمستوى ثقة يبلغ ٩٥%، وعن مظاهر التقليد قررت الأمهات أن ٩٧,٩٤% من أطفالهم يرددون الألفاظ والحروف باللغة العربية، و ٣٠,٩٣% يرددون الأغاني، و ١٨,٥٦% منهم يقلدون وأصوات وحركات الشخصيات البرمجية فيها^(٤٣).

سلبيات كثيرة:

أما المستوى الفنى للبرامج الوطنية أو المحلية فنجده ضعيف، كما يميل الى الجمود وعدم التجديد باستثناء قلة من البرامج التى تم الاعداد لها بشكل جيد، سواء من حيث التصوير أو الاخراج أو التنفيذ .. الخ.

كذلك من خلال المتابعة المستمرة لبرامج الأطفال تلاحظ أن المضامين الموجهة للأطفال تفتقد فى غالبيتها الى التخطيط التربوى السليم، حيث تابعنا برامج متفرقة لا رابط بينها سوى أنها توجه للأطفال، ولا نكاد نشعر بأى هدف أو



فلسفة من ورائها عدم وجود تقويم حقيقى لمضامين برامج الأطفال، والأهداف التى تسعى لتحقيقها، ومردودها الفعلى لدى أطفال دول الخليج العربى، فى الوقت الذى أصبحت برامج الأطفال التليفزيونية مصدرا هاما من مصادر ثقافته، فالضبابية السائدة على مستوى الأهداف تمتد الى معظم مراحل الانتاج، وفى الغالب لا تحظى برامج الأطفال بالاهتمام من قبل المنتجين، أو حتى المسؤولين عنها.

(٢) مشكلات خاصة بالقائم بالاتصال، وتنعكس على مستوى برامج الأطفال:

وهناك العديد من المشكلات التى تواجه برامج الأطفال، ومنها عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامج الأطفال، ومنهم على سبيل المثال كتاب أو معدى النصوص البرمجية الذين يجيدون الكتابة للأطفال، وتعتبر الكتابة للأطفال حرفة دقيقة وتقنية عالية، وتفتقد برامج الأطفال فى الخليج الى الكاتب أو المعد الذى يرى بعين الطفل ويسمع بأذنيه ويشعر بأحاسيسه وآماله وأحلامه وآلامه، والذى يجسد الأفكار التى تناسب قدرات طفل ما قبل المدرسة وغيره، وبالتالى يحترم وعيه، ويعرف قاموسه اللغوى، كما يعرف حاجاته واهتماماته، وخصائص نموه، وأن يكون مبدعا وموهوبا، يتخير ألفاظه



وعباراته وصوره بدقة وببساطه شديدة، ويستفيد من كل أساليب التشويق وإثارة إهتمامه، يستخدم الأسلوب القصصى المثير لاهتمامات أطفال ما قبل المدرسة، هذا بالإضافة الى قدرته فى اختيار مكونات نصه الموجه للطفل من كلمات وجمل وفقرات مفهومة وتسودى المعنى بوضوح، يفكر فى اللقطات والمشاهد المصورة التى تكونها والكيفية التى تظهر بها الأفكار والمعلومات لتكمل الصورة التى هو أسير لها ولتطلباتها، مع مراعاة أن الفاظه وتعبيراته لا تقل عن الصورة أهمية، بل قد تفوقها فى بعض المواقف، ويخطئ من يقلل من أهمية الكلمات لأى برنامج تليفزيونى جيد يوجه للأطفال، لأن هذه الكلمات أو المؤثرات تقوى الصورة وتؤكدها، وتزيد من واقعيّتها، وبالتالي تعمل على تدعيم تأثيراتها، وتحررها الى حد ما من دورها التفسيري، كما تعمل على توسيع وتعميق إطارها المحدود^(٤٤) مع مراعاة نوع الأسلوب والعرض وفقا لطبيعة المرحلة العمرية التى يخاطبها، هذا بالإضافة الى أن يكون الكاتب محبا للأطفال فالذين لا يحبون أطفال هذه المرحلة لن يستطيعوا الكتابة لها، هذا بالإضافة الى نقص المصورين والمخرجين والفنيين المختصين لانتاجها، كذلك لاحظنا أن إدارات واقسام الأطفال أصبحت مكانا للمقصرين والمهملين، حتى أن بعضهم تم نقلهم من



إدارات أخرى تعتبرها محطات التلفزيون الخليجية أكثر أهمية مثل إدارات الأخبار والشئون السياسية .. الخ.

قصور التدريب فى مجال برامج الأطفال:

كما لاحظنا اعتبار التدريب التلفزيونى فى مجال البرامج الموجهة للأطفال أمرا ثانويا، لا ينال من إهتمام القنوات الخليجية ما يناله التدريب فى المجالات الأخرى الهندسية أو السياسية، فى الوقت الذى يحتاج فيه القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال الى التدريب على كيفية مخاطبة أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم وتوظيف أساليب التشويق لجذب انتباههم واهتماماتهم .. الخ، بالإضافة الى قصور إمكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

كما يعانون القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال فى القنوات الخليجية وبشكل يومية من قصور الإمكانيات المادية كضعف الأجور أو المكافآت أو الإمكانيات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال، كاستديوهات الإنتاج، أو حتى وحدات التصوير الخارجى، أو وحدات المونتاج، والتحرير، أو الصوت أو الإضاءة .. الخ ذلك من إمكانيات فنية هامة تؤثر فى عملية الإنتاج البرامجى للأطفال ما قبل المدرسة.



٣- مشكلات ترتبط بمحطات التلفزيون الخليجية كمؤسسات إعلامية تخاطب أعدادا ضخمة متباينة وغير متجانسة، لها أهدافها وسياساتها التى تتبثق من سياسات دول المنطقة، وما زالت تعاني من العديد من المشكلات التى تعيق رسالتها فى مجال تثقيف النشء ومن أهمها:

(أ) تكتفى محطات التلفزيون الخليجية بتخطيط الدورات التلفزيونية التقليدية كل فصل من فصول السنة (كل ثلاثة أشهر)، وهى خطط قصيرة توضع لإنجاز مهمة محددة، وفى فترة زمنية محدودة، وقد تكون هناك فترات أقل، ومنها التى تواكب مناسبات هامة فى حياة تلك الدول كدورة شهر رمضان أو موسم الحج ويراعى عند التخطيط لكل دورة آراء المشاهدين وإهتماماتهم واتجاهاتهم وحاجاتهم .. الخ، وتكاد البرامج تقتقد الى التخطيط طويل الأمد، الذى يتناول فترات زمنية طويلة من سنتين الى خمس سنوات وهكذا، وخاصة فى مجال تنشئة الأطفال، خاصة وأن محطات التلفزيون لا تعمل وحدها فى هذا المجال، وإنما تشارك مؤسسات رعاية الأطفال الأخرى كالمدرسة والحضانة ورياض الأطفال والأسرة والنادى والمسجد .. الخ، وتخطط برامج التلفزيون على مدى فترات قصيرة لا يمكن أن يودى الى أى تأثير ثقافى فى

مجال تنشئة الأطفال عميق الجذور، إذ أن تأثيره لن يحدو إضافة معلومات، وتسلية وترفيه الأطفال، من خلال مجموعة من البرامج الترفيهية التى لا تترك إلا اثرا سطحيا فى نفسية الطفل، ولهذا لابد من التخطيط طويل المدى.

(ب) من جهة أخرى تشير الدراسات الى قصور بحوث الأطفال التى تعتبر لازمة قبل التخطيط لإنتاج برامج الأطفال فى محطات التلفزيون الخليجية، وحتى يمكن من خلالها توفير المعلومات والبيانات عن العوامل والمتغيرات المؤثرة فى هذا المجال، كذلك التعرف على خصائص وأنماط استفادة طفل ما قبل المدرسة من التلفزيون كوسيلة إعلامية، وقياس عائد الجهود الإعلامية التى تقدم لأطفال هذه المرحلة، وتقويم أثرها، ودراسة المواد الإعلامية وخصوصا المستوردة وتحليلها، بهدف التعرف على تحقيقها للأهداف التى تسعى إليها محطات التلفزيون الخليجية وبالرغم من أن محطات التلفزيون الخليجية تؤمن بأهمية البحوث ودورها فى ترشيد السياسات الإعلامية، إلا أن هناك العديد من المشكلات التى تواجه بحوث الاعلام فى المنطقة، ومنها على سبيل المثال (٤٥) :-



(١) الاهتمام غير المتوازن بنوعيات البحوث الاعلامية، حيث تغطي الدراسات الميدانية على غيرها، بل تكاد تكون هي الوحيدة في هذا المجال.

(٢) البطء في توصيل نتائج هذه الدراسات للمخططين والمنتجين لبرامج الأطفال في محطات التلفزيون الخليجية.

(٣) تركيز هذه البحوث على دراسة الآثار السريعة والمباشرة لبرامج الأطفال وغيرها، دون دراسة الآثار التراكمية طويلة الأمد.

(٤) أن إدارات البحوث في محطات التلفزيون الخليجية تعاني من قصور الامكانيات المادية والفنية والبشرية اللازمة لإجراء البحوث الاعلامية.

(٥) إقتصار هذه البحوث القليلة والنادرة التي تم إجراؤها على استخدام منهج واحد مكرر في معظم محطات التلفزيون الخليجية وهو "المنهج الوصفي" دون غيره.

(٦) غياب الأساليب العلمية في الاستفادة من نتائج البحوث التي أجريت في بعض دول المنطقة.



(ج) تشير الدراسات الاعلامية الى قصور التدريب في مجال إنتاج برامج الأطفال التلفزيونية، والتي تقتضى مهارات على مستوى عال من التقنية والتخصص، وقد دلت الأبحاث التي أجريت على أن الغالبية العظمى من المهارات البشرية في مجال برامج الأطفال التلفزيونية من مخططين وكتاب ومعدّين ومقدمين ومخرجين ومنتجين لم يتلقوا أى تدريب متخصص في هذا المجال، رغم أهمية هذا التدريب في تزويدهم بأحدث الاتجاهات في مجال إنتاج برامج الأطفال، بالإضافة الى الأسس التي يجب معرفتها، ومنها كيفية التعامل مع أطفال هذه المرحلة .. الخ، وبمتابعة برامج محطات التلفزيون الخليجية نادرا ما نجد إهتمامهم بهذا المجال، كما يتم إرسال الأفراد الى دورات خارجية، في الوقت الذي يجب التركيز على العمل الجماعي في هذا المجال، خاصة وأن العمل التلفزيوني عمل جماعي.

(د) غياب التنسيق بين التلفزيون وغيره من الهيئات والجهات المختصة بتقافة الأطفال ورعايتهم، ومنها وزارات التربية والاعمال والشؤون الاجتماعية والثقافة، وما يتبعها من مؤسسات وهيئات تعمل في هذا المجال، وكذلك افتقار البرامج التي تقدمها القناة الواحدة لأطفال ما قبل المدرسة

الى التنسيق، وحتى البرامج التى تقدمها غيرها من القنوات داخل الدولة الواحدة هى الأخرى تقتقد الى التنسيق فيما بينها.

(هـ) شكلت معظم محطات التلفزيون الخليجية هيئات استشارية للتخطيط لبرامج الأطفال وتقييمها من متخصصين فى مختلف المجالات الاعلامية والتربوية والاجتماعية والنفسية، وعلى الرغم من ذلك نجد نشاط وعمل هذه التشكيلات مجرد حبر على ورق، ولا تمارس هذه اللجان المشكلة إختصاصاتها وعملها على ضوء ما حدد لها نظرياً.

٤- مشكلات عامة: وتتصل بالموقف الذى تتم فى إطاره

برامج الأطفال ومنها على سبيل المثال:

١- غياب دور الأسرة أثناء متابعة هذه البرامج والتي لها أهميتها البالغة فى حياة هذه المرحلة العمرية، حيث تعود الأطفال على أوقات محددة للمشاهدة، مع توجيه أطفال هذه المرحلة إلى أنشطة أخرى كاللعب، والمناقشة مع الطفل عقب المشاهدة لتعزيز المفاهيم الإيجابية، وتصحيح الخاطئة لديه خاصة وأن الطفل فى مراحل حياته الأولى لا يستطيع التفرقة بين الرمز والحقيقة، أو الواقع والخيال وهنا يأتى دور الأسرة الخليجية المفقود.



٢- بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التى لا يمكن إغفالها ونحن بصدد عملية الاتصال التليفزيونى، وترجع أهمية هذه المتغيرات فى أنها تشكل الموقف الذى تحدث فى نطاقه عملية الاتصال التليفزيونى مع الأطفال، وتمارس من خلاله تأثيرها فى المجتمعات الخليجية، ومنها الجماعات الأولية التى ينتمى إليها الأطفال، كالأسرة والحضانة ورياض الأطفال وجماعة الرفاق فى النادى أو المركز والمنزل الواحد، فالأسرة هى التى تعلم أبناءها قيمها الخاصة، وتصوغ قيمهم، وتحدد سلوكياتهم وفقا لمعتقداتها، كذلك مناطق تجمعات الأطفال، خاصة وأن الأطفال يعيشون ويلهون فى جماعات، كذلك القيم والأنماط الثقافية لدى أبناء الخليج .. الخ، والتى لها دورها فى تشكيل شخصيات الأطفال وتكوينها، كذلك العلاقات الاجتماعية المنتشرة بين أفراد الأسرة الواحدة .. الخ.

٣- قلة الوعى الاجتماعى فى المجتمع الخليجى بمشكلات ثقافة الطفل، حيث يوجد نقص ملحوظ تعاني منه غالبية قطاعات المجتمعات الخليجية فى الوعى بمراحل نمو الأطفال واحتياجاتهم.



كيف نواجه هذه المشكلات:

أولاً: الاهتمام بالانتاج الوطنى من برامج الأطفال: والارتفاع بمستوى البرامج الموجودة وهو ما يتطلب الأخذ بعدد من الاعتبارات من أهمها:

١- تطوير الانتاج البرامجى الوطنى الموجه لأطفال ما قبل المدرسة، وجعله أكثر تنوعاً وجاذبية، وأن تكون البرامج الحالية أكثر ثراءً، وأعمق مضموناً، وأسرع حركة، خاصة وأنه كلما ازداد اعتماد برامج الأطفال على فقرات وطنية زادت فيها نسبة القيم الايجابية، والمستهدفة فى المنطقة، بينما تزداد نسبة القيم السلبية فى الفقرات المستوردة، وعدم إتفاقها مع إطار المجتمعات الخليجية القيمي^(٤٦) وهذا ما يؤكد ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربى حيث يقرر أن كل خدمة تليفزيونية تلتزم بأن تفرد مساحة خاصة من برامجها للأطفال، ويفضل ان يكون غالبيتها من الانتاج المحلى أو العربى المناسب للمستوى الثقافى السائد والمرتبط بالتجارب الذاتية لأطفال ذلك البلد^(٤٧)، مع مراعاة إحتياجات وتطلعات وإهتمامات أطفال هذه المرحلة.



٢- من جهة أخرى نؤكد على ضرورة التعاون الفعلى بين أسرة إنتاج برامج الأطفال فى محطات التليفزيون الخليجية، وأساتذة علم النفس ورجال التربية وكل الهيئات المهمة برعاية أطفال ما قبل المدرسة، وحتى ينعكس ذلك التعاون فى تحسين مستوى البرامج الوطنية والنهوض بها باستمرار وأن تجتمع لجانهم بشكل دورى لممارسة دورها فى التخطيط والمتابعة والتقويم.

٣- إعداد برامج أطفال ما قبل المدرسة على أسس تربوية علمية تؤكد وحدة وتكامل شخصيتهم من النواحي البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وأن تهتم بالمضمون الذى ينمى إحساسهم بذاتهم وبالأخرين من حولهم، ومساعدتهم فى تكوين مفاهيم بسيطة عن واقعهم الاجتماعى، وتوعيتهم بصحتهم وسلامتهم وتعريفهم بالصواب والخطأ من العادات والسلوك، واحترام القواعد والنظم الأسرية والاجتماعية، وتنمية قدراتهم العقلية للتعود على الخلق والابتكار، وغرس القيم الدينية والروحية فى نفوسهم وتأصيل وتعميق مفهوم حب الوطن لديهم، وتنمية طاقاتهم الخلاقة ومساعدتهم على تعلم المزيد من المهارات مع مراعاة التوازن فى المضمون والتميز فى صيغ الانتاج، وأن تستفيد برامج الأطفال



الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة من المسابقات واللعب كقيمة مفيدة لهم، وتقديمها فى قالب درامية مثيرة لإهتماماتهم، مع الاهتمام بإشراك الأطفال وتقديمهم الأغاني التى تدعم الحس الوطنى، وتنمى فيهم حب الوطن، والألحان التى تسعدهم وتمتعهم وتعاون فى صقل أذواقهم، وتوحد وتقرب بين وجدانهم وأفكارهم، وكذلك الاهتمام بالقصص الذى يحكى على لسان الحيوانات والطيور التى يحبها أطفال هذه المرحلة وألفوها، والتحرك خارج الاستديوهات لتسجيل نشاطهم وواقعهم فى دور الحضانة ورياض الأطفال، والرجوع دائما إلى المتخصصين من التربويين والنفسين للحصول على المواد المناسبة لهم، وتجسيدها فى برامجهم التليفزيونية، ونؤكد على ضرورة الاهتمام بلغة البرامج، ودعم استعمال اللغة العربية الميسرة فى برامج الأطفال، وتدل البحوث والدراسات التى أجريت على أطفال إحدى الدول الخليجية أن بمقدور الطفل فهم العربية المبسطة التى تتفق مع قاموس مفاهيمه إذا كانت مبسطة ورافقتها وسائل الإيضاح المرئية من نماذج أو صور أو رسوم أو لقطات حية من واقع الحياة اليومية.



٤-تخطيط برامج الأطفال على المدى البعيد والمتوسط، خاصة وأن برامج الاطفال التلفزيونية لا يمكن أن تحدث تأثيرا في نفسية الأطفال وعقولهم وفي قيمهم الاجتماعية وأنماط سلوكهم إلا إذا رسمت في إطار خطط لمدد لا تقل عن سنة، وقد تمتد طول مرحلة الطفولة الى عدد من السنوات وفقا للتأثير المطلوب أو المستهدف، معتمده على الأثر التراكمي لما تقدمه من معلومات واتجاهات وخبرات، وسلوكيات مع استخدام فنون الاقتناع والاستمالات المختلفة وأساليب التشويق، وهو ما لا يمكن أن يحدث إذا تركت هذه البرامج للعشوائية أو الصدفة، والتخطيط يقتضى كما هو معروف تحديد الأهداف الخاصة بالبرامج الموجهة للأطفال بدقة، وتمثل خطوة تحديد الأهداف خطوة أساسية لنجاح البرامج^(٤٨)، مع تحديد الأولويات فى مجال تنشئة الصغار، والنتائج المتوقعة حدوثها، وطرق واساليب التنفيذ، ويعاون تحديد الأهداف بدقة فى إمكانية قياس آثار هذه البرامج، وتقويم فعاليتها.

٥-تنويع الأشكال البرامجية الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة وتطويرها، ذلك لأن مضمون البرنامج مهما كان جيدا ومناسبا لاحتياجات ورغبات أطفال ما قبل المدرسة، ومعدا



بشكل جيد لا يمكن أن يحقق أثره إلا إذا وضع فى "الشكل Format" أو الإطار الفنى الذى يجعله مشوقا ومقبولا من أطفال هذه المرحلة، ولا مجال فى التليفزيون للفصل بين الشكل والمضمون، فلا شكل بغير مضمون، ولا يمكن تقديم أى مضمون إلا إذا وضع فى شكل مشوق، والحديث عن الشكل فى برامج الأطفال التليفزيونية، معناه الحديث عن الانتاج، بدءا بالاعداد والخدمات الانتاجية والتصوير والتسجيل والاخراج والتنفيذ .. الخ وجميعها تتعاون وتتكامل من أجل تقديم شكل جذاب ومشوق يثير انتباه واهتمام أطفال هذه المرحلة، ويتيح لهم الاستفادة والاستمتاع بالمضمون.

٦- من جهة أخرى يجب العناية والاهتمام بالفقرات والبرامج المستوردة والتدقيق الشديد فى اختيارها، وألا نبخل فى شراء الجيد منها، خاصة وأن لجان شراء البرامج المستوردة قد تهتم بالكلم الرخيص على حساب الكيف الجيد، والمفيد على المدى الطويل، خاصة وهناك فقرات وبرامج أجنبية جيدة يجب أن نستفيد منها فى إطار واقع المنطقة الثقافى وقيمها الأصيلة، وأن يهتم القائمون على برامج الأطفال المستوردة باستبعاد المشاهد والفقرات التى



تتضمن العنف غير المرغوب، أو التى تسبب الفزع أو الرعب لأطفال ما قبل المدرسة، وتنقيتها من كل ما يسيئ الى القيم الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية أو يؤذى مشاعرهم الانسانية أو الوطنية، وأن تغرس فيه القيم المطلوبة والمستهدفة، وتشبع احتياجاتهم الى الحب والعطف والحنان والتقدير والانتباه والاهتمام والرعاية والأمان والعادات الاجتماعية السليمة فى التعامل والتفاعل والحديث، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات المختلفة أو الاساءة لهم.

٧- الاهتمام بتدريب ورفع كفاءة العاملين فى إنتاج برامج الأطفال، وخصوصا كتاب ومعدى النصوص البرمجية الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة، وكذلك جميع المنتجين المسئولين عن الاشكال البرمجية، وفريق العمل فى إنتاج برامج الأطفال من مقدمى برامج الأطفال أو المخرجين أو المصورين أو الفنيين العاملين فيها، خاصة وأن العمل التلفزيونى عمل جماعى، يحتاج لتكاتف وتعاون جميع المشاركين فى إنتاج برامج الأطفال، ولا بد أن يكون التدريب متواصلا ومستمرا، خاصة فى هذا العصر الذى تتميز فيه فنون العمل التلفزيونى بالتغير والتطور السريع، وأن يكون التدريب شاملا مستهدفا رفع المستوى الفنى



والمهني والثقافي للعاملين في مجال إنتاج برامج الأطفال عامة وأطفال ما قبل المدرسة على وجه الخصوص.

٨- الاهتمام ببحوث أطفال ما قبل المدرسة والتي تستهدف قياس مدى تحقيق برامجهم لأهدافها، كما توفر للمخططين في هذا المجال البيانات والمعلومات التي تمكنهم من وضع الخطط طويلة الأجل أو المتوسطة أو حتى القصيرة على أسس علمية سليمة، كما توفر للمنتجين المعلومات الخاصة بخصائص أطفال هذه المرحلة واحتياجاتهم المستمرة، ورغباتهم المتغيرة، ومستوياتهم الإدراكية والمعرفية واللغوية، وردود أفعال أطفال هذه المرحلة تجاه برامجهم ومدى تأثيرها على معارفهم واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم، ويقتضى ذلك دعم أقسام البحوث المتخصصة بالكفاءات البشرية والامكانيات المادية والفنية اللازمة لتحقيق أهدافها المنشودة.

٩- دعم عمليات الانتاج المشترك في مجال برامج الاطفال بهدف الحصول على انتاج متميز يقوم به أفضل الكوادر البشرية المتخصصة في هذا المجال، ويستخدم فيه أحدث الاجهزة والمعدات، مع الاهتمام بوضع الخطط اللازمة



لمؤسسات الانتاج المشترك التى تتولى الانتاج، وتحديد الكفاءات والامكانات والموارد اللازمة، وأؤكد على ضرورة تعاون مراكز الانتاج التربوية أو التلفزيونية ذات الكفاءة والخبرة فى هذا المجال ومؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج وبعض شركات الانتاج الخليجية والعربية المتخصصة فى هذا المجال^(٩).

١٠-تنوع مصادر الحصول على مسلسلات الأطفال الاجنبية المناسبة للبيئة الخليجية، وعدم اقتصرها على مصدر واحد

١١-ضرورة إهتمام هيئات التلفزيون الخليجية بإدارات وأقسام برامج الاطفال ودعمها بالامكانات المالية والفنية وبما يتناسب مع أهميتها، وأن نهتم بتحفيز الكتاب أو المعدين أو العاملين فى إنتاج برامج الأطفال تشجيعاً لهم على المشاركة فى جوانب الانتاج المتميزة الموجهة للطفل.

١٢-الاهتمام بالمعوقين فى برامج الأطفال، خاصة وتشير الاحصاءات أن عددهم يتزايد ليبلغ ١٠% من مجموع السكان وتؤكد البحوث والدراسات أن ٩٨% منهم لا



يتلقون أى رعاية، ومن هنا يجب على برامج الاطفال فى دول الخليج العربى أن تهتم بالمعوقين وتساعدهم على التكيف مع أوضاعهم وعاهاتهم لتعيد إليهم الثقة بأنفسهم، وبالتالي نجعل منهم أبناء صالحين يشاركون فى بناء أوطانهم.

١٣- تعزيز دور الاسرة الخليجية عن طريق تكثيف البرامج الهادفة والمفيدة للأسرة باعتبارها المسئول الأول عن اختيار الفقرات والبرامج الموجهة للأطفال، واختيار أفضلها، وتنظيم وقت مشاهدة الأطفال لها، خاصة وأنها الخلية الأساسية فى بناء المجتمع والتى تسهم فى تكون أجيال قوية، محركة لمسئوليتها معطاءة مثقفة وواعية، وحث الاباء والامهات على متابعة برامج الاطفال مع أبنائهم، إنطلاقاً من هدفين أولهما إثراء البرامج المشاهدة نفسها بالتفسير والتعليق، والثانى لتنمية أسلوب الحوار بين الطفل والديه ومحيطه فيما بعد، ومن جهة أخرى فإن هذه المعارف والخبرات والمهارات التى تقدم لأطفال ما قبل المدرسة تزيد من إحترام الذات والثقة بها لدى الأطفال، وتنمى لديهم الاستقلال الذاتى وتزيد من احتمالات نجاحهم



فى المستقبل إذا قامت تلك البرامج وقدمت على أساس من التنشئة السليمة (٥٠).

١٤- ضرورة التنسيق والتكامل الفعلى بين دور التلفزيون فى هذا المجال وبما يقدمه ضمن برامج لأطفال هذه المرحلة من ثقافة يمكن أن تسهم فى تكوينهم الثقافى والاجتماعى، وكل الهيئات والمؤسسات المهتمة برعاية وتربية أطفال ما قبل المدرسة، خاصة وأن الطفل هو محور إهتمامهم الأول والأخير، وهو الهدف من كل عمليات الرعاية والتنشئة والتثقيف والتعليم والتربية، لهذا يؤكد على ضرورة التنسيق والتكامل بين احتياجات الطفل وإهتمامات التلفزيون ورياض الأطفال ودور الحضانة والنوادر ومراكز الطفولة والأسرة، وبما يحقق الأهداف المرجوة، على أن يتولى مجلس خليجى أعلى للطفولة تحقيق التنسيق والتكامل بين جميع الهيئات والمؤسسات، وهو ما نادت به بعض الأصوات الخليجية.

١٥- الاهتمام بمهرجانات برامج الأطفال الخليجية بصفة دورية، وتخصيص جائزة لأحسن برنامج يقدم منها لأطفال ما قبل المدرسة شكلا ومضمونا من حيث الأفكار



والمعلومات المتضمنة، والأساليب المستخدمة والمتبعة فى
الاعداد والعرض والاخراج الجيد .. الخ، ومدى التجديد
والابتكار فيها، وتوازن قيمه المعرفية والمهارية والوجدانية
.. الخ.

١٦-مراعاة أفضل الأوقات الملائمة لبث برامج أطفال ما قبل
المدرسة وتثبيتها حتى يتعود الأطفال على معرفة وقت بث
برامجهم المفضلة.

١٧-ضرورة إهتمام كليات وأقسام الاعلام فى مختلف
جامعات دول الخليج العربى بمقررات اعداد وانتاج
واخراج برامج الأطفال التلفزيونية.



مراجع الدراسة

- ١-د. محمد الرميحي، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون!، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثالث والعشرون، مجلة العربى، ابريل ١٩٨٩، ص ١١.
- ٢-حمدى قنديل وآخرون، شبكة تليفزيون الخليج، تقرير اليونسكو، (استنسل)، ص ١٤.
- ٣-.. سعودى دهلوى، واقع الاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، جامعة الامارات العربيه المتحده، العين، ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص ٧.
- ٤-Berwanger, Dietrich, Television in the third world, New-Technology and Social change, Bonn, FES, 1987, P, 420
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وضع الاطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، المكتب الاقليمى للشرق الاوسط وشمال إفريقيا، ص ٧٩.
- ٥-د. سمير محمد حسين، الاعلام التليفزيونى الخليجى والتنمية الشاملة، عدد ١٣، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٨، ص ٢٩.



- ٦- ولبرشرام وآخرون، التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، (مترجم) المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٥ ص ٤٧-٤٨.
- د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ط١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ٤٧.
- د. نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، عدد (٢) الاذاعات العربية، اتحاد الاذاعات العربية، ١٩٩٠، ص ٥٧.
- د. ابراهيم إمام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٨٥ ص ٢٣٠.
- اتحاد إذاعات الدول العربية، برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية، عدد ٧، سلسلة دراسات وبحوث إذاعية، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف.
- ٧- د. سمير محمد حسين، مرجع سابق ص ٧٠-٧١.
- ٨- Berwanger Dietrich, Low cost film and T.V. Production in the Developing countries, Germany, FES, 1976, pp, 202-203
- ٩- د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، ص ١٠.
- ١٠- المرجع السابق ص ١٩٢.



- ١١- د. محمد معوض، "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، الواقع والمستقبل"، فى ندوة البث والاستقبال التلفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، العين، جامعة الامارات العربية المتحدة ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص ٥-٦.
- وزارة الاعلام والثقافة، إذاعة وتلفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، ١٩٩٣ ص ١٧٣-١٧٨.
- الاعلام الداخلى بوزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية، الاعلام السعودى النشأة والتطور، الرياض، دار القمم للاعلام، ١٩٩٢ ص ١١٠.
- ١٢- د. خضير بن سعود، الاهتمام بالطفل دليل على الرقى، العدد السابع السنة الخامسة، دراسات، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٤ ص ٢٧٦.
- ١٣- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) مرجع سابق ص ٧٩.
- ١٤- د. سعاد بهادر، من أنا، البرنامج التربوى النفسى لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق، الكويت، مؤسسة التقدم العلمى ووزارة التربية، ١٩٨٣، ص ١٠٨-١١١.



- ١٥- وزارة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الاطفال في كل من إذاعة وتلفزيون قطر، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص ١١٥.
- ١٦- المرجع السابق ص ٢٦٩.
- ١٧- وزارة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة، بحث استطلاع آراء المواطنين في بعض البرامج التلفزيونية، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩١، ص ١٧.
- ١٨- D.J.Jtephenson, Sattelite T.V., second Edition, Great Britain, Redwood Press Limited, pp, 21-24
- د. محمد معوض ود. ياسين الياسين، موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير، دراسة ميدانية، الرسالة ٩٨، حوليات جامعة الكويت (١٠)، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ١٩.
- ١٩- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي بالتعاون مع كلية الهندسة جامعة الملك سعود، البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في دول مجلس التعاون، مطبعة الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، ١٩٩١، ص ٦١.
- سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيوني المباشر، عدد ١٤، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٩٠ ص ٣٠.



- ٢٠- وزارة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة مرجع سابق ص١٧.
- ٢١- وزارة الاعلام بدولة قطر، مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، بحث نمط الاستماع للبرنامج الانجليزى ومشاهدة القناة ٣٧ من إذاعة وتلفزيون قطر للناطقين باللغة الانجليزية، دراسة ميدانية، نوفمبر ١٩٨٥ ص٤٥-٤٦.
- ٢٢- حوار مع الشيخ صالح كامل، مجلة الوطن ٣ ديسمبر ١٩٩٤.
- حمدى قنديل محاضرة عن المؤثرات الثقافية لوسائل الاتصال الحديثة سلبيًا وإيجابيًا، فى الملتقى الفكرى الثانى لدول مجلس التعاون الخليجى، الكويت، مساء ١٣ ديسمبر ١٩٩٤.
- ٢٣- د. محمد معوض ود. ياسين الياسين مرجع سابق ص٦٥-٦٦.
- ٢٤- مكتب التربية العربى لدول الخليج من دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة، الرياض، ١٩٨٢، ص١٨.
- ٢٥- مقابلة مع السيد عبد الوهاب سلطان، مدير عام مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك مع طلبة وطالبات قسم الاعلام كلية الآداب جامعة الكويت، الفصل الدراسى الثانى العام الجامعى ١٩٩٤/٩٣ (مسجل على شريط كاسيت).

- ٢٦- مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك، برنامج افصح يا وطني أبوابك، مواصفات الشخصيات ومسرح الاحداث، يوليو ١٩٩٣.
- 27- Michael kunezik, Communication and social change, Germany, FES, 1991, p. 27.
- ٢٨- د. جيهان رشتي، التنسيق والتعاون في مجال التلفزيون عالميا وعربيا، عدد ٦، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٣، ص ٧٤.
- د. محمد معوض - فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، ص ٩٣-٩٤.
- 29- Michael Kunezik, op., Cit., p. 214.
- Berwanger Dietrich, op., Cit., p. 56.
- ٣٠- جون كوندرى، سارق الوقت التلفزيون والطفل الأمريكي، في مجلة الثقافة العالمية، العدد ٦٦، السنة الحادية عشرة، سبتمبر ١٩٩٤، ص ١١٩.
- ٣١- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التلفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي، مرجع سابق، ص ٢-٣.
- ٣٢- سعود دهلوى، مرجع سابق، ص ٨.



- ٣٣- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربي، مرجع سابق.
- ٣٤- د. إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ١٨٥.
- ٣٥- د. عبد الله الشبيلي، نحو إعلام أفضل، ط١، الرياض، مطبعة سفير، ١٩٩٢ ص ٢٧٥.
- ٣٦- جون كوندري، مرجع سابق ص ٢٧٢.
- ٣٧- د. عبد الله الشبيلي، مرجع سابق ص ٢٧٢.
- ٣٨- وزارة الاعلام بدولة قطر، مرجع سابق ص ٢٥٧.
- ٣٩- د. سوزان القليليني، ود. هبة السمرى، تأثير مشاهد العنف فى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراسة غير منشورة، ١٩٩٤، ص ٩.
- ٤٠- د. مديحة محمد العزبى ود. عزة عبد الغنى، التليفزيون والطفل: أثر بعض برامج التليفزيون على سلوك أطفال ما قبل المدرسة "دراسة تجريبية"، المؤتمر الثانى للطفل المصرى، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٥-٢٨ مارس ١٩٨٩.
- ٤١- دائرة البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم والشباب بسلطنة عمان، مسلسلات رسوم الاطفال المتحركة الاجنبية فى تليفزيون سلطنة عمان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١، ص ١٧٠-١٨١.



- ٤٢- إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ٢٤٢.
- د. عبد الفتاح أبو معال مرجع سابق ص ٧٠.
- د. محمد عبد العزيز عيد، علم النفس التربوي، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥، ص ٩٧.
- ٤٣- وزارة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة الى برامج الاطفال، مرجع سابق ص ٢٥٧.
- ٤٤- د. محمد معوض، الكتابة للتلفزيون، في مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، العددان ١٣-١٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٦٨٨.
- ٤٥- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بال جماهير والرأى العام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ١٦٥-٢٧٤.
- ٤٦- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربى، ص ١٣٩-١٤١.
- ٤٧- المادة الثامنة من ميثاق العمل التلفزيونى لدول الخليج العربى، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، مطابع شركة الطباعة العربية السعودية العمارية، ص ١٠.



٤٨- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بال جماهير وال رأى العام، مرجع سابق ص ٣٧٤.

٤٩- توصيات ندوة برامج الأطفال فى المدة من ١٨-٢٠ ديسمبر ١٩٨٥ بتونس، مجلة الاذاعات العربية، عدد ٢ لسنة ١٩٨٦، ص ٥٨-٦٥.

٥٠- د. حامد الفقى، "الأسرة وتنشئة الطفل"، فى ندوة مركز خدمة المجتمع بجامعة الكويت بعنوان "تنشئة الطفل فيما قبل المدرسة" مطبعة جامعة الكويت مايو ١٩٨٩، ص ١٠٦.



جمال الدين